الأخبار
al-akhbar

الخميس 15 نيسان 2010
العدد 1092 السنة الرابعة
jeudi 15 avril 2010 no 1092 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

حرب إسرائيليّة لم تقع [6]

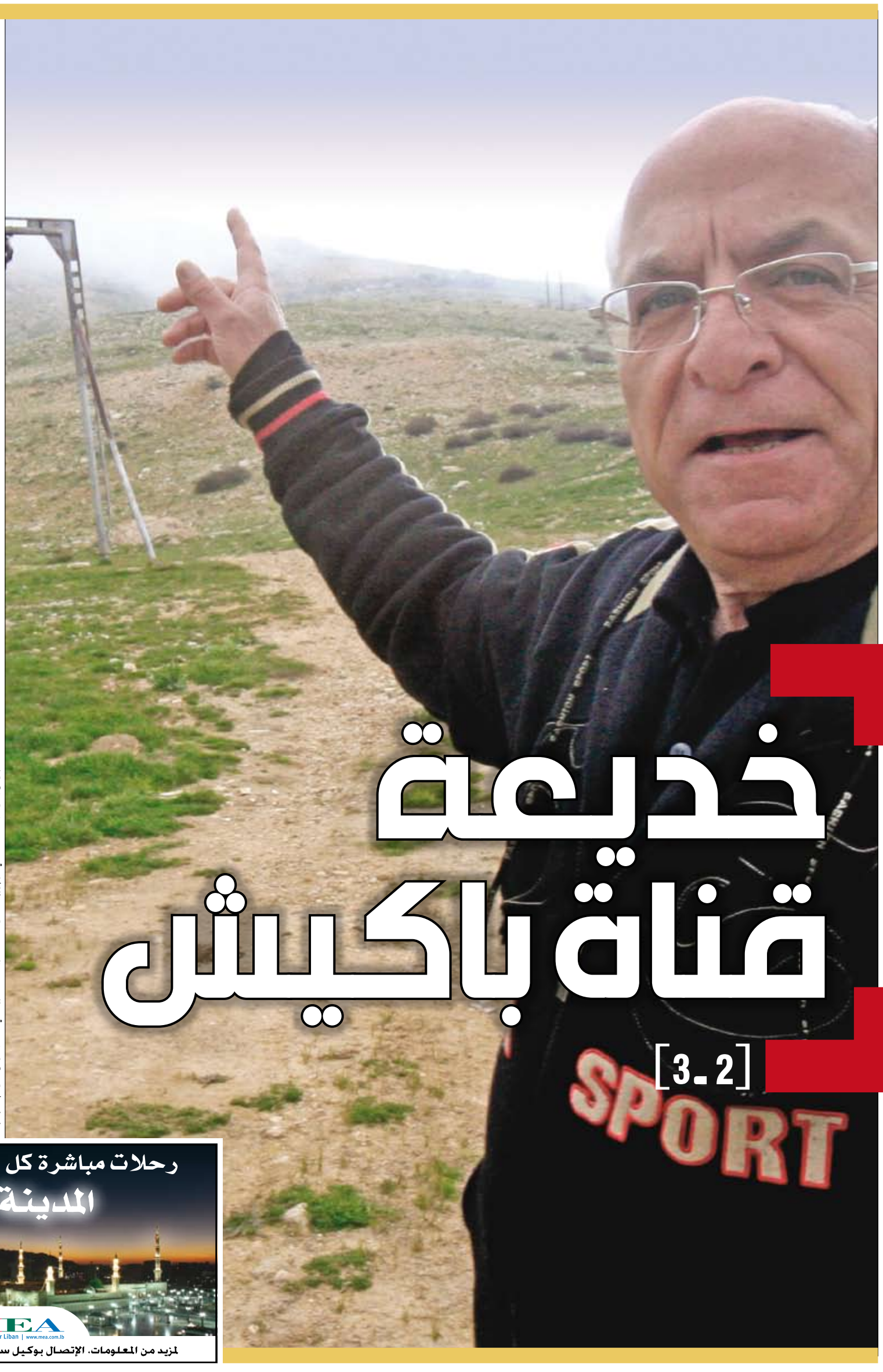

رئيس بلدية بسكنتا سامي كرم يروي فضيحة المضاربات العقاريّة في قناة باكيش (هيثم الموسوي)

08
مركز علاج سرطان الأطفال في لبنان: لا مكان لغير الأمل

10
الحرب على زراعة الأفيون: حملة أمنيّة في البقاع ومطالبات بإتلاف «الخشخاش»

12
من يحمي احتكارات الدواء: ربع أدوية السرطان استعملت ضمن «طبابة تجريبية»

16
المحطّة الأخيرة للعاصمة العالمية للكتاب: «بيروت 39» تعلن زمن الرواية الجديدة؟

24
طفرة التطرّف المسيحي تغزو الولايات المتحدة: إلى أقصى اليمين دُر

لمزيد من المعلومات، الإتصال بوكيل سفركم أو بمكاتبنا: ٦٢٩٩٩٩-٠١ أو ١٣٣٠

على الغلاف

قناة باكيش: مضاربات عقاريّة تحت ستار مشروع سياحي وهمي

عندما اعترض وزراء التيار الوطني الحر على تمديد مهل تنفيذ مشروع «قناة باكيش» السياحي من دون شروط، لأنه يخالف قانون تملّك الأجانب وينطوي على مضاربات عقارية لا تمتّ بصلة إلى السياحة ويؤسس لبناء قرية تتجاوز مساحتها مساحة بسكنتا وتقضي عليها... عمد وزراء آخرون من تيّار المستقبل والقوات اللبنانية إلى اتهامهم بأنهم يعادون المستثمرين ولا يريدون للبنان أن يستقطب رساميل خارجية. فما هي قصّة باكيش؟

محمد زبيب، محمد وهبة

شهدت جلسة مجلس الوزراء المنعقدة بتاريخ 6 نيسان الجاري، مناقشات حادّة بين الوزراء، على خلفية مناقشة طلب وزارة المال تمديد المهل القانونية لتنفيذ مشروع «قناة باكيش» السياحية من دون ربط المستثمر السعودي فهد العدل بأي شروط تفرضها القوانين والأنظمة المرعية الإجراء. فقد رفض وزراء التيار الوطني الحرّ إمرار المشروع على النحو الذي ورد فيه باعتباره مشروعاً عقارياً لا استثمارياً، يهدف إلى المضاربة وتحقيق الأرباح الريعية، مطالبين بتطبيق قانون تملك الأجانب وإلغاء الترخيص المعطى إلى الشركة الأجنبية صاحبة المشروع. فساندهم بمطلبهم الوزير سليم الصايغ (الكتائب) والوزير حسين الحاج حسن (حزب الله) الذي اعترض على كيفية انتقال العقارات بلا أي رسم، فيما لم يعلّق وزراء حركة أمل، واكتفى وزراء رئيس الجمهورية بطلب المزيد من التوضيحات. أمّا الوزراء ميشال فرعون، جان أوغاسبيان، وحسن منيمنة، فشنّوا هجوماً على الوزراء المعترضين، غير آبهين بالمعلومات التي تكشفها وثائق المشروع المعروضة أمامهم، وطالبوا بإمرار المشروع «على العمياني» لأن لبنان، برأيهم، بلد مفتوح على الاستثمار والمستثمرين، ولا يجوز أن تكون القوانين والأنظمة عائقاً في هذا المجال!

انتهت الجلسة من دون قرار، بحجّة غياب وزيرة المال ريا الحسن عن الجلسة، وضرورة الاستماع إلى شروحها، وهو ما قد يحصل في جلسة قريبة. فما هو مشروع قناة باكيش السياحي؟ ولماذا الاعتراض عليه؟ وما هي المخالفات التي ارتكبتها الحكومة في شأنه؟ من يمتلكه؟ ولماذا؟

قصّة الترخيص بتملّك العقارات

صدر بتاريخ 2005/2/26 المرسوم الرقم 14242 المتضمن موافقة مجلس الوزراء على الترخيص لشركة باكيش السياحية (ش.م.ل) بتملّك العقار الرقم 5571 من منطقة بسكنتا العقارية ــ قضاء المتن ــ البالغة مساحته 1,036,915 متراً مربعاً، والموافقة أيضاً على تعديل نظام الشركة وإبقاء ملكيتها. وسُجّل هذا المرسوم بتاريخ 2005/3/21 في أمانة السجل العقاري في المتن.

وقد اشترط المرسوم المذكور على الشركة المرخص لها أن تتقيد بأحكام قانون اكتساب غير اللبنانيين الحقوق العينية العقارية في لبنان (المعروف باسم قانون تملك الأجانب)، ولا سيما المادة 11 منه التي تنص على «أن على كل شخص معنوي أن يخصص العقارات موضوع التملك في الغاية التي من أجلها تملك أو مُنح الترخيص في مهلة أقصاها خمس سنوات من تاريخ التسجيل في السجل العقاري، قابلة للتمديد مرة واحدة بقرار من مجلس الوزراء، وذلك تحت طائلة سقوط الحق أو إلغائه».

هذا المرسوم رخّص للشركة السعودية تملّك العقارات لإنشاء مدينة سياحية نموذجية، تتكون من فندق ومقاهٍ ومطاعم وشاليهات ومنتجع وحدائق وملاعب رياضية ومركز تزلج (20,000 متزلج) وأسواق تجارية، وما يقتضيه ذلك من إنشاء بنية تحتية وإنشائية (طرقات وتمديدات صحية وكهرباء واتصالات). وقدّرت الشركة كلفة هذا المشروع بنحو 180 مليون دولار، كما ورد في دراسة الجدوى الاقتصادية.

انتهت المهلة القانونية بتاريخ 2010/3/21، ولم تكن الشركة قد أنجزت أي عمل جدّي يتصل بما تقول عنه إنه مشروع استثماري سياحي، فلم تستحصل على الرخص المطلوبة ولم تستكمل الوثائق المفروضة ولم تبنِ أي منشأة، وذلك بذريعة الظروف القاهرة الخارجة عن إرادتها، بسبب الأحوال التي مرت بها البلاد، والتي حالت دون تمكنها من إنجاز البناء ضمن المهلة المحددة.

قبل انتهاء هذه المهلة القانونية للمباشرة بتنفيذ المشروع، أحالت وزارة المال على جلسة مجلس الوزراء المنعقدة بتاريخ 2010/3/17 طلب شركة باكيش السياحية تمديد مهلة الإنجاز لمدة خمس سنوات إضافية تنتهي بتاريخ 2015/3/21، فوافق المجلس على الطلب، لكن شرط أن تستكمل الشركة المستندات المطلوب توافرها قانوناً في الملف خلال مهلة 6 أشهر، تحت طائلة سقوط حقها في التمديد.

إلا أن الشركة المستندة إلى دعم واسع من قوى نافذة في الحكومة اعترضت على هذا الشرط، وأرسلت بواسطة وكيلها المحامي عثمان عرقجي طلباً إلى وزارة المال تسعى من خلاله إلى إلغاء أي شرط عليها، مدّعية أن المستندات المقدّمة كاملة، وقد سقطت منها سهواً «الدراسة الاقتصادية»، وهذا ما جعل الطلب المقدم من الشركة غير مكتمل، وتعهدت إرسال هذه الدراسة مجدداً إلى مجلس الوزراء، متذرّعة باستحالة تقديم طلبات الرخص للحفر ورخص البناء وموافقات التنظيم المدني وموافقات البلدية وغيرها من الاستحقاقات المطلوبة في مهلة ستة أشهر، فضلاً عن الأمور المتعلقة بالطرقات والبنى التحتية والقضايا البيئية وغيرها من المسائل المرتبطة ارتباطاً مباشراً بمواضيع الرخص الواجب إصدارها من المراجع الرسمية.

سرعان ما استجابت وزيرة المال ريا الحسن لرغبة الشركة، فأرسلت بتاريخ 31 آذار 2010 كتاباً إلى مجلس الوزراء تقترح فيه إصدار قرار جديد بتمديد الترخيص يكون خالياً من أي شروط، وقد تضمّن الكتاب بقية الدراسات التي قيل إنها سقطت سهواً... وهنا كان الخطأ الكبير.

الصفقة العقارية واكتشاف المخالفات

الدراسة التي قيل إنها سقطت سهواً في السابق كشفت عن حقيقة المشروع، فإذا به مشروع عقاري بحت لا يمت بصلة إلى الاستثمار السياحي. إذ تظهر دراسة الجدوى الخاصة بمشروع «قناة باكيش» السياحي أن الشق العقاري منه يوازي ما نسبته 96,4% من المساحة المرخص بتملّكها لجهة أجنبية، وهو شق ذو طابع ريعي خالص يحقق أرباحاً خيالية للمستثمر، فيما الشق السياحي ينحصر بنحو 3,5% فقط

تُعدّ باكيش نقطة انطلاق بالنسبة إلى ربط مراكز التزلج في فاريا المزار وفقرا والزعرور (هيثم الموسوي)

من المساحات المتملّكة.
لقد ساورت بعض الوزراء شكوك بأن الشركة تحاول استغلال قانون تملك الأجانب لإنجاز صفقة عقارية ضخمة تحقق لها ربحاً صافياً يبلغ 340 مليون دولار في الحدّ الأدنى من جرّاء عمليات بيع عقارات صغيرة مفروزة. فدراسة الجدوى تبيّن أن العقارات المخصصة للبيع (بمساحة 700 متر مربع لكل عقار مفروز) تستحوذ على مساحة 784700 متر مربع، في مقابل 20 ألف متر لإنشاء قرية سياحية، و9 آلاف لإنشاء فندق و650 متراً لإنشاء «تيليفريك»، وهو يخالف المخطط التوجيهي، ولذلك وصف وزير السياحة فادي عبود هذا المشروع في مجلس الوزراء بأنه «مزحة سياحية».

وتبيّن أيضاً أن شركة «باكيش» استحوذت على العقار الرقم 5714 الذي يقع ضمن المشاعات البلدية، فوقّعت الشركة مع البلدية عقد إيجار بسعر رمزي لمدة تنتهي في عام 2228، وهي تنوي إقامة الفندق وبعض المرافق التابعة لمشروعها السياحي على عقار البلدية لا على عقارها الخاص الذي فرزته إلى قطع صغيرة للبيع!

ويقول رئيس بلدية بسكنتا سامي كرم إن قصّة دمج العقارين 5571 و5714 تعود إلى 30 عاماً مضت عندما أسّس عدد من آل كرم شركة لإدارة وتشغيل مركز للتزلّج فتملّكت العقار 5571 الذي تبلغ مساحته 1,036 مليون متر مربع، لكن إنشاء المركز كان يتطلب أيضاً استعمال العقار الرقم 5714 فوقّعت الشركة مع البلدية عقد إيجار بسعر رمزي لأن المشروع ينطوي على منفعة عامة ويهدف إلى ربط مراكز التزلّج (فاريا المزار، فقرا والزعرور).

إلا أن شركة آل كرم توقفت عن العمل منذ 15 عاماً، إلى أن بيعت أخيراً للمستثمر السعودي فهد العدل بقيمة 13 مليون دولار، وهو الذي استفاد من أن انتقال ملكية الشركة وعقاراتها لا يوجب أي رسم عقاري، فانتقلت ملكية العقار 5571 وعقد إيجار العقار 5714 إلى المستثمر الجديد. وبما أن هذا الأخير سعودي، فإن تملّكه للعقار 5571 يخضع لقانون تملك الأجانب الذي لا يجيز لأي أجنبي تملّك ما يزيد على 3 آلاف متر مربع إلا بمرسوم صادر عن مجلس الوزراء ومبرر بإقامة مشروع استثماري لا عقاري، فضلاً عن أن انتقال عقد الإيجار يخضع للقانون نفسه أيضاً. لذلك، استحصلت شركة «باكيش» في 26 شباط 2005، من مجلس الوزراء، على مرسوم يمنحها مهلة 5 سنوات لتنفيذ غاية التملك التي صرّحت عنها.

إنّه مشروع عقاري!

يوضح وزير السياحة فادي عبود أن الشركة تحايلت على القوانين وعمدت إلى فرز العقار 5571 إلى 1121 قطعة أرض بمساحة 700 متر لكل قطعة، مخصصة لتشييد 1121 فيلا، أي إن المساحات السكنية ستبلغ 784700 متر مربع. وتقدّر الشركة الكلفة الإجمالية للمشروع المزعوم بنحو 235 مليون دولار، في مقابل 575 مليون دولار للمبيعات، أي إن الأرباح الصافية ستبلغ 340 مليون دولار، وإذا احتسب سعر الأرض البالغ 13 مليون دولار، فإن الأرباح تنخفض إلى 327 مليون دولار.

وهذا يعني، برأي عبود، أن المشروع ليس استثمارياً، إذ إن الحجم المخصص للاستثمارات السياحية يعدّ «سخيفاً» مقارنة بحجم الأرض. فمساحة الفندق تبلغ 1,14% من مساحة العقار، أما مساحة الشاليهات في القرية السياحية فتوازي 2,5% من مساحة العقارات المفروزة للبيع والمضاربات، فضلاً عن أنها ملحوظة عرضاً في المشروع بلا أي تفاصيل. أما إقامة «التيليسكي» بطول 650 متراً، فتتناقض مع المخطط التوجيهي الموجود في وزارة السياحة الذي يعدّ باكيش نقطة انطلاق بالنسبة إلى ربط مراكز التزلج في فاريا المزار وفقرا والزعرور بعضها ببعض، ما يعدّ «مزحة تزلجية»، إذ يفترض أن لا تقل مسافة «التيليفريك» عن 2,5 كليومتر لربط المتن بكسروان.

وما يسهم في اعتبار دراسة الجدوى غير جديّة، أنها تتوقع أن تبلغ كلفة إنشاء متر الجرّ للبنى التحتية، 2700 دولار، أي أن الكلفة الإجمالية للبنى التحتية المتوقعة تبلغ 35 مليون دولار، علماً بأن مستثمرين سياحيين أكدوا لـ«الأخبار» أن كلفة البنى التحتية في مناطق مثل فقرا وغيرها لا تزيد على 200 دولار للمتر الواحد الجرّ!

ويرى كرم أن هذا المشروع يحطّم آمال أهل المنطقة الذين رأوا أن إنشاء مركز للتزلج وربط المناطق التزلجية بعضها ببعض سيؤدي إلى انتعاش منطقتهم، فهذا كان الهدف من إعطاء الشركة سابقاً الحق في استثمار العقار ببدل رمزي، فضلاً عن أن الإنشاءات السياحية المبنية على العقار 5714 يفترض أن تعود ملكيتها إلى البلدية بعد انتهاء العقد، فيما المشروع ألغى مركز التزلج «وبالتالي أصبح عقد البلدية بلا موضوع وقابلاً للطعن».

> فرز العقار إلى 1121 قطعة أرض بمساحة 700 متر لكل قطعة، مخصصة لتشييد 1121 فيلا
>
> مساحة الفندق والقرية السياحية توازي 3,64% فقط من مساحة العقار المرخص بتملكه
>
> المشروع يحطم آمال أهل المنطقة الذين رأوا أن الربط بين المناطق التزلجية سيؤدي إلى انتعاش منطقتهم

الكتائب: تحايل على القانون

يلاحظ أكثر من وزير تغيّراً في ممارسة حزب الكتائب في مجلس الوزراء. فعلى عكس وزيري حزب القوات اللبنانية والوزير بطرس حرب، بات وزير الشؤون الاجتماعية سليم صايغ يتخذ مواقف تتعارض أحياناً مع توجّهات تيّار المستقبل ورئيسه، رئيس مجلس الوزراء، سعد الحريري. الأمثلة لا تنحصر فقط بمشروع قناة باكيش، عندما ساند الصايغ وزراء التيار الوطني الحر جبران باسيل وشربل نحّاس وفادي عبّود، بل تنسحب على قضايا أخرى مهمّة، كموقفه المساند للتيار وحزب الله اللذين اعترضا على اقتراح ناقشه المجلس، يرمي إلى إعطاء كل بلدية يفوز مجلسها بالتزكية مبلغ 50 مليون ليرة كرشوة لتفادي العملية الديموقراطية.

وأمس، عقد الوزير الصايغ والنائب سامي الجميل مؤتمراً صحافياً، في موقع العقار في باكيش، استهله النائب الجميل بعرض ملف بيع هذا العقار خلافاً لكل الأعراف والقوانين اللبنانية التي تقضي بعدم البيع إلى الأجانب أو إلى غير اللبنانيين. وقال: «نحن أمام موقع استراتيجي يفصل بين أقضية المتن، كسروان وزحلة، والمطروح اليوم تمديد عقد استثماره وإعادة بيعه من شركات أجنبية لا تحترم القوانين ولا تراعي خصوصية الأراضي اللبنانية»، مشيراً إلى «أن هذا الموقع كان مخصصاً للتزلج وإفادة أهالي المنطقة منه».

ورأى الجميّل أن الخطورة تكمن في إعادة تقسيم مساحة تبلغ مليوناً و 600 ألف متر عشوائياً إلى أجزاء من 700 متر وتحويلها إلى ملك خاص، وبالتالي استخدامه لأغراض مختلفة... وأضاف: «نحن هنا اليوم مع الوزير الصايغ لنحمّله رسالة واضحة تمنع التصرف بهذا الموقع الذي شهد معارك بطولية، باعتباره جزءاً أساسياً من هويتنا وأرضنا وثقافتنا وتاريخنا، بحيث لا يمكننا السماح ببيعه... لذلك نحن نرفض تمديد العقد والسماح بشراء أراضٍ أخرى باعتباره قراراً خاطئاً يؤدي إلى ضرب مفهوم وحرية تنقل اللبنانيين على مختلف الأراضي اللبنانية».

ووصف الوزير الصايغ مسار المشروع بأنه «تحايل حقيقي على القانون يسمح بتملك أهم منطقة في جبل لبنان، وهي سابقة خطيرة»، مؤكداً «أن لا شيء يمنع اليوم من استملاكها وتغيير هوية المناطق والهوية اللبنانية باعتباره استملاكاً عقارياً».

وأضاف: «نحن لسنا ضد أي استثمار سياحي في لبنان، لكن هذا المشروع خصوصاً، على ما هو عليه، يضرب ويقسم ويفرز الأراضي ويجعلها مقفلة في وجه أبناء جميع المناطق اللبنانية من بسكنتا إلى صيدا إلى زحلة، ويمنعهم بالتالي من الإفادة منها».

وتعهّد بإثارة ملف المشروع مجدداً في مجلس الوزراء، بهدف اتخاذ القرار المناسب.

رسائل إلى المحرر

MEAS في خدمة المطار

ورد في صحيفتكم الغراء بتاريخ 2010/4/14 خبر تحت عنوان «الصندوق الأسود لخدمة المطارات» جاء في مضمونه معلومات تعدّها شركة MEAS ملفّقة وغير صحيحة على الإطلاق، وتهدف إلى تشويه سمعة هذه الشركة الوطنية والشركة الأم، أي شركة طيران الشرق الأوسط.
ولتبيان الوقائع، تورد شركة MEAS الحقائق الآتية:
أولاً: لقد تأسست شركة MEAS عام 1998، كشركة تابعة لشركة الميدل إيست، من ضمن الخطة الإصلاحية التي كانت قد وضعت في حينه للنهوض بالشركة الوطنية، طيران الشرق الأوسط، بهدف تشغيل وصيانة مطار بيروت الدولي الحديث حينذاك، وفقاً للمعايير العالمية للصيانة والتشغيل وقواعد السلامة العامة لمرفق بهذا الحجم وعلى هذا المستوى الدولي، وتولى رئاسة مجلس إدارتها على مدى سنوات متعددة أشخاص ينتمون إلى طوائف لبنانية مختلفة، بعيداً عن أية عوامل طائفية أو مذهبية أو مناطقية.
ثانياً: استطاعت شركة MEAS، بالرغم من كل الصعوبات التي واجهت لبنان، ولا سيما إبّان العدوان الإسرائيلي عام 2006، أن تستمر في أداء مهماتها في المطار وأن توفّر أفضل الخدمات الأرضية لمستخدمي مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت، وفق آلية حرصت من خلالها على الاستفادة من الطاقات والكوادر البشرية المنتجة، لما فيه حسن سير العمل في هذا المرفق، وهي إذ تؤكد تمسّكها بكل العاملين والموظفين المنتجين فيها، بحيث لم تعتمد الشركة في يوم من الأيام صرف أي عامل أو موظف لديها، فإنها لم تنتهج سياسة التوظيف الطائفي أو المذهبي أو السياسي.
ثالثاً: انطلاقاً من كل ما تبيّن أعلاه، تؤكد إدارة شركة MEAS مضيّها قدماً في مسيرة العمل البنّاء والفاعل لتطوير كل ما له علاقة بالمطار، وذلك بناءً على حرصها الدائم على خدمة لبنان ومطاره الدولي، علماً بأنهما يستعدان لاستقبال أعداد كبيرة من الوافدين إلى هذا البلد مع بداية الصيف المقبل، بحسب كل التوقعات والحجوزات من كل المراجع المختصة.

غازي يوسف
(رئيس مجلس الإدارة والمدير العام لـMEAS)

◆◆◆

MEA والـBMW

أوردت صحيفتكم بتاريخ 2010/4/14 أن رئيس مجلس إدارة شركة طيران الشرق الأوسط السيد محمد الحوت قد أهدى سيارة من طراز BMW مصفحة إلى حاكم مصرف لبنان. والحقيقة أن السيارة المذكورة من صنع عام 2005 وقد اشتُريت في مطلع عام 2008 في ظروف أمنية صعبة وسجلت على اسم مصرف لبنان لأسباب تتعلق بوفر الكلفة، لا على اسم الحاكم كما يحاول كاتب الخبر الإيحاء. إن هذه السيارة موضوعة في تصرّف الشركة وفقاً لوكالة منظمة أصولاً لدى كاتب عدل بيروت الأستاذ عز الدين عاكوم.
أما بالنسبة إلى الموظفين الذين سمح باستقالتهم من الشركة لكونهم مقرّبين من تيار المستقبل، فالحقيقة أنه في ذلك الوقت قُبلت استقالة خمسة موظفين من مختلف الانتماءات السياسية والطائفية.

ريما مكاوي
(رئيسة العلاقات العامة ـ طيران الشرق الأوسط)

◆◆◆

أرسلان والأسد

ورد في صحيفتكم الغراء الصادرة بتاريخ 13 نيسان 2010 كلام منسوب إلى سيادة الرئيس الدكتور بشار الأسد، خلال استقباله رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني الأمير طلال أرسلان.
وبناءً عليه، يهم مديرية الإعلام في الحزب الديموقراطي اللبناني أن تنفي جملةً وتفصيلاً ما ورد في هذا الخبر لتنافيه مع الحقائق، علماً بأن البيان الصادر عن رئاسة الجمهورية العربية السورية، الذي تطرّق إلى مفاصل اللقاء مع سيادة الرئيس الأسد، هو المرجع الوحيد الذي يجب الركون إليه، وما عدا ذلك يندرج في سياق التحاليل الشخصية.

مديرية الإعلام في الحزب الديموقراطي اللبناني

◆◆◆

تكريت

تعليقاً على ما ورد في عددكم الصادر بتاريخ 2010/4/2 والمتعلق ببلدة تكريت العكارية:
أولاً: إن رئيس بلدية تكريت هو السيد مصطفى غيّة وليس فوزي رستم كما ورد في مقالكم المذكور أعلاه...
ثانياً: إن الكلام الذي نشر على لسان فوزي رستم يمثل وجهة نظره أو وجهة نظر التيار الذي ينتمي إليه.
ويهمنا أن نوضح أنه إضافة إلى العائلات المؤثرة في البلدة، فإن الأحزاب لها تأثيرها أيضاً، ومنها الجماعة الإسلامية والحزب السوري القومي والحزب الشيوعي وتيار المستقبل والتجمع الشعبي العكاري وجبهة العمل الإسلامي، إضافة إلى بعض الأحزاب والقوى، حتى إن حزب الله موجود في هذه البلدة.
أما بالنسبة إلى حركة أمل، فإنها موجودة في بلدة تكريت منذ عام 1975، عندما زار الإمام المغيّب موسى الصدر بلدة بيت ملات المارونية لإلقاء محاضرة في كنيستها... وبقيت هذه العلاقة مع حركة أمل إلى تاريخنا اليوم مع دولة الرئيس نبيه بري. وتجاهل الكاتب أن تكريت قدمت الكثير من الشهداء الذين دفعوا دماءهم في سبيل الدفاع عن الوطن وذخراً للمقاومة على مختلف أنواعها، لكون النضال ليس حكراً على أشخاص ولا على عائلات.
كذلك صوّر الكاتب، بحسب ما زوّد به من معلومات مغلوطة، أن تكريت هي آل العلي وآل نعمان والأفخاذ السبع، متجاهلاً الكثير من العائلات، نذكر منها: طالب والشامي وغيّة وعوض والعبد الله وزكريا والحسين وقدور وعبود والمصطفى والرفاعي وغيرها، وهذا دليل قاطع على أن الاستخفاف بهذه العائلات هو غرور عند المصادر التي زوّدت الكاتب بهذه المعلومات.

أهالي تكريت

تقرير

بيروت: التوافق أقسى من الـ

رأى نديم الجميّل أن على التيار الوطني أن يتقدم إلينا بعروض لا نحن (أرشيف ـ بلال جاويش)

الجميع يرغبون بالتوافق في بيروت. لكن المعضلة أن النائب ميشال عون يطرح اعتماد النسبيّة معياراً، ما يُعطيه والطاشناق 6 مقاعد مسيحيّة. في المقابل، لا يرى تيّار المستقبل وحلفاؤه أن عون موجود. وهو أمر يُنذر بمعركة

ثائر غندور

يوم عيد الفصح التقى النائب نديم الجميّل والنائب السابق أمين شرّي في صالون المطران الياس عودة ببيروت. سأل شرّي الجميّل عن الانتخابات البلديّة، فكان جواب الأخير أن التمثيل البلدي يجب أن يكون مشابهاً متوافقاً مع التمثيل النيابي. ردّ شرّي بأنّ ذلك يعني استثناء حزب الله من البلديّة. استغرب الجميّل عدم وجود نائب لحزب الله، فردّ عودة: بسبب كرم شرّي وحزب الله تخلّوا عن المقعد النيابي لمصلحة حلفائهم.
حتى اليوم، لا يزال لسان قوى 14 آذار يُعلن التمسّك بصيغة التمثيل النيابي. نديم الجميّل يُردّد هذا الأمر، كذلك النائب في كتلة المستقبل عمّار حوري، الذي يُضيف أن نوّاب بيروت هم معنيّون بالنقاش في موضوع البلديّة، ومن يُرد التفاوض فعليه أن يُحاور هؤلاء، وفي ما يتعلّق بالتمثيل المسيحي، «التفاوض يكون مع نواب الأشرفيّة».
أمّا العونيّون، فيأتي ردّهم واضحاً على هذا الكلام على لسان المسؤول في التيّار زياد عبس الذي يرى في كلام هؤلاء «رفضاً للنسبيّة التي لا يزالون يُعلنون تأييدهم لها وأن عدم اعتمادها جاء بسبب ضيق الوقت». ويؤكّد عبس أن التفاوض سيجري بين رؤساء الكتل النيابيّة (الرئيس سعد الحريري والجنرال ميشال عون) لا مع النواب، «ونحن غير معنيين بالنقاش معهم في الموضوع البلدي». ويجزم أحد السياسيين الضالعين بأن الحريري هو المسؤول الأول عن المفاوضات، «ويُمكن نقاش النائب ميشال فرعون في موضوع المخاتير الكاثوليك».
يرفع العونيّون سقفهم السياسي قبل شهر من الانتخابات، وهو رفعٌ يحمل في طيّاته، بالدرجة الأولى، إعطاء دفع لموقف جنرالهم خلال عمليّة التفاوض. ولا يزال هؤلاء حتى اليوم يؤكّدون أن هدفهم الأوّل هو التوافق الذي يضمن التوازن الطائفي وصحّة التمثيل. ويُشير زياد عبس إلى أن التيّار جاهز لعمليّة التفاوض، «لكنها لم تحصل حتى اليوم»، ويُحدّد الرجل معياراً لعمليّة التوافق هذه، وهي الركون إلى نتائج الانتخابات النيابيّة، التي أعطت التيار والطاشناق 43% من الأصوات المسيحيّة، ومسيحيي 14 آذار 57% في الدوائر الثلاث ببيروت. لذلك، هو يقول إن حصّة ما كان يُسمّى المعارضة يجب أن تكون على الحدّ الأدنى 40% من مقاعد البلديّة، أي 10 مقاعد من أصل 24. ويرى أن من حق فريقه وحلفائه التمثل بمقعدين للشيعة وواحد للسنة وسبعة مقاعد للمسيحيين يكون من ضمنها مقعدان للأرمن.
في هذا الوقت، نشطت الماكينة العونيّة استعداداً للانتخابات، التي لا نُمانع أن نخوضها كمعركةٍ مبدئيّة، «فنحن نعشق هكذا معارك». ويُشير عبس إلى أن إطلاق الماكينة سيكون قريباً، ويُسمي الرجل أسماء المرشحين الذين سيُعتمَدون في هذه معركة وهم: عن الأرثوذكس: مارك بخعازي (عضو مجلس نقابة المحرّرين، وعضو مجلس رئاسة نادي الحكمة)، إيلي ميني (صحافي)، جورج فريديس (مرشح سابق للنيابة ورئيس جمعيّة لبنان الوطن) ورندا المرّ (صحافيّة). عن الموارنة: جورج صفير (خبير مالي) وعماد جعارة (محام أو إميل رستم (مدرب منتخب لبنان لكرة القدم). عن الأقليّات: ندى عطوي طرابلسي (ناشطة بالشأن الاجتماعي)، وميشال حبيس (خبير سياحي ومستشار الوزير فادي عبود). عن الكاثوليك: غسان زاخم أو تانيا عيد. فيما يُسمي حزب الطاشناق المرشحين الأرمن الثلاثة.
أساس المشكلة بالنسبة إلى العونيّين تعود إلى أنهم رأوا أن النسبيّة دخلت في الانتخابات البلديّة إلى مجلس الوزراء من باب انتخابات بلديّة بيروت. إذ طرح التيّار الوطني الحرّ تقسيم المدينة إلى ثلاث دوائر من أجل صحّة التمثيل. ثم طرح الوزير زياد بارود اعتماد النسبيّة في المدن الكبرى. جاء طرح الرئيس سعد الحريري بأن تكون النسبيّة في جميع القرى والبلدات والمدن، وفي اعتباره أنّ عون سيرفض هذا الطرح. وافق الجنرال، فأحرج الحريري فضاعت النسبيّة ومعها الإصلاحات... وبقيت بيروت دائرة واحدة.
يُقابل الحماسة العونيّة، هدوء عند الحليفين الرئيسيين للتيّار، حزب الله وحزب الطاشناق. يؤكّد الطرفان سعيهما ورغبتهما في الوصول إلى التفاهم، ويقول أحد المسؤولين في حزب الله: «كما في الحكومة كذلك في البلديّة، التوافق يبدأ عند ميشال عون، والمعركة تبدأ من عنده أيضاً».
أمّا الأمين العام لحزب الطاشناق، هوفيك مختاريان، فيؤكّد أن المعطيات المتوافرة بين يديه تُشير إلى وجود رغبة عند الحريري وعند عون في التوافق، «وهذا برأيه يحتاج إلى المزيد من الوقت، لأن الظروف السياسيّة في البلد أفضل، وهناك حكومة وحدة وطنيّة، ونحن نؤسّس لعلاقة جيّدة مع مختلف القوى». وهو يعتقد أن تيّار المستقبل يجب أن يكون واعياً لأهميّة التوافق لأن المعركة ستعني انقساماً مسيحياً ـ سنياً عالياً، «وعلينا أن نرى إذا كان الجميع يتحمّلها».
ويرفض مختاريان الحديث عن أن عون

معركة

حصول توافق، إذ يوجد هناك حزبا الكتائب والقوات اللبنانيّة، والمطران الياس عودة والنائب ميشال فرعون.
وسط هذه الأجواء نقل موقع «ليبانون فايلز» أنه جرى خلال الاجتماع الذي عقد أمس بين الرئيس الحريري وكتلة القرار الحر في بيروت التوافق على التواصل مع التيار الوطني الحر بهدف تأليف لائحة ائتلافية في انتخابات بلدية بيروت. وعلم الموقع أن الوزير ميشال فرعون سيتولى مهمة التواصل مع التيار ويتوقع أن يلتقي لهذه الغاية الوزير جبران باسيل على هامش جلسة مجلس الوزراء التي تعقد اليوم، علماً بأنهما اجتمعا أمس، على هامش مجلس الوزراء.
وتعليقاً على ذلك، رأى عضو كتلة القرار الحر، النائب نديم الجميّل، في حديث مع «الأخبار» أن «على التيار الوطني أن يتقدم إلينا بعروض لا نحن، فهو من يأتي ليحالفنا». ولم يخف الجميّل أن «المعركة أفضل بالنسبة إلينا، إذ نفوز بالمقاعد المسيحيّة كلها». وأكد أن الرئيس سعد الحريري يترك موضوع التمثيل المسيحي في بلدية بيروت لكتلته.

المعركة: عون يربح الحريري يخسر

في الحديث عن احتمال حصول معركة، يكون عون الرابح الأول في معركة كهذه، فيستعيد الاحتضان المسيحي له تحت شعار محاربة المدّ السُّني، وهو ما سيُترجم في انتخابات المخاتير، وهو ما يؤكده العديد من القوى السياسيّة والمراقبين، رغم أنه يعرف قبل غيره أنه لن يفوز ببلديّة بيروت.
أمّا بالنسبة إلى الحريري، فإن للمعركة محاذير أهمّها:
1 ـ كسر الصورة المعنويّة التي كرّسها والده في انتخابات عامي 1998 و2004، وهو حصول توافق يضمن صحّة التمثيل.
2 ــ كسر صورته كرئيس حكومة توافقي، وهنا يقول العونيّون وغيرهم إن على الحريري أن يختار بين أن يكون سنيورة آخر أو رئيساً توافقياً، وهو ما سيؤثّر حكماً على أداء حكومته، التي وُلدت عرجاء أصلاً. وإذا اختار الثانية فهي لا تكون بالمجان.
3 ـ احتمال فقدان التوازن الطائفي في البلديّة كما حصل في بلديّة طرابلس في عام 2004، عندما لم يُنتخب أي مسيحي وعلوي واحد، رغم أن كلاً من اللائحتين المتنافستين ضمتا 5 مرشحين مسيحيين و4 علويين. وقد أثبتت التجربتان الانتخابيّتان البلديّتان، أن هناك ما بين 20 ألفاً و25 ألف ناخب سُني يُؤلفون لوائح صافية مذهبياً.
4 ـ خسارة التوازن الطائفي ستُعطي زخماً لطرح عون تقسيم بيروت.
5 ـ خسارة نواب الأشرفيّة لشرعيّة التمثيل الشعبي، لأن المعركة ستأخذ طابعاً سُنياً بقيادة الحريري، في مقابل وجه مسيحي يقوده عون، ما سيؤدي إلى حصول التفاف حوله.
في هذا المناخ، تنطلق معركة المخاتير التي يقول كل طرف إنه يريدها إنمائيّة، لكنه يخوضها بمناخ سياسي بامتياز. وحده الطاشناق يكون واضحاً بهذه النقطة، «نحن نُقوّم أداء المختار تجاه المواطنين وأداءه السياسي تجاهنا في السنوات الستّ، ونُقرّر بقاءه أو تغييره، مع أخذ الاعتبارات العائليّة»، يقول مختاريان، ويسعى الرجل كذلك إلى الوصول إلى توافق في الأشرفيّة على المخاتير أيضاً.
أما سُنياً وشيعياً، فقد جرى تقسيم الدوائر المشتركة بين الطرفين منذ سنوات، يُعطى الشيعة 13 مختاراً، والبقيّة سنّة، ومن المتوقّع أن يفوز هؤلاء بالتزكية.

العونيون اختاروا أسماء مرشحيهم للمعركة وإطلاق ماكينتهم قريباً

المعركة الانتخابية تكسر صورة الحريري رئيساً توافقياً

يتمثّل بحزب الطاشناق، «فنحن جزء من التكتّل، لكننا لسنا التيّار الوطني الحرّ، وكلّ طرف يتمثّل بمرشحيه». وعند سؤاله عمّا إذا كان الطاشناق يذهب إلى المعركة مع عون، قال الرجل: «ننفتح على الجميع لكننا ثابتون بتكتل التغيير والإصلاح».
ويؤكّد أن حزبه سيؤدي دور الوساطة إذا ما كان ذلك مطلوباً، «ونحن نعتمد على علاقة الجديدة مع الرئيس الحريري ومع الجنرال عون». لكن مختاريان يُراهن على أن التوافق سيجد طريقاً له مع الوقت. وينطلق الرجل من أن حصّة الطاشناق ستكون اثنين من المقرّبين منه كما هي الحال اليوم، وهو ما يُناقضه الكلام المستقبلي، إذ يقول حوري: «هناك ثلاثة أحزاب أرمنيّة، لكلّ حزب مقعد». في المقلب الآخر، يتحدّث تيّار المستقبل وحلفاؤه كأن التوافق حاصل، وفي رأيهم أن التيّار الوطني الحرّ غير موجود في بيروت ليدخل إلى المجلس البلدي. لكن يُعاني هذا الفريق مشكلة المقاعد عند الجانب المسيحي في حال

كلام في السياسة

3 أسباب رياضيّة تؤكّد: 13 نيسان باقية باقية

جان عزيز

إذا كان المطلوب من كرنفالية 13 نيسان 2010 الكروية، أن تكرّس إزالة 13 نيسان 1975 من المخيّلة الدموية، فالنتيجة جاءت على العكس تماماً. لا بل يمكن القول إن مشهد المدينة الرياضية (أو هي مدينة كميل شمعون، في إشكالية هي مكوّن آخر من مكوّنات استمرار 13 نيسان) جاء ليؤكد أن الفارق كبير جداً بين أن تسكت المدافع، وأن يكون سلام.
ثلاث ملاحظات أساسية، تقفز من الملعب الأخضر إلى تواصليّة الذاكرة السوداء. أولها، غياب «الجمهور» عن الحدث. السبب الرسمي المعطى: الاعتبارات الأمنية، بما يعني أن دولة السلام «الكانطي» (نسبة إلى الفيلسوف إيمانويل كانط) لا تزال عاجزة عن حماية مسؤوليها، حتى ولو كانوا كلهم في «فريق واحد». غير أن سبباً آخر غير معلن، يتراءى للمراقب: «الجمهور» ممنوع من المشاركة، ولو حضوراً، كي لا تتحوّل 13 نيسان 2010، عودة سريعة في الزمن إلى 13 نيسان 1975. أصلاً مَن يصدّق أن ثمّة «جمهوراً واحداً» لذاك «الفريق»؟ ومَن لا يعرف ويعترف أن لهؤلاء اللاعبين عدداً من «الجماهير» يفوق عددهم على الملعب. ذلك أن لكل واحد منهم أكثر من جمهور، بحسب القاعدة الراهنة للتذرُّر السياسي والطائفي والمذهبي. «الجمهور» ممنوع، كي لا نكتشف، ويكتشف اللاعبون، أنهم لا يلزمون «جماهيرهم»، ولا تلتزم بهم. وفي الرياضة، تتنفس مكبوتات السياسة، فلا يقدر على ضبطها إعلام رسمي، ولا أبواق آخر الشهر. تماماً كما صار بين مصر والجزائر، أو كما شهدت «حرب الكرة» في الستينيات بين الهندوراس والسلفادور، أو كما تنتفض روح كاتالونيا مع ركلات «البرشا»، أو كي لا نذهب بعيداً، كما حصل مع المنتخب السوري على أرض المدينة الرياضية نفسها، في زمن «المسار والمصير»، أو كما كانت تتفجّر «الروح الرياضية» بين الحكمة والرياضي...
«الجمهور» ممنوع، لأن الحقيقة الكاملة بشأن نوازع الحرب والسلم تكمن في صدره، لا في فيديو كليب، ولا في مباراة «وديّة» حتى الاصطناع، فيما «الجمهور» نفسه محظور حتى في مباراة رياضية حقيقية.
تصوّروا لو أن جمهور سامي الجميّل كان حاضراً، كتفاً إلى كتف مع جمهور قاسم هاشم، حين سجل الكتائبي هدفين في مرمى البعثي... أما كان الجمهوران مستعدين لتحويل «السبت الأسود» ذكرى حلم وردي، مقارنة بثلاثاء الأحمر والأبيض؟
ملاحظة ثانية تقفز من الملعب، لترسم الصورة القاتمة: هل رأيتم مجموع اللاعبين: لنتكلم بصراحة، كأن أحداً لا يسمعنا: مَن منهم تأتمنونه، ولو على كرة من مطاط؟ أو، لنعد صياغة الإشكالية بلغة السياسة: مَن منهم يملك مشروعية وجوده على أرض ذلك «الملعب»؟ مَن منهم وصل إلى «الملعب» باستحقاق عمله، في إطار ديموقراطي صحيح سويّ وسليم؟ مَن منهم ليس صنيعة آخر ما، إمّا أن يكون «الصانع» زعيمه، وإمّا أن يكون الدولة الراعية للزعيم...
ما هي العلاقة بين تلك الملاحظة ورجاء السلام عندنا؟ إنها بكل بساطة معادلة مايكل دوبل الشهيرة بأن وحدها الديموقراطيات لا تتقاتل. والقاعدة المذكورة، إذا كانت تصحّ على واقع لبنان في محيطه، فهي تصحّ أيضاً وقبلاً، على واقعه في داخله. فصحيح أن سلام لبنان مرتبط بدولة الاستقلال في فلسطين، ودولة المعاصرة والحداثة في سوريا، لكنه بالصحة نفسها، مرتبط بدولة الديموقراطية الداخلية، حيث لا يأتي «لاعب» من إخراج قيده العائلي، ولا من دفاتر الشيكات، ولا من أوراق اعتماد التدخلات الدولية... تحت طائلة أن يكون «الفريق الواحد» أفرقاء من ورق...
وحدها الديموقراطيات لا تتقاتل. أمّا القبليات والعشائريات والإقطاعيات والعائليات... فلا يمكن أن تنتج سلاماً، حتى ولو لعبت الغولف، فكيف إذا كبّرت «طابتها» وتعاملت بالأقدام ركلاً؟!
تبقى الملاحظة الأخيرة، بمعزل عن تشقّقات الجمهور المحظور، خوفاً من زلزال، وبمعزل عن مقدار مشروعية «انتخاب» اللاعبين، هل أقنعكم الأداء؟
يروى أن دبلوماسياً سأل نائباً مارونياً عتيقاً منتصف التسعينيات، وهو من عائلة عريقة، عن سبب استنقاع البلاد في ما هي عليه. فأجابه النائب الطريف: يمكنك أن تستنتج من أحوال طائفتنا، فمؤسسها الأول كان قديساً. اليوم لدينا غبطته. وأول رئيس أوصلته إلى السدّة، كانت مؤلفاته أعلى من قامته، فيما اليوم، لدينا فخامته. وأول زعيم لعائلتنا، كانت تُنسج حوله الأساطير، لحكمته وعلمه وشجاعته، أما اليوم فليس لدينا إلا... محسوبك.

علم وخبر

الداخليّة تسحب اللوائح

فوجئ بعض الراغبين في الترشح للانتخابات البلدية في المتن، الذين توجهوا إلى قلم نفوس أنطلياس قبل بضعة أيام، بأن مأمور النفوس لم يستطع التأكد من ورود أسمائهم في لوائح الشطب لأنه لا يملكها أصلاً بعدما سحبتها وزارة الداخلية والبلديات للتدقيق فيها.

إعلان الطاعة

فشلت المفاوضات بين القوات اللبنانية ورئيس بلدية زحلة ـ المعلقة أسعد زغيب بعد رفض الأخير زيارة معراب لإعلان الطاعة لرئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، وأن يكون طابع لائحته سياسياً لا عائلياً. وعلم أن القوات بدأت جسّ نبض نقيب المحامين السابق ميشال اليان لبحث إمكان التفاهم معه.

صديق مشترك

تبيّن أن الوسيط الفعلي بين وزير الدفاع الياس المر ورئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون ليس قائد الجيش العماد جان قهوجي، بل المتموّل جيلبير شاغوري، وهذا من أغنى أغنياء أفريقيا، أصله من بلدة مزيارة الزغرتاوية وهو صديق للمر وعون.

تشجيع التوافق

يقوم أحد نواب تكتل التغيير والإصلاح في المتن بحركة واسعة بين البلدات، متنقلاً من مكتب عوني إلى آخر للتأكيد أن التيار الوطني الحر يشجع على التوافقات العائلية ويؤيّدها بالمطلق، كاشفاً أن حسم التحالفات السياسية سيبدأ يوم الاثنين المقبل.

إيجابيّة كسروانيّة

على عكس ما يشاع، فإن المطلعين على العلاقة بين التيار الوطني الحر والنائب السابق منصور البون يؤكدون أنها أكثر إيجابية من أي وقت سابق، وأن تفاهم التيار والبون مع آل افرام على لائحة مشتركة في مدينة جونية قاب قوسين.

ما قل ودل

بعد اجتهاد الكتائب اللبنانية في اجتماعها الأخير يوم الأحد الماضي في القول إنها حزب ديموقراطي، تعدّ القوات اللبنانية ـ تزامناً مع توزيع رئيس الهيئة التنفيذية

في القوات سمير جعجع مسوّدة النظام الداخلي على القواتيين ـ لسلسلة نقاشات في هذه المسوّدة تظهر «ديموقراطية القوات» وانفتاحها على النقاش، ووجود هامش ديموقراطي كبير فيها.

تقرير

إسرائيل كادت أن تهاجم أهدافاً في لبنان

مهدي السيد

لليوم الثاني على التوالي، واصلت وسائل الإعلام الإسرائيلية اهتمامها بالتقارير الإعلامية المنشورة في وسائل الإعلام خارج إسرائيل، والتي تناولت حصول حزب الله على صواريخ سكود من سوريا، فأكدت صحة هذه التقارير استناداً إلى ادعاءات مسؤولين أمنيين إسرائيليين، وزادت عليها إضافة نوعيّة تمثلت في الحديث عن ريبة إسرائيلية من إمكان أن تكون سوريا قد زوّدت حزب الله برؤوس متفجّرة كيميائية لصواريخ سكود.

وكان مثيراً للاهتمام أيضاً الحديث الإسرائيلي عن تراجع سلاح الجو الإسرائيلي عن مهاجمة أهداف في لبنان قبل أسابيع، وتأكيد مصادر إعلامية إسرائيلية أن «السلاح الكاسر للتوازن»، الذي طالما حذر المسؤولون الإسرائيليون من مغبّة حصول حزب الله عليه، إنما المقصود به صواريخ سكود، بعدما كان الاعتقاد السائد يشير بالأساس إلى الصواريخ المضادة للطائرات، باعتبارها تمثّل عنصراً جديداً يخلّ بالتوازن القائم بين إسرائيل وحزب الله، وهذا هو السياق المناسب الذي ينبغي أن توضع فيه تصريحات وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، التي قال فيها أول من أمس إن «إدخال منظومات تخرق التوازن يمثّل خطراً على الاستقرار والهدوء في الشرق الأوسط».

وأكدت جهات أميركيّة وإسرائيليّة، أمس، صحة الأنباء التي تحدثت عن تزويد سوريا حزب الله بصواريخ سكود، فنقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مصادر أميركية وإسرائيلية ادّعاءها بأن سوريا نقلت في الآونة الأخيرة صواريخ من طراز سكود إلى حزب الله، في الأثناء نسبت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس الأربعاء، إلى مسؤولين أمنيين إسرائيليين رفيعي المستوى قولهم إن سلاح الجو الإسرائيلي أعّد قبل أسابيع خطة خاصة لمهاجمة أهداف في لبنان في أعقاب تمرير سوريا أسلحة لحزب الله، ثم تراجع عنها، وأن إسرائيل تتخوف من تمرير سوريا أسلحة كيميائية إلى الحزب.

وقال المسؤولون الإسرائيليون لصحيفة «يديعوت» إن بحوزة سوريا رؤوساً متفجرة كيميائية لصواريخ سكود، لكن ليس واضحاً في هذه المرحلة ما إذا جرى تمريرها أيضاً إلى حزب الله، وليس واضحاً لإسرائيل بعد ما إذا كان الحزب مهتماً بالحصول على سلاح غير تقليدي كهذا.

وفيما بات التعامل الإسرائيلي مع مسألة حصول حزب الله على صواريخ سكود شبه محسوم لناحية امتلاكه، ارتأت صحيفة هآرتس، عبر مراسلها للشؤون العسكرية، عاموس هرئل، تسليط الضوء على المغزى الاستراتيجي لهذه الصواريخ، وعلى أهمية تحديد طرازه.

وفي هذا السياق رأى هرئل أن الكشف عن نقل صواريخ سكود إلى حزب الله، أماط لثام السرية عما وصف في التقارير في وسائل الإعلام الإسرائيلية بأنه «سلاح كاسر للتوازن» نقلته سوريا إلى حزب الله. أضاف هرئل إنه سيكون لصواريخ سكود إضافة مهمة ذات مغزى للسلاح الصاروخي لدى الحزب، وإن كان ينبغي الافتراض بأن تفعيله سيحفظ إلى يوم الحسم.

لكن إشكالية استخدام صواريخ سكود تتعلق، بحسب هرئل، بالجهة التي ستحدد موعد الحسم، سواء أكانت إيران، التي تفضّل استخدامه رداً على مهاجمة إسرائيل مواقعها النووية، أم حزب الله الذي من شأنه أن يرى في ذلك رداً لبنانياً مناسباً أيضاً على اشتعال موضعي مع الجيش الإسرائيلي.

ليس واضحاً للإسرائيليّين إذا مرّرت سوريا الرؤوس الكيميائيّة إلى حزب الله (أرشيف)

> أكدت جهات أميركية صحة أنباء تزويد سوريا حزب الله بصواريخ سكود

وفي ظل تسليم هآرتس بحقيقة امتلاك حزب الله صواريخ سكود، تنقل السؤال إلى البحث عن الطراز الذي حصل عليه، لمعرفة ما إذا كان الأمر يتعلق بصواريخ سكود من طراز «ب» أم «س» القديمين، أم طراز «د» الحديث والأكثر دقة.

وتنطلق أهمية السؤال من أن حصول حزب الله على صواريخ سكود «د»، سيسمح له بأن يهدد تهديداً منهجياً أكثر لا المراكز السكانية فحسب، بل مواقع استراتيجية، من مقارّ قيادية وحتى منشآت بنية تحتية أيضاً.

وسألت هآرتس عن السبب الذي يدفع سوريا إلى تزويد حزب الله بصواريخ سكود، وعن المكسب الذي تحققه من خطوة كهذه، فرأت أن الرئيس السوري، بشار الأسد، على نحو يشبه زعماء تركيا وإيران، يختار ألا يتأثر على نحو خاص بتصريحات إدارة أوباما. وأضافت أنه حتى لو كان السوريون معنيين بالسلام مع إسرائيل، مقابل هضبة الجولان، فحالياً تجدهم لا يشعرون بأن في إسرائيل شريكاً حقيقياً يمكن التوصل معه إلى اتفاق. وعليه، فإنهم يفضلون ترسيخ الردع الذي سيمنع إسرائيل من أن تهاجم أراضيهم مرة أخرى مثلما فعلت ضد المنشأة النووية في أيلول 2007.

وقالت إنه «في هذه الأثناء، لا توجد عصا حقيقية تهدد سوريا وتدفعها إلى إعادة النظر في التعاون مع حزب الله».

في سياق متصل، قال مسؤولون أميركيون إن التقارير بشأن تقديم سوريا صواريخ سكود إلى حزب الله، لن يعوق تعيين السفير الجديد للولايات المتحدة في دمشق، ويرون في ذلك حاجة جديدة لتعيينه.

وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن الرئيس الأميركي باراك أوباما يسعى من خلال سياسته الجديدة مع دمشق إلى إبعادها عن الحضن الإيراني، ويرى أن السياسات التي انتهجها بوش دفعها إلى طهران. غير أن معارضي أوباما يرون أن لا نيّة للرئيس السوري بشار الأسد بوضع حدّ لعلاقته الاستراتيجية مع إيران وحزب الله. ومساءً، دخلت الولايات المتحدة على خط الاتهامات الإسرائيلية. وعبّر المتحدث باسم البيت الأبيض روبرت غيبس عن قلق واشنطن «بخصوص الأسلحة المتطورة... التي يزعم أنها تنقل. وعبّرنا عن قلقنا لهاتين الحكومتين» (اللبنانية والسورية).

بدوره، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، بي جي كرولي، «إذا كانت مثل هذه الخطوة (نقل صواريخ سكود من سوريا إلى حزب الله) قد اتخذت، ونحن نواصل تحليل هذه المسألة، فمن الواضح أنها تعرض لبنان لخطر شديد».

تقرير

أجهزة أمنيّة تخشى الغضب الأميركي

حسن عليق

«المشكلة أعمق من اتفاقيّة مع الولايات المتحدة الأميركية»، يقول مسؤول أمني رفيع، متحدثاً عن واقع العلاقة بين الأجهزة الأمنية اللبنانية ونظيراتها الأميركية، ممثلة بالسفارة في عوكر. ففي رأيه، المشكلة «تكمن في بعض الأجهزة الأمنية التي لا توقف السفارة عند حدها، بذريعة أن من يقدم مساعدات وهبات يفرض شروطاً».

المشكلة التي سبّبها وجود الاتفاقية الموقّعة في عام 2007 بين الحكومتين اللبنانيّة والأميركية، والمتضمنة منح هبة مشروطة لقوى الأمن الداخلي بقيمة 50 مليون دولار، باتت في طريقها إلى الحل. فرئيس لجنة الإعلام والاتصالات النيابية، النائب حسن فضل الله، قدم إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري، أمس، تقريراً عن النقاشات التي دارت في اللجنة بشأن الاتفاقية والملحق التابع لها، إضافة إلى التقرير الفني الذي قدمته وزارة الاتصالات حول خطورة المعلومات التي كانت السفارة الأميركية قد طلبت تأمينها من شركتي الهاتف الخلوي. وقال فضل الله لـ«الأخبار» إن اختلاف الآراء داخل لجنة الاتصالات على توصيف الاتفاقية لم يمنع أعضاءها من الاتفاق على وضع القضية في عهدة الرئيس بري. وأشارت مصادر مطلعة على أجواء عين التينة إلى وجود مناخ سياسي يسمح إما بإلغاء هذه الاتفاقية أو تعديلها، لأن إبقاء الأمر على ما هو عليه سيؤدي إلى ترك باب للخلاف مفتوحاً. ولفتت المصادر إلى أن مواقف رئيسي الجمهورية والحكومة والنائب وليد جنبلاط تسهل أمر التوصل إلى حل يؤكد رفض لبنان للتصنيف الأميركي للإرهاب.

لكن تعديل الاتفاقية أو إلغاءها لن يكون أكثر من خطوة أولى على طريق وضع حد للتدخل الأميركي في الأجهزة الأمنية اللبنانية. وبحسب مصدر أمني معني، فإن المسؤولية الأولى تقع على عاتق الطرف اللبناني. ويضرب المصدر مثلاً على كلامه الدورات التي تجرى في الأردن. الخطوة الأولى لهذه الدورات تبدأ بكتاب يرسله الملحق الأمني في السفارة إلى الجهاز الأمني اللبناني المعني (الأمن الداخلي مثلاً)، طالباً تزويده بلائحة تضم أسماء ضباط من رتب يحددها هو، من أجل المشاركة في دورة في المركز الأردني - الدولي لتدريب الشرطة (JIPTIC)، من دون تحديد المضمون التفصيلي لمواد التدريب. بناءً على ذلك، ترسل المديرية المعنية لائحة بهذه الأسماء إلى وزارتها، التي تعطي موافقة مبدئية، قبل إرسال اللائحة إلى السفارة الأميركية. وفي كثير من الأحيان، تُفاجأ المديرية المعنية بأن السفارة ترفض اسمَ واحدٍ، أو أكثر، من الضباط المقترحين، من دون تحديد السبب. مباشرة، تستبدل المديرية الاسم من دون أي نقاش مع الأميركيين. وأسباب «الفيتو» الأميركي على بعض الضباط غير معروفة. فالممنوعون من التدرب، بمشيئة أميركية، متعددو الانتماءات السياسية والطائفية والمذهبية، فضلاً عن منح الأجهزة الأمنية للسفارة حقّ وضع الفيتو على أسماء الضباط اللبنانيين، فإن أكثر ما يُشعر هؤلاء بالإهانة هو أن دخولهم إلى الأردن لا يحتاج إلى تأشيرة من السلطات الأردنية، إلا ان المديريات التي يعملون فيها أعطت الأميركيين سلطة منح هذه التأشيرة.

وصل إلى الرئيس بري تقرير بشأن الاتفاقيّة الأمنيّة (أرشيف ــ بلال جاويش)

> بعض الأجهزة ترسل ضباطها للتدرب على أيدي الأميركيين من دون وجود اتفاقية

ويؤكد عدد من الضباط المعنيين حدوث هذا الأمر في أكثر من دورة، آخرها تلك الموجودة في الأردن حالياً، والتي رفضت فيها السفارة الأميركية اسم أحد الضباط. وبحسب مسؤول أمني رفيع، فإن تعديل الاتفاقية أو إلغاءها لن يكون حائلاً دون استخدام السفارة الأميركية لهذا «الأسلوب المهين من التعامل مع الأمن اللبناني». فبعض الأجهزة ترسل ضباطها وأفرادها للتدرب على أيدي الأميركيين في الأردن، من دون وجود اتفاقية بين الطرفين. وعلى سبيل المثال، ترسل المديرية العامة للأمن العام ضباطاً من صفوفها للتدرب في الأردن، جنباً إلى جنب مع زملائهم العاملين في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي. وآخر الدورات المشتركة كانت تلك التي أنهيت في آذار الفائت، وكانت تضم 5 ضباط من الأمن العام ونحو 13 من الأمن الداخلي.

وعندما يُسأل المسؤولون المعنيّون في الأجهزة الأمنيّة عن سبب إرسال الضباط والأفراد للتدرب في الخارج، يردّون ذلك إلى أن سنوات الحرب وقلة اهتمام الحكومات المتعاقبة بتعزيز الأجهزة الأمنية أضعفت القدرة التدريبية لدى هذه الأجهزة التي تضطر للجوء إلى الدول المتقدمة.

إلا أن أحداً لا يمكنه تبرير إرسال ضابط من المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي إلى الولايات المتحدة الأميركية من أجل المشاركة في «البرنامج الإقليمي حول السياسة الأميركية الخارجية». فالقول إن المشاركة اللبنانية في مؤتمر مماثل «ضرورية لشرح وجهة نظر لبنان مما يطرح فيها وعدم ترك الساحة للإسرائيليين»، لا يبرر مشاركة الأمن الداخلي، إذ إن هذا الأمر من واجبات وزارة الخارجية اللبنانية. أضف إلى ذلك أن الميول السياسية للضابط المنتدب وخبرته السياسية، لا تبشران بأنه سيدلي بكثير من الملاحظات حول السياسة التي تتبعها الولايات المتحدة الأميركية في المنطقة. وخلاصة الأمر أن مشاركة مماثلة «لا تعدو كونها «تنفيعة» للضابط المذكور، وإمعاناً في السماح للأميركيين بالدخول إلى عقول الضباط اللبنانيين».

ويلخص مسؤول أمني الواقع بالقول إن بعض الأجهزة تخشى الغضب الأميركي، لأن ذلك سيمنع عن مديرياته المساعدات، فيما السلطة السياسية لا تؤمن للأجهزة مستلزمات الأمن. وبذلك، «يتحول جوزف شليطا، رئيس مكتب الأمن الدبلوماسي في السفارة، إلى المندوب الأمني السامي في لبنان. يجول على مكاتب الأجهزة الأمنية والقضائية من دون حسيب أو رقيب. لا يمر لا عبر وزارة الخارجية، ولا عبر الوزارات الوصيّة على الأجهزة».

المشهد السياسي

التأجيل السوري... تباين بين المستقبل والقوات

بعد نقاشات متفرّقة على طاولة مجلس الوزراء في السرايا الحكومية، أمس، يكتمل اليوم على طاولة الحوار في قصر بعبدا، انتهاء مفعول «كلنا فريق واحد» ويعود كل فريق إلى استراتيجيته الدفاعية والهجومية، لكن بدون أهداف

مجلس الوزراء تجاوز أمس موضوع تأجيل زيارة الوفد اللبناني لدمشق (دالاتي ونهرا)

خطف موضوع تأجيل زيارة الوفد اللبناني لسوريا، الأضواء من هيئة الحوار الوطني التي تلتئم اليوم في نسخة جديدة، على وقع الحوادث الأمنية الأخيرة التي رفعت منسوب الحديث عن السلاح، وخصوصاً الفلسطيني.

وقد أظهر تعاطي رئيس الحكومة سعد الحريري، مع موضوع التأجيل، أن خفض مستوى التمثيل في الوفد الذي كان مقرراً أن يتوجه إلى العاصمة السورية، لم يكن مقصوداً، إذ علم أنه أوفد مدير مكتبه نادر الحريري إلى دمشق أمس، للاستفسار عن أسباب التأجيل ومعرفة المطلوب فعله لاسترجاع العلاقة إلى ما بدأت به لدى زيارة الحريري لسوريا، في ما بدا كأنه محاولة استرضاء القيادة السورية. وقد رافق نادر إلى دمشق، ضابط من أمن السرايا الحكومية مهمته المرافقة لا أكثر ولا أقل، إذ لم يشارك في لقاء موفد الحريري والمسؤول السوري الذي تردد أنه بثينة شعبان مستشارة الرئيس بشار الأسد.

كذلك لوحظ أمس، غياب أي تعليق «مستقبلي» على التأجيل، باستثناء موقف تهدئة قارب تبرير الموقف السوري، للنائب عاطف مجدلاني الذي قال في حديث إذاعي، إن التأجيل «تقني بامتياز، إذ إن 3 مديرين عامين غابوا عن الوفد اللبناني». وأكد أن «العلاقة اللبنانية ـ السورية جيدة وتسير في المنحى الطبيعي وبالاتجاه الذي أراده الرئيس سعد الحريري».

وفي ما يشير إلى تباين في هذا الموضوع بين المستقبل والقوات اللبنانية، انتقد النائب أنطوان زهرا الموقف السوري، قائلاً إن «من غير المقبول من حيث المبدأ الاعتراض على مستوى التمثيل، لأن أي موظف هو مكلف من الدولة اللبنانية ويمثّلها»، معرباً عن انزعاجه «من التبريرات اللبنانية للموقف السوري»، وأردف قائلاً «إن التوضيح كان يجب أن يصدر عن الجانب السوري لا عن المسؤولين اللبنانيين، وإن هذا الأمر غير مشجع».

وأبى الصحافيون اللبنانيون إلا أن يقحموا رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية برنار أكوييه في الموضوع، فسألوه في مؤتمر صحافي عقده قبيل اختتام زيارته للبنان، عن تعليقه على «تأجيل الجانب السوري لقاء المديرين العامين اللبنانيين»، فردّ بأن بلاده تعلق «أهمية كبيرة على تطوير الحوار اللبناني السوري»، لافتاً إلى أن «هناك العديد من المراحل التي تم اجتيازها»، و«يجب التقدم أكثر وحل المشكلات العالقة، وفرنسا في هذا الإطار ترغب في معاودة الحوار والتواصل».

حوار بعبدا اليوم: كلمة مقتضبة لسليمان واستراتيجية أرسلان ثم تأجيل إلى ما بعد الانتخابات البلدية

وبعكس ما توقعته وسائل الإعلام، نفى وزير الإعلام طارق متري، أن يكون مجلس الوزراء قد تطرق إلى موضوع تأجيل الزيارة، في الجلسة العادية التي عقدها أمس في السرايا. ووصف الإجراء السوري بأنه بسيط وسببه تقني لا غير. وأعلن متري أن المجلس «ناقش موضوع ترحيل الأجانب الموقوفين في جرائم مختلفة بعد انقضاء مدة محكوميّتهم، ولا سيما الذين دخلوا الأراضي اللبنانية خلسة»، وأنه قرر تأليف لجنة برئاسة الحريري وعضوية وزراء الداخلية والخارجية والعدل والعمل والشؤون الاجتماعية، لدراسة سبل حل المشكلة تشريعياً وتنظيمياً وإجرائياً. وناقش أيضاً مشروع استكمال الألياف الصوتية مع تجهيزاتها والحلقات المحلية وذلك بهدف تعميم خدمة الحزمة العريضة وتوسيعها، وذكر وزير الإعلام أن الوزراء قدموا ملاحظاتهم واقتراحاتهم تمهيداً لإقرار هذا المشروع في جلسة مقبلة قريبة.

وعلمت «الأخبار» أن المناقشات في الجلسة لم تقتصر على ما ذكره متري، إذ طرح الوزير بطرس حرب، من خارج جدول الأعمال، موضوع معهد علوم البحار في البترون الذي يضع الوزير جبران باسيل اليوم الحجر الأساس له، قائلاً إن هذا المشروع يشوّه الواجهة البحرية ويضرّ بالبيئة، فردّ باسيل عليه وحصل سجال بينهما، تدخل خلاله الوزراء غازي العريضي ومحمد الصفدي و... سليم وردة، مؤيدين وجهة نظر باسيل، مستغربين اعتراض حرب، وانتهى النقاش دون الأخذ بوجهة نظره.

كذلك أعلن الوزير زياد بارود أنه اكتشف أن هناك مشروع قانون لحل مسألة مباراة الأمن العام التي ألغاها مجلس شورى الدولة بعدما نجح فيها عدد من المتقدمين إليها الذين باتت لهم حقوق في ذمة الدولة، واقترح سحب المشروع لأن هناك اقتراح قانون للموضوع نفسه في مجلس النواب، فحصل نقاش في الموضوع.

ولم يقتصر الأمر على هذين النقاشين، إذ شهدت الجلسة نقاشاً ثالثاً كان طرفه الرئيسي وزير الاتصالات شربل نحاس الذي طلب سلفة بقيمة مئة مليار لإنجاز خطة تتعلق بوزارته، وانتهى هذا النقاش بالطلب من نحاس إعداد دراسة أكثر تفصيلاً للأسبوع المقبل.

أما اليوم، فعلى وقع الحوادث الأمنية الأخيرة، تلتئم ثانية جلسات الحوار الرئاسية بنسختها المعدلة، وبحسب مصادر الرئاسة الأولى، فإن مداخلة رئيس الجمهورية في جلسة اليوم لا يتوقع أن تكون طويلة كما كانت في الجلسة السابقة، بل إنه سيلقي كلمة مقتضبة في مستهل الجلسة، ثم يكتفي بالاستماع إلى وجهات النظر المختلفة، فضلاً عن إدارة دفة الحوار وتصويبه عند الحاجة. وقد أكدت هذه المصادر أن الدعوة لجلسة ثالثة لن تكون مبدئياً قبل انتهاء استحقاق الانتخابات البلدية لأسباب عدة، من أبرزها: المساهمة بإبعاد طاولة الحوار بملفها الأوحد حالياً، أي الاستراتيجية الدفاعية عن باب المزايدات الانتخابية.

وأعلن الحزب الديموقراطي اللبناني أن رئيسه النائب طلال أرسلان، سيطرح في جلسة اليوم رؤيته للاستراتيجية الدفاعية، التي خصص المجلس السياسي للحزب اجتماعه الأسبوعي، أمس، لمناقشتها، وهي ترتكز على «فشل الشرعية الدولية في إيجاد حل للصراع مع الكيان الصهيوني»، وتنبه إلى «أن أي مشروع لتفكيك المقاومة يجعلنا لقمة سائغة لإسرائيل، لأن ما من عاقل يطعن بحالة ناجحة تعود عليه بالمنفعة»، و إلى أن «الحديث عن الحرب والسلم من دون معرفة، في منتهى الخطورة، حيث إن قاعدة عرفية قد أسست بين الجيش والمقاومة، هي قاعدة سلوك مبنية على أساس جديد قد أصبح لديها قوة القانون، في وقت لا يندد فيه أحد بسلاح إسرائيل النووي واستعمالها للقنابل العنقودية وأسلحة الدمار الشامل الأخرى، ما يزيدنا تمسكاً بمقاومتنا أكثر وأكثر».

في مجال آخر، اختتم رئيس إقليم كردستان مسعود البرازاني، زيارته للبنان، بلقاءات مع رئيسي الجمهورية ومجلس النواب، والرئيس أمين الجميل والنائب وليد جنبلاط.

برسم الولايات المتحدة: خطّ الاعتدال العربي بات مهدداً

جال وفد من مؤسسة كارنيغي الدولي للسلام، على رئيسي الجمهورية ميشال سليمان والحكومة سعد الحريري، ونقل مدير مركز الشرق الأوسط بول سالم، عن الحريري، قوله إن الحكومات الإسرائيلية شجعت وتشجع على التطرف، ما «يجعل المسار الدبلوماسي والتفاوضي والاعتدالي غير مجد، بل يؤدي إلى مزيد من بناء المستوطنات ووضع أسوأ للفلسطينيين». ورأى أن «خط العقل والاعتدال في العالم العربي بات مهدداً وسيزداد تهديداً إن لم يكن هناك أي خرق في عملية السلام»، مضيفاً أن الولايات المتحدة «إذا أرادت، يمكنها أن تحل الموضوع ببساطة»، فـ«هي التي تموّل إسرائيل وتدعمها، وبالتالي يفترض أن يكون لديها ما يكفي من نفوذ لأن تلزم إسرائيل بالحل».

وبعدما حدد الحريري الحل بإقامة دولتين، شدد على أن هذا الحل فيه أيضاً مصلحة للولايات المتحدة نفسها «لأن العداوة التي تولد اليوم ضدها في العالمين العربي والإسلامي هي من جراء دعمها لإسرائيل، وليست ضد حضارتها أو اقتصادها. فمن أفغانستان إلى الساحل المغربي، هناك مشكلة مع الولايات المتحدة»، مستغرباً كيف «لا تستطيع الولايات المتحدة تحقيق حتى مصالحها لدى إسرائيل، وما هو السر جراء ذلك: هل هو اللوبي الإسرائيلي أم أن هناك عدم إرادة من الجانب الأميركي؟».

أخبار

◄ نتيجة مباراة السياسيين أفضل من طاولة الحوار

أعلن نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان، أمام نقابة المحررين أمس، 3 مطالب: «أن يكون لبنان دائرة انتخابية واحدة، إلغاء الطائفية

السياسية واعتماد المداورة في الرئاسات الثلاث، أن يكون البطريرك نصر الله صفير لكل اللبنانيين، لا لقسم من الموارنة، فيكون مرجعاً حقيقياً لحل المشاكل ولا يفرّق بين مواطن وأخر ولا يتعصب لطرف دون أخر». ورأى أن مباراة كرة القدم بين السياسيين «كانت نتيجتها أفضل من طاولة الحوار».

◄ زيارة طهران يحددها رأي الملك السعودي

وصف النائب وليد جنبلاط، في حديث لصحيفة سعودية، زيارته دمشق بأنها «كانت بداية مقنعة ومريحة وجيدة، وقرر الرئيس السوري بشار الأسد إقفال ملف الماضي وفتح المستقبل بعلاقات

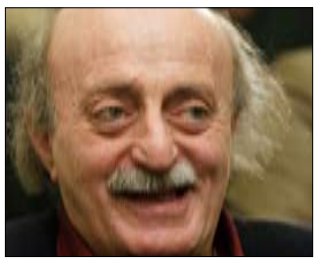

إيجابية وجدية مع لبنان»، ناقلاً جزءاً من الحوار بينهما: «قال لي لقد تعلمت كثيراً من دروس الماضي، وقلت له نحن أيضاً مررنا بظرف دقيق وصعب جداً، لذا فلنفتح صفحة جديدة». وإذ نفى وجود علاقة مع إيران، لا سلبية ولا إيجابية، أعلن أنه سيستشير ملك السعودية إذا ما وجهت له دعوة لزيارة طهران.

◄ تطهير عرقي في فلسطين

حذر مندوب لبنان في الأمم المتحدة السفير نواف سلام، في جلسة نقاش بشأن الشرق الأوسط في مجلس الأمن من «أن استهداف إسرائيل للفلسطينيين في الضفة الغربية ينذر بموجة جديدة من التطهير العرقي، فيما تتواصل خططها لمصادرة أراضيهم عبر التوسع الاستيطاني». وقال إن «أي أفعال أو إجراءات تتخذها إسرائيل لتغيير الوضع القانوني والديموغرافي في الأراضي التي احتلتها عام 1967، بما فيها الجولان، هي أفعال وإجراءات باطلة لا قيمة ولا تأثير قانونياً لها وذلك بموجب القرارات» الدولية.

تحقيق

«لا يجوز أن يموت طفل في فجر الحياة»، شعار لمركز سرطان الأطفال في لبنان تبنته «الأخبار»، انطلاقاً من مسؤوليتها الاجتماعية، فوقّعت مذكرة تفاهم تقضي بأن يعود مبيع أعداد 20 نيسان و20 أيار و21 حزيران لمعالجة طفل في المركز

لا مكان لغير الأمل

راجانا حمية

متعب الوقوف أمام باب مركز سرطان الأطفال. في لحظة الوقوف تلك، لا يسع الداخل، الغريب، إلا تنفّس أفكار تحاول تمثل الوجع الذي يعبث بجسدٍ صغير لا يريحه علاج «الكيمو».

تتزاحم الصور في الرأس أمام اسم المركز الممتد على طول الجدار الأمامي. صورة أطفال يجهدون للتأقلم مع حياة استثنائية. صورة والد لا يشبع من تقبيل المساحة الفارغة من الشعر التي خلفها السرطان في رأس طفلته. صورة المنتظرين انتهاء أطفالهم من جرعات العلاج الكيميائي. كلها تأتي دفعة واحدة. لكنها لا تدوم. فداخل المركز، يتحول الشعور بالألم شعوراً بالأمل والأمان تبثّه وجوه الأطفال هناك. لا تعود خصلات الشعر ضرورية، تصبح «البوندانا» أجمل. وتصبح عبارة «عم ياخد ابني كيمو»، عبارة أكثر من عادية، مصحوبة بعبارة أخرى: «نعم، هناك أمل» يقولونها لمزيد من الطمأنينة.

«نعم، في أمل». هي العبارة نفسها التي تقولها المديرة العامة للمركز هناء شعيب عند السؤال عن نسبة شفاء الأطفال من المرض. تضيف أن «نسبة الشفاء هنا تصل إلى 80%». وتقارن معدلات شفاء سرطان الأطفال بين عامي 1962 و2009 لتؤكد هذه النتيجة. فمثلاً بلغت نسبة الشفاء من سرطان اللوكيميا 80% العام الماضي، مقابل 4% في عام 1962، وكذلك بالنسبة إلى الغدد اللمفاوية التي بلغت 90% بعدما كانت 40%. أما بالنسبة إلى أمراض العين، فقد ارتفعت نسبة الشفاء من 75 إلى 90%، والجهاز العصبي من 10 إلى 59% والكلى من 50 إلى 95% والعظم من 30 إلى 70%.

تلك الخلاصة خرجت بها شعيب، استناداً إلى تجربة المركز الذي يحتفل في هذا الشهر بمرور 8 سنوات على إنشائه في بيروت. فماذا بعد؟ ما الذي يقدمه المركز؟ وكم من الأطفال المرضى يرعاهم ويوفّر كلفة علاجاتهم التي تصل أحياناً إلى حدود 40 ألف دولار للطفل الواحد سنوياً؟

أقسام المركز

لم تكن مسيرة المركز سهلة. بدأت بثلاثة أطباء وبعض العاملين. أما اليوم فيضم قسمين: القسم الطبي والقسم الإداري. الأول يتألف من 3 أطباء تقع على عاتقهم متابعة المرض من بداياته وحتى النهاية وهم: المدير الطبي للمركز الدكتور ميغال عبود والطبيبتان سمر موقّت وريا صعب.

يضاف إلى الكادر الطبي ثلاثة أطباء متمرنين وعدد من الممرضين والمتطوعين يرافقون الأطفال في نهاراتهم، ويعملون يومياً من ساعتين إلى 4 ساعات، موزّعة بالتساوي بين مستشفى المركز والعيادات الخارجية. ويمثّل مجموع هؤلاء 68 شخصاً، غير ملزمين بوقتٍ محدد أو بالحضور الدائم، ما عدا الأطباء والممرضين.

أما القسم الثاني، فهو القسم الإداري المؤلف من 8 أشخاص لتسيير أعمال المركز، إضافة إلى المسؤولين عن برامج المركز التي تمثّل الركيزة الأساسية للموازنة. يعمل المركز، التابع لمستشفى سانت جود للأبحاث في ولاية تنيسي بالتعان مع المركز الطبي في مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت.

80% نسبة الشفاء. معركة رابحة إذاً، لكنها تبدو ناقصة في بعض جوانبها، إذ يتكفّل المركز بعلاج 80 حالة سنوياً، فيما الإحصاءات تشير إلى 250 إصابة سنوياً لدى الأطفال. فما الذي يحصل لثلثي الأطفال الذين يصارعون وعائلاتهم المرض، متكبدين كلفة علاجه وعبء آلامه؟ وما يزيد الطين بلة أن وزارة الصحة، المفترض أن تكون مسؤولة، لا تتكفل بكامل علاجات المضمونين نسبياً، كذلك لا تتكفل بعلاج غير المضمونين، تاركة لله أمر تدبر مرضهم. وهنا، يشير رئيس مجلس الأمناء في المركز، بول إده، إلى أنه لا طاقة للمركز على تحمل العدد كاملاً، وخصوصاً أن الموازنة البالغة 12 مليون دولار لا تسمح إلا بمعالجة 80 حالة.

لكن ثمة استثناءات. يقول إده، سائلاً: «ماذا لو وقف عند بابك طفلان مصابان بالسرطان، فيما القدرة تحتم عليك إدخال أحدهما فقط؟». سيدخل أحدهما، فيما «الآخر نعدّ له ملفاً كاملاً يتضمن الكشف الطبي والفحوص، ومن ثم نرسله إلى مستشفى لديها الكفاءة نفسها، على أن نتكفل بتكاليف العلاج، وخصوصاً الأدوية». يضيف أن هذا التعاون «يكون مع المستشفيات التي تتبع بروتوكول سانت جود، أي آلية العلاج المتناسبة معنا».

80 حالة سنوياً. تُضاف إليها حالات تستكمل علاجها أو ترسل إلى المستشفيات الباقية. أي «نحو 200

تقرير

هدايا في المناسبات

12 مليون دولار هي كلفة علاج 80 طفلاً في مركز سرطان الأطفال. كلفة باهظة، لكن تأمينها ضروريّ لحياة هؤلاء. ولأجل هذه الحياة، يفرد المركز قسماً خاصاً لبرامج جمع التبرعات، التي هي المصدر الوحيد للعلاجات والفحوص الطبية

ثمة طرق كثيرة لمنح الأمل لأطفال، هم بأمسّ الحاجة إليه. من دونه، لا عَودة للحياة، التي كانت طبيعية، قبل أن يفعل السرطان فعله في الجسد الصغير. وقد تكون إحدى طرق هذا الأمل هي برامج التبرعات التي تكوّن موازنة المركز العلاجية. ومن هذه البرامج: امنح الأمل وشركاء في الحياة وmath – a – thon وهو البرنامج الموجّه إلى طلاب المدارس وكن راعياً لطفل وتسمية الوحدات وهدايا في المناسبات والتبرّعات الشخصية. يضاف إلى هذه البرامج نادي الأصدقاء.

يستهدف برنامج «امنح الأمل» الأفراد. فمن خلاله، يملأ المتبرّع استمارة، يقول فيها إنه يريد «أن يخصص للمركز مبلغاً مادياً معيناً، ومن ثم يعمد إلى توكيل المصرف بسحب هذه القيمة من راتبه ووضعها في حساب المركز»، حسبما تشير المديرة العامة للمركز هناء شعيب. يشبه هذا البرنامج بعض الشيء برنامج «شركاء في الحياة»، وإن كان الفارق يكمن في أنه موجّه إلى الموظفين. وهنا، يقوم المركز بزيارة إحدى الشركات وشرح أهداف المركز، يلتزم بعدها الموظف باقتطاع القيمة التي يراها مناسبة من راتبه، على أن تقوم الشركة بوضعها في حساب المركز شهرياً.

أما برنامج Math –a- thon، فيستهدف طلاب المدارس. لا يتبرع الطفل للبرنامج مباشرة، إذ إن تبرعه مشروط بحل 50 مسألة رياضية من الكتاب الذي يوزّعه المركز عليهم. سعر المسألة 500 ليرة لبنانية. قيمة لا بأس بها، ولكن للشروط تتمة، إذ يحتم على الطفل أن يبيع مسائل كتابه للأقارب وأفراد العائلة فقط.

من يزر مركز سرطان الأطفال في لبنان يجد في إحدى طبقاته رسماً لقوس قزح. في كل لون من ألوان هذا القوس، ثمة أسماء محفورة. في كل يوم تزيد اسماً. لكنها ليست أسماء من يدخلون للعلاج، إنما هي أسماء لمتبرعين بثمن علاج كلفته تتخطى 40 ألف دولار سنوياً. كلفة قد تحفظ حياة طفل مهددة بالغروب في أي لحظة. ويمكن أنّ تكون هذه المساعدة التي يطلقون عليها «كن راعياً لطفل» صالحة لمدة سنة أو حتى أكثر ريثما ينتهي العلاج، وذلك تبعاً لرغبة المتبرع في بقاء اسمه في قوس قزح!

ثمة طريقة أخرى للمحافظة على الاسم على نحو دائم، مقابل التبرع بكلفة علاج أكثر من طفل دفعة واحدة. وتحت

يستقبل المركز نحو 50 مريضاً يومياً (مروان طحطح)

حالة على الأقل سنوياً»، تقول شعيب. وبحسب بعض الإحصاءات الخاصة بالمركز ما بين عام الافتتاح وعام 2009، كانت أكثر إصابات الأطفال بسرطان الدم 156 حالة. فيما يأتي سرطان الأنسجة الرخوة ثانياً بمعدل 115 حالة، والدماغ 93 والغدد اللمفاوية 62 وسرطان الشبكية 12. ومع نهاية العام الماضي، بلغ مجموع المرضى الذين عولجوا 621 طفلاً، أتمّ 366 منهم علاجهم.

هذا العنوان، قدّم المركز برنامجاً يحمل اسم «تسمية الوحدات». من خلال هذا البرنامج، يتكفّل متبرع واحد بعلاج طفل لسنة أو أكثر من خلال إطلاق اسمه على إحدى وحدات علاج المرضى الخارجي بقيمة تراوح بين 50 ألف دولار أميركي و500 ألف دولار.

قد لا يكون مهماً إبراز هوية البعض كمتبرعين، لذلك يوجد في المركز برنامج «التبرعات الشخصية»، وهو البرنامج الذي يتبرع من خلاله أي شخص، يمكن أن يكون زائراً للمركز أو أي شخص آخر يتم الاتصال به أو ترسل إليه رسالة إلكترونية، يسأل من خلالها إن كان يرغب في التبرع لطفل مصاب بالسرطان؟ هذا السؤال سيكوّن المفتاح للحفاظ على وسيلة الاتصال بهذا الشخص، ليكون حاضناً لطفل في مسيرة علاجه، أو على الأقل في بعض محطاتها. ولا تحدد القيمة لهذه التبرعات، فهي تخضع لرغبات المتبرع وقدراته.

ثمة من لا طاقة له على التبرع بقيمة كبيرة، لكنه يرغب في أن يكون متبرعاً، ولو بثمن وردة. ولهذا السبب، ابتكر المركز برنامج «هدايا في المناسبات»، يستطيع من خلاله بعض الأشخاص تحويل المبالغ التي يجمعونها من لائحة الهدايا لمناسبة زواجهم أو ولادة طفل أو معايدة إلى حساب المركز.

وهناك آخرون لا طاقة لهم على التبرع بأي شيء. لكن، لهم أدوارهم. هؤلاء يمكن أن يكونوا من «نادي الأصدقاء» لأطفال السرطان في لبنان. قد لا يستطيعون دفع تكاليف «الكيمو»، لكنهم قادرون على الترويج لقضية المركز من خلال ابتكار مشاريع لجمع التبرعات مثلاً.

لا تنتهي لائحة التبرعات التي تتكوّن منها الموازنة عند هذا الحد، هناك أيضاً مبلغ المليون دولار الذي يمنحه مستشفى سانت جود لأبحاث المركز، إضافة إلى العشاءات السنوية في لبنان وخارجه. في لبنان وحده، يضيف عشاء المركز السنوي «مليون دولار إلى الموازنة»، تقول شعيب.

ثمة مليون آخر يجمعها المركز من النشاطات التي يعود ريعها للأطفال في عدد من المؤسسات، يضاف إلى ذلك كله منتجات المركز، أو ما يسمّى سوق المركز. ويتضمن بعض الأشغال اليدوية من «أساور وقلائد وبطاقات المعايدة والمفكرة اليومية وبعض القصص التي كتبها شباب ومصابون بالسرطان».

إلى هذا، هناك الحفلات التي تقوم بها الشركات ويعود ريعها لدعم المركز.

> مسيرة صعبة تبدأ من لحظة اكتشاف المرض حتى الشفاء

> تبلغ حاجة المركز للمال شهرياً مليوناً و100 ألف دولار

أما من بقي والجدد الآتون سنوياً، فتتنوع طرق علاجهم بحسب حالتهم. فثمة حالات لا تستوجب أكثر من أخذ العلاج والعودة إلى المنزل، وهي التي تُعالج في القسم الخارجي للمركز الذي يستقبل يومياً نحو 50 مريضاً. أما في ما يخص الاستشفاء الداخلي، فهو يتطلب إبقاء الطفل المريض في المركز بين 4 و6 أيام للخضوع للمراقبة الطبية وتلقي العلاجات.

هنا، لا مكان إلا لـ17 مريضاً، على عدد الأسرّة التي يملكها المركز. وهو العدد الذي استطاع الحصول عليه عام 2008، بعدما كانت القدرة فقط 12 سريراً في مبنى مستشفى الجامعة الأميركية.. بالإيجار.

لا تبدو السعة كافية ربما، وخصوصاً إذا ما أخذنا في الاعتبار «حسم وزارة الصحة 50% من الأسرّة التي كنا نستعين بها في بعض المستشفيات، وتأخر الضمان عن التسديد... نحو 16 شهراً، في الوقت الذي ندفع فيه كل التكاليف لمستشفى الجامعة بنسبة 100%»، يقول إدّه. وهذه النسبة هي «بدل أتعاب الأطباء، لكونهم من فريق المستشفى مع الممرضين والأطباء المساعدين، وتكاليف فحوص المختبر وغيرها من النفقات»، يضيف.

لكن، هذا الحسم تعوّضه وزارة الصحّة في تغطية بعض نفقات المضمونين من المرضى، وهو «ما نسبته 30% تكون بمثابة مساعدة». إلا أن ما تساعد به الوزارة «يكون عادة من واجباتها في كل دول العالم»، تقول شعيب. وفي لبنان؟ فنسبة ضئيلة، هي كما عرّفها إده مساعدة، لا تدوم. وأكثر من ذلك، غالباً ما تستعين وزارة الصحة بالخبرات من المركز وتغطية بعض نفقات العلاج، ولا سيما الدواء.

بعيداً عن الوزارة، يبدو من الصعب التكهّن بحال الأطفال المرضى بالسرطان في لبنان، وخصوصاً إذا كان المركز وحده من يوفّر العلاجات مجاناً لغير المضمونين، وتغطية الفارق للمضمونين. أما سواه، فمراكز لا تملك القدرة على تغطية نفقات علاج باهظة.

مسيرة صعبة. تبدأ من لحظة اكتشاف المرض حتى الشفاء... أو الموت. أصعب ما فيها، إخبار عائلة الطفل بمرضه التي يتكفل بها المدير الطبي للمركز الدكتور ميغيل عبود أو أحد الأطباء المتابعين معه. لكن ثمة ما هو أصعب، وهو إخبار الطفل نفسه بحقيقة هذا المرض.

وتعتمد طريقة الإخبار على عمر الطفل ونضجه وفهمه، مع مراعاة حالته النفسية. كل ذلك، يجري من دون الحديث عن نسبة الشفاء أو عدمه.

من هنا، يبدأ الأطفال رحلتهم مع مرض السرطان. قد تستغرق رحلة علاجهم، مهما كانت نتائجها، ما بين 3 و5 سنوات. وخلال تلك الفترة لا يكون الطفل وحيداً، فهناك العائلة والفريق الطبي النفسي المرافق. فبعد تشخيص المرض، تسير منال القزي، المعالجة النفسية في المركز، مع الطفل وأهله. تخبرهما في كل لحظة بماهية المرض وتفاعلاته وطريقة العلاج من خلال الصور. لكن، ماذا لو حلت الكارثة، وساءت حالة الطفل؟ عندما تسوء الحالة إلى حدٍّ لا يعود العلاج قادراً على إيقاف المرض، يجتمع الفريق مع العائلة لإخبارهم. هنا، لا تعود التهدئة هي الهدف، إذ يترك المجال مفتوحاً أمام الأم للسؤال والتعبير عن الانفعالات. فما عاد الوقت كافياً. ثمة ما يجب عمله لعبور مرحلة «مريحة، أقله في تخفيف العبء المادي عن الأهل»، تقول شعيب. لذلك، كان لا بدّ من البحث عمّا يعين هذه الرحلة على إكمال طريقها على نحو لائق، عبر توفير الموازنة الكافية للعلاجات، وهي موازنة تقوم على تبرعات المواطنين. ومن دون هذه التبرعات، لا علاج ولا من يسألون عن توفيره.

أما عن طريقة التبرع، فهي متاحة من خلال وسائل عدة: إما «أونلاين» من خلال الموقع الإلكتروني للمركز أو المواقع الإلكترونية للمؤسسات التي لها صلة تعاون مع المركز. إما أن تكون عبر المصارف. أو في أحسن الأحوال من خلال «call for life» 1417، وهو الخط الساخن.. للمتبرعين من أجل حياة طفل لا ينقصها سوى توفير تكاليف علاجها.

لكن، رغم هذه البرامج، قد لا ينجح المركز في بعض الأوقات في الوصول إلى الهدف المنشود. لا تكتمل الموازنة أحياناً، وهنا يصبح لزاماً تقنين النفقات من جهة، وإبقاء المستوى العلاجي على حاله من جهة أخرى. وهو ما حصل خلال حرب تموز، فكان على العاملين في ذلك الوقت تكثيف البرامج التي تأتي بكمّ وفير من التبرعات والتخفيف من تلك التي لا تأتي حتى بكلفة تنظيمها، آخذين بعين الاعتبار تأمين حاجة المركز الشهرية البالغة مليوناً و100 ألف دولار.

كل شيء سيبدو مقدوراً عليه، اللهم إلا انقطاع بعض التبرعات. لذلك يبدو الهدف الأهم من التبرعات هو استمرارها لضمان استمرارية العلاج. فهنا، حياة طفل على المحك. لا الضمان الاجتماعي ينقذها. ولا وزارة الصحة. فقط استمرارية التبرعات. فتذكروا دوماً أنه «لا يجوز أن يموت طفل في فجر الحياة».

راجانا...

متفرقات

انهيار مبنى في الجمّيزة ولا إصابات

انهار عند السابعة من مساء أمس مبنى في شارع الجميزة ملاصق لبنك بيبلوس كان في طور الترميم. وانهار المبنى المؤلف من طبقتين والمبني بحجر صخري قديم بكامله. وقد أصيبت سيارة كانت تمر في المكان بأضرار مادية جسيمة من دون إصابة أيّ من ركابها، الذين نجوا بأعجوبة. وعلى الفور، حضرت إلى المكان دورية من شرطة بيروت، ومن فوج إطفاء بيروت الذين عملوا على فتح الطريق وإزالة الركام.

رسالة إلى سليمان للإفراج عن جورج عبد الله

وجّه رئيس لجنة الحريات وحقوق الإنسان في «المنتدى القومي العربي»، هاني سليمان، رسالة مفتوحة إلى رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، ناشده فيها الالتفات إلى قضية السجين في فرنسا جورج إبراهيم عبد الله، المواطن اللبناني، العربي الانتماء والهوية والفلسطيني الهوى. وبسبب تعاطفه مع القضية الفلسطينية، ساقت الأحداث في باريس، كما تقول الرسالة، عبد الله إلى أن يكون نزيل سجنها لما يربو على ستّ وعشرين سنة حتى الآن. وحسب القانون الفرنسي، عند انتهاء الفترة المحكوم بها سنة 1999، فتحت الحكومة الفرنسية، بحسب سليمان، ملف عبد الله للإفراج عنه.

أضافت الرسالة: «حسب الدستور الفرنسي، وخلال عام 2003، حكم القضاء الفرنسي بالإفراج المشروط عنه. ومن الشروط المفروضة ثلاثة: سلوك جيد في السجن وعدم محاولة الهرب، تكفّل الأهل برعاية ابنهم في لبنان، وأن لا يمثّل خطراً على المجتمع الفرنسي بعد الإفراج عنه». وأكّد سليمان أنّ عبد الله، وباعتراف القضاء الفرنسي، يستوفي هذه الشروط جمعاء، لكن ما يمنع إطلاق سراحه هو السياسة الفرنسية، كما أن جورج يرفض أن يخرج من السجن مهزوماً أو متعهّداً أن يهزم نفسه، عبر تعهدات بنكران تاريخه والندم عليه. هي حال من الاحتجاز الإضافي ومن التوقيف غير المبرر وعقوبة غير ملحوظة بقانون، وكل عقوبة لا ينص عليها القانون تكون باطلة. ولفتت الرسالة إلى مؤتمر تضامني سياسي حقوقي سيُعقد في نهاية الشهر الجاري مع عبد الله، ستحضره شخصيات فرنسية وعالمية، وستقدّم هذه الشخصيات شهادات حقوقية تؤكّد عدم قانونية استمرار حجزه، مطالبةً «بالتدخل من جانب رئيس الجمهورية لدى السلطات الفرنسية، ما سيكون له الأثر البالغ في نفوس اللبنانيين الأحرار بصفتكم الأب والقائد».

وزير التربية يتبنّى مطالب «الثانوي» ومتعاقدو «الأساسي» يعتصمون

تعهّد وزير التربية والتعليم العالي حسن منيمنة أمام رابطتي أساتذة التعليم الثانوي الرسمي والمهني نقل مطلبهم إلى مجلس الوزراء، المتمثّل بـ«إعادة الاعتبار إلى موقع الأساتذة بإعطائهم سبع درجات نصّ عليها القانون 53 /66». وكان الوزير قد ناقش مع الرابطتين الأفكار المطروحة للحل، على أن يُعقد لقاء آخر لوضع الأساتذة في أجواء الإجابات عن المطلب.

من جهة ثانية، أبلغت لجنة المعلمين المتعاقدين في التعليم الأساسي الراسبين في مباراة مجلس الخدمة المدنية وزير التربية رفضها إعطاء المدرسين نصف علامة عن كل سنة خبرة بعد النجاح في المباراة. وقرّرت اللجنة الاعتصام، الثلاثاء المقبل، أمام السرايا الحكومية. وأوضحت فاديا شلهوب، عضو اللجنة، أنّ اللجنة اطلعت على مشروع القانون الذي أعده الوزير من دون أن تتسلم نسخة منه. المتعاقدون عبّروا عن خشيتهم من المباراة المفتوحة معتبرين أنها تمثّل خطراً على نجاحهم في ظل وجود متخرّجين جدد معهم، ولفتوا إلى شروط العمر والشهادة.

أما منيمنة، فأكد أنه أعدّ مشروع القانون الذي وعدهم به لإجراء دورات تأهيل عبر دور المعلمين تُجرى بعدها مباراة في مجلس الخدمة المدنية لاختيار الناجحين من بينهم. وشدّد الوزير على أهمية هذه الفرصة المتاحة من خلال دورة التأهيل التي تتضمّن 160 ساعة مقسّمة على 120 ساعة لمادة الاختصاص، وأربعين ساعة للثقافة العامة.

ووعد منيمنة المعلمين بمباراة منطقية وغير تعجيزية تراعي ما درسوه في الدورات، وتكون صالحة لقياس الحد الأدنى لقدراتهم.

المدارس الخاصة: الزيادة المقترحة للرواتب تنعكس على الأقساط

عرض نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم مع وفد اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة في لبنان، واقع المدارس الخاصة، وخصوصاً المجّانية منها، في ظل الزيادات المقترحة التي تقررت للمعلمين، وسبل استمرارية المدرسة الخاصة. أضاف: «علينا أن نحرص على توفير مقعد لكل تلميذ، وعلى مراعاة الوضع الاقتصادي للناس، في إطار سلة متكاملة تنصف الجميع، ولعل تقديم بعض الاقتراحات المحددة ودراستها مع المعنيين من نواب ووزراء وقوى سياسية يساعدان في الحصول على نتيجة متوازنة وعادلة». بدوره، أشار منسق الاتحاد، الأمين العام للمدارس الكاثوليكيّة الأب مروان ثابت، إلى أنّ «الزيادات المقترحة على الرواتب ستؤثر سلباً في زيادة الأقساط المدرسية، وهنا ستبرز مشكلة ما بين المواطنين وإدارات المدارس، والكل سيذهب إلى محكمة تربوية».

أمن الناس

الحرب على زراعة الأفيون

تنفذ القوى الأمنية في البقاع حملة للكشف عن أراض مزروعة بالأفيون. لم تعلن حتى الآن «النتائج النهائية» للحملة، ولكن ثمة تأكيد لتقلص المساحات التي تستخدم للزراعات الممنوعة، والقوى الأمنية تطالب المزارعين بتلف «الخشخاش»

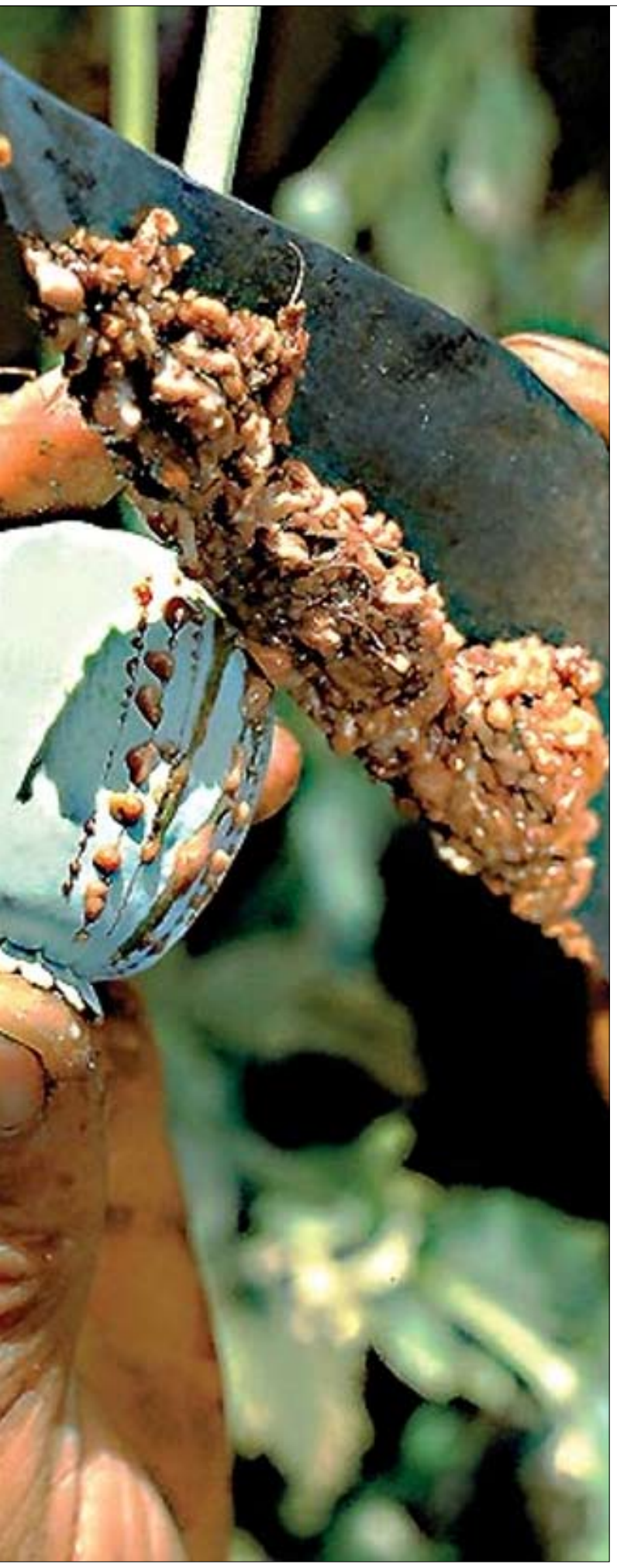

النبتة الممنوعة (أرشيف)

البقاع ـ **نقولا أبو رجيلي**

يتابع مكتب مكافحة المخدرات في البقاع إطلاق أكبر الدوريات في منطقة البقاع الشمالي للكشف عن الأراضي المحتمل زراعتها بنبتة الأفيون (أو ما يُعرف أيضاً بالخشخاش).

مسؤول أمني قال لـ«الأخبار» إن العملية بدأت قبل نحو 15 يوماً، وقد تستمر أيضاً لمدة أسبوع، موضحاً أن المساحات المزروعة بهذه النبتة، والتي اكتُشفت، تقدّر بحوالى 100 دونم، وهي موزّعة على مناطق متعددة في قضاءي بعلبك والهرمل. أضاف المسؤول أن ارتفاع النبتة حالياً يتراوح بين 5 و10 سنتمترات. وقد أكد أيضاً أنه ستُتلف المساحات المكتشفة فور الانتهاء من عملية الكشف وتحديد الأراضي المزروعة بالأفيون.

في مرحلة أولى، سيُطلب من أصحاب هذه الأراضي المزروعة بالممنوعات المبادرة الى إزالة هذه النباتات «قبل أن تلجأ الدولة إلى ذلك».

يشار الى ان زراعة الافيون تعدّ زراعة حديثة العهد، إلى حدّ ما، في سهل البقاع، حيث انتشرت باطّراد منذ اواخر عقد السبعينيات، إذ بلغت المساحات المزروعة بالافيون بين عامي 1991 و1993 حوالى 3500 هكتار، ثم سرعان ما بدأ نجم هذه الزراعة بالتراجع إثر بدء إتلاف المزروعات الممنوعة عموماً في البقاع الشمالي.

يقول متابعون ان المساحات المزروعة بالممنوعات بدأت بالتراجع التدريجي، وهي تراجعت كثيراً عما كان يسجل بين 1991 و2000، إذ نجحت الاجهزة الأمنية في ضبط هذا الامر رغم عدم توفير الحكومات المتعاقبة زراعات بديلة.

ويوضحون ان زراعة الحشيشة تعدّ الأكثر رواجاً بين الزراعات الممنوعة، ولكنهم يوضحون من جهة ثانية أن المساحات المزروعة بها تقلّصت «بل هي في تراجع مستمر».

وقد أكد مسؤول أمني لـ«الأخبار» أن جهازه الأمني الرسمي أجرى دراسة على مدى السنوات الماضية، أظهرت مدى تراجع المساحات المزروعة بالأفيون، لافتاً الى أن زراعة الحشيشة تبقى هي الأكثر رواجاً، و«لكن أقل بكثير من المعهود».

ويقول المسؤول الأمني إن زراعة الافيون «تراجعت كثيراً. ففي عام 2006 كان 22 هكتاراً من الأراضي مزروعة بالخشخاش، بينما في عام 2007 سجل 8 هكتارات فقط، ونحن في صدد الانتهاء من المسح خلال الايام المقبلة».

نبات الخشخاش هو المصدر الذي يؤخذ منه الأفيون. عندما تنضج هذه النبتة، يبلغ ارتفاعها اكثر من 30 سنتم، تنتج زهرة ذات أربع بتلات قد تكون بيضاء أو قرمزية أو حمراء أو بنفسجية أو أرجوانية، ولكن الأكثر شيوعاً في مناطق البقاع هي الزهرة البيضاء.

لنبتة الأفيون أو الخشخاش «رأس» أو «كبسولة» ذات استدارة غير منتظمة، تبدو بيضاوية الشكل من القمة حتى القاع، ويبلغ حجمها عند النضج حجم حبة الجوز.

يبدأ موسم حصد هذه النبتة المخدرة في أواخر فصل الصيف. فبعد مرور ثلاثة أشهر على زراعتها أو غرسها، تنضج النبتة المكونة من سيقان خضراء تعلوها زهور الخشخاش. أما الافيون الناتج من النبتة، فهو ما يعرف بالعصير المتخثر لثمرة الخشخاش التي يخرج منها إفراز له شكل الحليب، وعند تعرضه للهواء يصبح أكثر تماسكاً ويتحول لونه الى البني الداكن، ومن ثم يجمع في أوعية خاصة حيث يتحول عندئذ شكله الى شكل العسل الاسود، وفيما بعد يزداد جفافه ويصبح لونه داكناً أو أكثر قتامة.

المطالبة المتكررة بزراعات بديلة

يلفت المتابع للتقارير الأمنية الصادرة في الفترة الأخيرة إلى أن «الخبر» الأول الذي يتصدّرها هو خبر الكشف على أراض للتأكد من أنها لم تُزرع بالحشيشة أو الأفيون أو ما إلى ذلك من مزروعات ممنوعة يمكن أن تنتج أنواعاً مختلفة من المخدرات.

ففي الـ27 من الشهر الماضي مثلاً، كشفت قوة من مكتب مكافحة المخدرات الإقليمي في البقاع على أراض ضمن نطاق فصيلتي دير الأحمر والهرمل، ولم تعثر على مزروعات ممنوعة.

من جهة ثانية، لا يزال بعض المزارعين البقاعيين يرددون مطلباً قديماً متمثلاً بسؤال الدولة أن تقوم بتوفير الزراعات البديلة، ولكن هذا المطلب الذي صار يطرح باطراد منذ أكثر من عقد لا يجد آذاناً صاغية. وإذا كان معظم المزارعين قد استسلموا «للأمر الواقع»، فإن ثمة من لا يزال يعاند لأنه لا يجد عملاً ولا وظيفة.

متابعة

إطلاق سراح لبنانيَّين خُطفا في نيجيريا

زينب زعيتر

أُطلق سراح اللبنانيَّين ميلاد يرق وغسان جرمانوس اللذين كانا قد خُطفا في نيجيريا الأسبوع الماضي، كما خُطف ثلاثة سوريّين، وقد تعرّض الرجال الخمسة للخطف أثناء عملهم في ورشة بناء في ولاية ريفرز.

تبلّغت وزارة الخارجية والمغتربين أنّ اللبنانيَّين قد أُطلق سراحهما وهما بصحة جيدة. ميلاد وغسان يعملان في شركات استثمارية للنفط والمقاولات، وخُطفا للحصول على فدية، بحسب رئيسة دائرة الصحافة في وزارة الخارجية ماجدة كركي، التي أكّدت في حديث مع «الأخبار» «أنّ وزارة الخارجية عملت على مدى أسبوع على التواصل مع السفارة اللبنانية في لاغوس، وكانت على تواصل مستمر مع الشرطة النيجيرية». وتتابع كركي «الشرطة النيجيرية تفاوضت مع العصابة، وتوصلّت إلى إطلاق سراح الرهائن دون إعطاء العصابة الفدية المطلوبة»، فيما كانت المتحدثة باسم شرطة ولاية ريفرز في نيجيريا ريات أبي قد رفضت التصريح عما إذا دُفعت فدية للإفراج عن الرهائن. وقد رأى مسؤولو الشرطة النيجيرية أنّ عملية الخطف تخل بالأمن الداخلي في البلاد، وأكّدوا أنّ المسؤول عن عملية إطلاق الرهائن هو الشرطة النيجيرية، وأكّدت كركي أنّ عمليات الاختطاف من هذا النوع تحصل مرات كثيرة في السنة، على اعتبار أنّ الأجانب في نيجيريا تعدّهم العصابات صيداً ثميناً للحصول على المال.

عند إطلاق سراحهم توجّه الرهائن المحرّرون إلى ذويهم في لاغوس. وتستهدف عمليات الخطف هذه الموظفين المحليين والأجانب العاملين في المجموعات النفطية، وباتت تستهدف أيضاً وباطراد عمالاً من قطاعات أخرى أو سياسيين نيجيريين وذويهم.

حقوق

النساء والرجال يداً بيد لمناهضة العنف

أطلقت جمعية «كفى» بالتعاون مع «أوكسفام بريطانيا» دليل «النساء والرجال... يداً بيد لمناهضة العنف» أمس في فندق كراون بلازا ـ حمرا برعاية وزير الشؤون الاجتماعية سليم الصايغ. يأتي الدليل ضمن مشروع تطوير مقاربات واستراتيجيات العمل مع الرجال لمناهضة العنف المنزلي في منطقة الشرق الأوسط، حيث يتضمّن تعريفاً بأساليب عملية لإدماج الرجال والفتيان في النضال لإنهاء العنف ضد المرأة، وسيعمل المدربون على أداء دور حيوي في إشراك الرجال في عملية مناهضة كل أشكال العنف ضد المرأة.

يُعدّ هذا الدليل الأول من نوعه في العالم العربي، وخلال الاحتفال الذي حضره وزراء وسفراء، إضافة إلى ممثلين عن صندوق الأمم المتحدة الإنمائي أطلقت «كفى» دراسة بعنوان «نساء يواجهن العنف» للباحثة عزة شرارة بيضون، وقد أظهرت غياباً شبه كامل لعملية إشراك الرجال في النضال ضد العنف الموجّه ضد المرأة في مجتمعنا. بدايةً، كانت كلمة لمنسقّة المشروع غيدا عناني، رأت فيها «أنّ العمل مع الرجال أمر استراتيجي في مجال حماية المرأة من العنف، لأنّ الرجال يسيطرون على المجالات العامة والخاصة، ونحن نعمل ضد العنف لا ضد الرجل»، وأكدّت مديرة «كفى» أنّ «مواجهتنا قائمة مع النظام الاجتماعي الذكوري الذي يعكس نفسه بالثقافة والقوانين والتربية». تحدّث الوزير الصايغ عن أهمية عمل المنظمات غير الحكومية في مجال الدفاع عن حقوق المرأة، معتبراً «أنّ إقرار مشروع قانون حماية المرأة من العنف الأسري في مجلس الوزراء خطوة تاريخية، تؤدي إلى تغطية قانونية حمائية للعنف ضد النساء»، داعياً «جميع المنظمات العاملة وغير العاملة في مجال حقوق المرأة إلى التوجّه نحو اللجان النيابية، لتكوين عامل ضغط أساسي يؤدي إلى إقرار القانون في المجلس النيابي». ورأت ماجدة السنوسي مديرة مكتب أوكسفام بريطانيا في لبنان «أننّا قد لا نتمكن من تغيير موازين القوى بين الرجال والنساء بين ليلة وضحاها، إلّا أن القانون الجديد يُظهر إمكان هذا التغيير، وإن كانت الطريق طويلة أمامنا».

(الأخبار)

قصور العدل

أحمد المصطفى خرج من السجون الإسرائيلية...

أحمد المصطفى واحد من أربعة لبنانيين في السجون الإسرائيلية، أمس أفرج عنه، وتسلّمه الصليب الأحمر الدولي عبر الناقورة، وكانت المحكمة الإسرائيلية قد اتهمته بإدخال المخدرات إلى فلسطين المحتلة

صور ـ آمال خليل

بهدوء تام أشبه بالصمت، ومن دون أيّ احتفالات، وبعيداً عن عدسات الكاميرا، وطئت قدما المواطن اللبناني أحمد محمد المصطفى أرض رأس الناقورة، إثر إفراج السلطات الإسرائيلية عنه بعد اعتقاله لتسعة عشر شهراً في سجونها، وذلك بتهمة تهريب المخدرات من بلدته الوزاني إلى داخل فلسطين المحتلة.

حكمت المحكمة الإسرائيلية بسجن المصطفى لمدة سنة واحدة، لكنه لم يخرج فور انتهاء محكوميّته. ولو لم تحضر نائبة رئيس بعثة الصليب الأحمر الدولي في لبنان كاساندرا فارتيل وممثل فرع اللجنة في الجنوب رياض دبوق لتسلمه من الإسرائيليين، بحضور قوات اليونيفيل، لكان الظن بأنه ممن فرّوا من لبنان للتعامل مع الإسرائيليين ثم قرروا العودة إلى الوطن، وفق ما علّق بعض المتابعين لقضية الشاب البالغ من العمر 25 عاماً. فالإجراءات الأمنية التي يخضع لها العملاء العائدون هي ذاتها طبّقت على المصطفى الذي سلمته قوات اليونيفيل إلى استخبارات الجيش اللبناني الذي اقتاده إلى ثكنة صور، ثم إلى ثكنة صيدا العسكرية للتحقيق معه.

بعد وصول المصطفى إلى لبنان، اقتيد ليخضع للتحقيقات. وقد تخوّف بعض أقاربه من أن تجري إعادة محاكمته أمام القضاء اللبناني بتهمة تهريب المخدرات، وخصوصاً أن الجيش الإسرائيلي قد اختطفه من داخل الخط الأزرق ليل 4 تشرين الأول 2008 «إثر سماع إطلاق نار إسرائيلي، حصل في محيط بلدة الغجر المحتلة المحاذية، قد يكون استهدفه بعد اجتياز قوة إسرائيلية كانت قرب السياج الشائك» بحسب ما روى مسؤول أمني لبناني عن الحادثة. الناطقة السابقة باسم اليونيفيل ياسمينة بوزيان أكدت حينها أيضاً أن «القوات الإسرائيلية ألقت القبض على مواطن، بحوزته كمية كبيرة من المواد غير المشروعة، كان يحاول تهريبها».

وكانت «الأخبار» قد أثارت قضية المعتقلين اللبنانيين في إسرائيل بتهمة تهريب المخدرات إلى فلسطين المحتلة (العدد 1031) وهم إلى المصطفى، جريس مخول ـ من بلدة رميش، والشقيقان خالد وعلي ذياب المحمد من الوزاني، وهؤلاء لا يزالون قيد الاعتقال منذ عام 2008. وأفاد الصليب الأحمر الدولي بأن المحكمة الإسرائيلية أصدرت بحقهم أحكاماً بالسجن تصل إلى أربع سنوات.

استناداً إلى اتفاقية جنيف الثالثة عن معاملة أسرى الحرب، فهؤلاء لا يُصنّفون أسرى لأنهم لم يُعتقلوا خلال أعمال حربية، ولأنهم غير مشمولين بعمل الصليب الأحمر الدولي، تعمد إسرائيل إلى التضييق على البعثة لدى طلب زيارتهم، أو تبادل رسائل مع ذويهم، فلا تسمح بزيارتهم دائماً. لذا بقيت والدة أحمد سبعة أشهر لا تعلم شيئاً عن ابنها إلى أن وصلتها منه رسالة عبر البعثة الدولية.

الكلام عن احتمال إعادة سجن المصطفى في لبنان، يستند إلى تجربة المواطن علي برو المسجون في رومية منذ عام تقريباً

> **بعد وصول المصطفى إلى لبنان اقتيد ليخضع للتحقيقات**

بالتهمة ذاتها، بالرغم من أنه اعتقل في إسرائيل لثماني سنوات.

يُشار إلى أنه بحسب القانون اللبناني تعاد محاكمتهم بالجرم ذاته، لو أدينوا به لبنانياً، مع منحهم الأسباب التخفيفية حتى لو حوكموا بسبب ذلك في إسرائيل بالذات، لأنها دولة غير معترف بها وبقوانينها وقراراتها غير قابلة للتنفيذ.

مختار بلدة الوزاني، أحمد المحمد، قال لمراسل «الأخبار» في مرجعيون، عساف أبو رحال، إن القوى الأمنية التي تسلّمت المصطفى ستتابع التحقيقات معه، ولا يتوقع أن يسلّم إلى ذويه على نحو سريع جداً.

من جهة ثانية، ذكر مسؤول أمني لـ«الأخبار» أنه غداً ستنقل جثة عميل فارّ ح. ص. (مواليد عام 1932) إلى إسرائيل، وهو من بلدة عين إبل (قضاء بنت جبيل) كان قد فرّ عام 2000.

محاكم

الحكم على قاصرين سرقا مطعماً

رضوان مرتضى

ترك علي (اسم مستعار) المطعم الذي يعمل فيه، لكنه اتفق مع صديقه كمال (اسم مستعار) على سرقة الخزنة. ارتديا قفازات. وضعا كيسين من النايلون على رأسيهما، كي لا تصوّرهما كاميرات المراقبة. خلعا باب الألمينيوم المؤدي إلى المطعم. أما الهدف فكان الخزنة التي تحوي «الغلّة». بحثا عن مفاتيح الخزنة قبل تجربتها على الأقفال، فتمكن كمال من فتح أحد أبواب الخزنة، ثم سرقا مبلغ ستة ملايين وخمسمئة ألف ليرة لبنانية. اقتسم المراهقان المبلغ على سطح منزل أحدهما.

بعد شهر، اتفق علي مع صديقه أحمد (اسم مستعار) على سرقة المطعم مجدداً. أحضرا منشاراً ونشرا الجنزير المركّز على الباب الحديدي للطابق السفلي. حاولا خلع الخزنة بواسطة معدات موجودة في المطبخ، وخلعا أدراجاً عدة في المكاتب بهدف إيجاد مفتاح الخزنة، لكنهما لم يتمكنا من فتحها.

في هذه الأثناء، وبعد مرور ثلاث ساعات على دخول السارقين إلى المطعم، ورد اتصال هاتفي إلى مديره من مجهول أخبره أن الباب الرئيسي للمطعم مخلوع. توجه الأخير فوراً إلى المطعم، فعلم من أحد العاملين لديه أن السارقين لا يزالان مختبئين في الداخل.

حاول السارقان الفرار، أوقف علي، فيما تمكن أحمد من الإفلات بعدما طعن العامل جهاد خ. بآلة حادة في يده وخاصرته، ثم كسر زجاج الواجهة وفرّ عبره.

قصد مدير المطعم علي ز. فصيلة حارة حريك مصطحباً معه ثلاثة أشخاص من بينهم المتهم الذي قُبض عليه متلبّساً. سلّمه إلى الشرطة واتّخذ صفة الادعاء الشخصي بحق السارقين.

اعترف علي بأنه حاول سرقة المطعم مرتين، وأدلى بأسماء شريكيه، وقد تمكّنت دورية من فصيلة حارة حريك من توقيف أحمد وكمال.

قررت محكمة الجنايات في جبل لبنان، المؤلفة من الرئيس عبد الرحيم حمود والمستشارين راجي الهاشم ورانيا بشارة، تجريم المتهم كمال وإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة بحقه مدة سبع سنوات بعد إدغام العقوبات وتغريمه خمسمئة ألف ليرة لبنانية. كما تقرر تجريم القاصرين الآخرين علي وأحمد وإحالتهما أمام الغرفة الابتدائية المختصة الناظرة في قضايا جنايات الأحداث لاتخاذ ما تراه مناسباً في حقهما.

أخبار القضاء والأمن

جولة أمنية عسكرية لرئيس القلم

زار أمس رئيس قلم المحكمة الخاصة بلبنان بالإنابة الهولندي هرمان فون هابيل نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الياس المر ووزير الداخلية والبلديات المحامي زياد بارود وقائد الجيش العماد جان قهوجي والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي.

إندونيسيا لا ترسل عمالاً إلى لبنان... الأسباب أمنية

أعلنت الحكومة الإندونيسية أمس أنها لم تتخذ بعد قراراً بإرسال خدم إلى لبنان «لأن الوضع الأمني في ذاك البلد ليس ملائماً حتى الساعة»، وفق ما جاء في خبر نشرته وكالة «يو بي آي».

نقلت وكالة الأنباء الإندونيسية «أنتارا» عن مديرة قسم العمال الإندونيسيين المهاجرين في وزارة العمل والهجرة روستيا واتي قولها «رغم أن لبنان آمن للعمال الإندونيسيين المهاجرين، فإن النزاعات ما زالت تستعر في الأجزاء الجنوبية من البلد».

وكانت الحكومتان اللبنانية والإندونيسية قد وقعتا في 7 نيسان الجاري مذكرة تفاهم لتبادل العمال.

«متهم» بإطلاق النار لم يحمل سلاحاً

نقلت وسائل إعلام عن مسؤولين أمنيين أن شاباً يُدعى جمال نون أقدم نهاية الأسبوع الماضي على إطلاق الرصاص في مخيم برج البراجنة ابتهاجاً بخروج والده من السجن، في اتصال مع «الأخبار» نفى نون إقدامه على إطلاق العيارات النارية، وأكد أن والده لم يخرج من السجن أمس ولا الأسبوع الماضي، وأضاف أنه لا يملك سلاحاً، ولم يحمل أي سلاح يوماً.

إرجاء محاكمة متهم بالتعامل مع إسرائيل

أرجأت هيئة المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد نزار خليل جلسة محاكمة المقدم الركن في الجيش شهيد ت. إلى 2010/5/20، بعدما غاب وكيله عن الجلسة. كان المقدم تومية قد أحيل على المحاكمة أمام هيئة المحكمة بقرار اتهامي أسند إليه «تعامله مع العدو مستغلاً مركزه العسكري، وإعطاء معلومات مهمة وإحداثيات وثيقة عن أماكن ومواقع عسكرية وأمنية سرية للغاية وعن شخصيات قيادية ورسمية بواسطة رسائل مشفرة عبر أجهزة إلكترونية حديثة تسلمها منه، ودس الدسائس لتسهيل أعماله العدوانية وإقامة علاقة معه وإعطاءه وثائق ومعلومات عن المؤسسة العسكرية تعود بالمنفعة على العدو، ودخول بلاده وحيازة مسدس حربي من دون ترخيص».

من جهة ثانية، أصدر قاضي التحقيق العسكري الأول رياض أبو غيدا أمس مذكرة وجاهية بتوقيف المدعى عليه منير. ص. في جرم التعامل مع العدو الإسرائيلي ودس الدسائس لديه وإعطائه معلومات عن حسابات الزبائن لدى المصرف الذي يعمل فيه وإفشاء السرية المصرفية.

اللواء ريفي يدّعي على رجا

تقدم المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي بدعوى قضائية أمام المدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا ضد المسؤول الإعلامي في القيادة العامة أنور رجا بجرم القدح والذم، وذلك إثر الاتهامات الباطلة التي ساقها ووجهها إلى قوى الأمن الداخلي وشعبة المعلومات ورئيسها.

وضمنت قوى الأمن الداخلي الدعوى ملفاً مفصلاً عن الإشكالات والوقائع التي رافقت أحداث قوسايا.

التحقيق مع متهمين بالاعتداء على رائد

استجوب قاضي التحقيق العسكري فادي صوان الموقوفين ع.ل. وم. ي. في جرم محاولة قتل الرائد الصيدلي علي حسين داخل صيدلية في عرمون وسلبه.

السجن لبائعي أدوية مهربة

أصدر القاضي المنفرد الجزائي في بيروت القاضي غسان الخوري حكمه في قضية بيع أدوية مهربة عام 2008، فقضى بسجن يوسف د. صاحب شركة الأدوية، مدة سنة وتغريمه مبلغ عشرة ملايين ليرة، وسجن الصيدلانية سعدية س. مدة شهرين وتغريمها مبلغ عشرة ملايين ليرة ومنعهما من ممارسة المهنة مدة ستة أشهر، وتغريم مندوبة الشركة نيفين ع. مبلغ مليوني ليرة بعد خفضها من عشرة ملايين ليرة.

متابعة

جاء إعلان وزير الصحة محمد جواد خليفة وجود حسومات تُعطى للصيدليات بنسب تصل الى 50% ليؤكّد حقائق متداولة منذ زمن طويل وجرى التغطية عليها بسبب البنية الاحتكارية في سوق الدواء والحماية التي تحظى بها من قبل السلطة، وقد أدّت هذه الممارسات إلى زيادة الأسعار بنسب خيالية، فتحول الدواء إلى تجارة تنطوي على عوائد وأرباح استثنائية بالمقارنة مع السلع الأخرى

من يحمي احتكارات الدواء؟

25٪ من الأدوية السرطانية استعملت ضمن «طبابة تجريبية»

محمد وهبة

أعلن وزير الصحة، محمد جواد خليفة، خفض أسعار بعض أنواع الدواء تدريجاً خلال الفترة المقبلة، إذ إن مدة احتكار تركيبة بعض أنواع الأدوية انتهت أو ستنتهي خلال وقت قريب، ما يتيح إنتاج هذه الأدوية لدى أكثر من جهة وبكلفة متدنية تسمح بخفض الأسعار محلياً بنسبة قد تصل إلى 30%... إلا أن هذه الخطوة جاءت على هامش تحقيقات واسعة في شأن وجود عمليات تهريب دواء «Plavix»، التي كشفت عن وجود بنية احتكارية تتحكم في السوق وتحوّل الدواء الى سلعة تجارية بحتة تنطوي على هوامش أرباح خيالية.

احتكار

كلام خليفة جاء في مؤتمر صحافي عقده أمس بعد انتهاء اجتماعه مع وفدين من نقابة الصيادلة وجمعية مستوردي الأدوية، كاشفاً عن وجود احتكار كبير في تجارة الدواء لم يتمكن من مواجهته بسبب ارتباطه ببنية احتكارية خارجية أوسع، ولافتاً الى ما كشفته التحقيقات في عمليات تهريب الأدوية إلى السوق المحلية:

ـ تبيّن أن المؤسسات الصيدلانية، أي الصيدليات، تتاجر بالدواء في ما بينها بحسومات تصل إلى 50%، وبالتالي يحصل المواطن على دواء بثمن باهظ جداً، فيما يمكن خفض الأسعار للمواطنين بنسب موازية، وقد أدى هذا الأمر إلى فقدان مسار التتبع. ولذلك يشدّد خليفة على أن المؤسسات الصيدلانية لا يحق لها التجارة بالدواء، ومن يرغب بإمكانه إنشاء مستودع للأدوية.

ـ تحت عنوان «ضعف في شبكات التوزيع»، تمرّ تجارة واسعة للدواء، إذ تقدّم شركات استيراد الأدوية عروضاً للصيادلة على مبيعات بعض أنواع الأدوية التي أوشكت مدتها الاحتكارية على الانتهاء أو تلك التي لم يبق لها سوى سنة على انتهاء مفعولها أو دواء أطلق حديثاً في الأسواق... وتشمل هذه العروض حسومات على الأسعار تؤدي إلى حصول مضاربات بين الشركات والصيادلة. وبالتالي، يقول خليفة إنه ألزم الشركات والصيدليات التي تسعى إلى ممارسة هذا النوع من البيع، بأن تبلغ الوزارة بتفاصيل كل صفقة تقوم بها تعدّ في إطار العروض من أجل أن يحصل الأمر عبر الأصول المتّبعة وبعلم الوزارة.

ـ ومن أبرز البنى الاحتكارية في سوق الدواء، هي تلك المتعلقة بالأدوية المحتكرة خارجياً، أي الأدوية التي تنتجها شركة واحدة تفرض أسعارها على جميع المستهلكين، وهي مسجّلة، عالمياً، ضمن قيود الملكية الفكرية، لكن لديها مدة زمنية محددة، وبعد انتهائها يمكن أي شركة أن تنتجها وتسمى حينئذ «أدوية الجنريك». لكن في لبنان، يقول خليفة إن الإعداد لدخول «أدوية الجنريك» لا يجب أن يكون مجانياً، إذ إن وكلاء استيراد الأدوية مجبورون على التبليغ عن كل دواء تنتهي مدته الاحتكارية في الشركة الأم، حتى يُدرج في سجلات الوزارة على أنه «جنريك» ويخفض سعره.

وبحسب المعلومات، فإن مصلحة الصيدلة في وزارة الصحة تسعى إلى وضع لائحة بكل «الأدوية الاحتكارية» التي تدخل إلى لبنان ومدتها الزمنية، لمعرفة وقت تحولها إلى «أدوية جنريك».

ـ هناك أشكال من الاحتكار تؤدي إلى زيادة الأسعار وانتفاخ فاتورة الدواء في لبنان، إذ يشير خليفة إلى أن 25% من وصفات الأدوية السرطانية التي استعملت في لبنان في السنة الماضية، «لم تخضع لأسس علمية، وكانت عبارة عن طبابة تجريبية». فالمعروف أن شركات الأدوية تروّج للدواء عبر الأطباء، وبالتالي يقول خليفة، إن «استعمال الدواء بات في غير محلّه».

استهلاك «الجنريك»

إذاً، تؤدي هذه البنية إلى ارتفاع الأسعار وزيادة الاستهلاك، ما يزيد انتفاخ فاتورة الدواء الاجمالية في

تجري تجارة واسعة للدواء تحت عنوان «ضعف في شبكات التوزيع» (مروان طحطح)

5

سنوات

هي المدّة التي تراجع فيها وزارة الصحة العامة أسعار الأدوية في منشئها من أجل إعادة النظر فيها، ويحصل هذا الأمر عبر مراسلة الشركة المصنّعة ومقارنة أسعارها مع أسعار المبيع، وذلك ضمن مؤشر فصلي لتغيّر أسعار صرف العملات يصدر عن مصرف لبنان

الأدوية بديل للمخدرات!

يقول وزير الصحة، محمد جواد خليفة (الصورة)، إن حجم تهريب الأدوية التي تستعمل بديلاً من المخدرات أصبح كبيراً جداً، لا بل أكبر من حجم التجارة بالمخدرات بأضعاف، ولا سيما لجهة الكميات، مشيراً إلى ضرورة الالتفات إلى حجم هذه الظاهرة، لأن تعاطي المخدرات في المجتمع اللبناني لم يعد يقتصر على الأنواع المعروفة والمتداولة (حشيشة الكيف، كوكايين...)، بل توسّع إلى استعمال المستحضرات الصيدلانية التي تحمل نسبة من المخدر، مثل أدوية البنج والسعلة، وتلك التي تعمل على الجهاز العصبي... وقد تحول الأمر إلى تجارة رائجة

قطاعات

تجارة

تجّار بنت جبيل يتوعّدون بـ«التحرّك»

بنت جبيل ـ **داني الأمين**

يتهيّأ أصحاب المؤسسات التجارية المتضرّرة من عدوان تموز 2006، للقيام بتحرّكات احتجاجية في أكثر من اتجاه، بسبب عدم التعويض عليهم حتى اليوم، رغم علمهم بأنّ مبالغ مالية كبيرة قد جرى التبرّع بها من الدول المانحة.

ويقول أمين صندوق نقابة أصحاب المؤسسات التجارية في بنت جبيل، جعفر بوصي، لـ«الأخبار»، «لقد عقدنا اجتماعاً نقابياً يوم الأحد الماضي، وقرّرنا التحرّك لمطالبة المعنيين بدفع التعويضات لنا، فالخسائر تزيد على 20 مليون دولار».

ويوضح أنّ «عدداً كبيراً من أصحاب المؤسسات لا يزال عاجزاً عن تسديد ديونه التجارية، بعد احتراق بضائعه بقذائف العدوّ الإسرائيلي».

ويحذّر بوصي من أنّ «موعد افتتاح السوق التجاري في بنت جبيل في الأول من الشهر المقبل سيكون مناسبةً لبدء هذه التحركات، التي من بينها زيارات لرئيس الحكومة ورئيس المجلس النيابي وعدد من المسؤولين».

وعن خسارته الشخصيّة يشير بوصي إلى أنّها بلغت 834 ألف دولار، بعدما دمّرت مؤسسته التجارية، ويوضح أنّ لديه مستندات رسمية بذلك. كما يبلغ الدين المترتّب عليه لمصلحة التجّار 250 ألف دولار.

فوفقاً لنمط العمل التجاري تُسلَّم البضاعة من تجّار الجملة إلى تجّار التجزئة وتُجمع أموالها على دفعات محدّدة زمنياً.

ويذكّر بوصي بأنّ رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي قال في إحدى المناسبات «إن الدولة حصلت على مليار دولار للتعويض على المؤسسات التجارية المتضرّرة في حرب تموز، كما أعلن تلفزيون المستقبل بعد الحرب أن فرنسا قدّمت إلى لبنان 360 مليون يورو للتعويض على أصحاب المؤسسات التجارية، ولم يدفع منها حتى الآن أي شيء».

لذلك، يختم بوصي، «سيدافع تجار بنت جبيل عن حقوقهم بجميع الطرق والوسائل المناسبة».

مياه

«إضراب تحذيري» لعمّال مياه الشمال

احتجاجاً على عدم تلبية مطالبهم المزمنة، نفّذ عمّال مؤسّسة مياه لبنان الشمالي إضراباً تحذيرياً، أمس، وتجمّعوا أمام مبنى المؤسسة في طرابلس.

وشدّد نقيب العمال، كمال مولود، في كلمة ألقاها خلال الاعتصام، على أن «إضراب اليوم هو إضراب تحذيري»، وأنّ المجلس التنفيذي «سيتخذ في اجتماعه في الأول من أيار المقبل إجراءات تصعيدية إذا لم تتحقق مطالب العمال المشروعة».

وقال مولود إنّ «الدعوة اليوم هي من أجل تأييد ومتابعة تحركات نقابات المياه في لبنان واتحادي المصالح المستقلة والمؤسسات العامة والخاصة».

ومن بين المطالب المطروحة ضرورة رفع قيمة التعويض العائلي والمنح المدرسية وبدل تعويض النقل، والإسراع في إصدار مراسيم سلاسل الرتب والرواتب تنفيذاً لقانون زيادة غلاء المعيشة.

ويُضاف إلى ذلك تطبيق المادة 27 من نظام المستخدمين الصادر في المراسيم التطبيقية تاريخ 2005/7/1، لأنه منذ أكثر من 3 أعوام ونصف عام تُحسم نسبة 3% شهرياً من رواتب جميع العاملين في مؤسسة مياه لبنان الشمالي، وحتى الآن لم تُقرّ تعرفة الاستشفاء، ولم توفّر الطبابة والاستشفاء للذين انتهت خدماتهم.

وطالب مولود بإعادة احتساب الرواتب والأجور تنفيذاً للقرار الصادر عن مجلس إدارة المؤسسة والمصدّق عليه بتاريخ 2007/5/24 من سلطة الوصاية حسب الأصول، وتأكيد تنفيذه بتاريخ 2007/9/17. كذلك لفت إلى ضرورة الإسراع في مشروع تعديل الأنظمة المتعلقة بتنظيم المؤسسة لناحية تمديد العمل بالمادة الخاصة بتسوية أوضاع المستخدمين والمتعاقدين والأجراء والعمال الموجودين في الخدمة والمستوفين الشروط، بعدما حرموا منها ضمن الفترة المنصوص عليها في المرسوم الرقم 14913، وتطبيق نظام الألبسة.

وناشد مولود المسؤولين ووزير الطاقة والمياه «حثّ الإدارة لكي تنفّذ الأنظمة والقرارات الواضحة والنافذة لتحقيق مطالب العمال المشروعة».

(الأخبار)

> تمثل نسبة استعمال أدوية الجنريك في لبنان نحو 48% من مجمل استهلاك الدواء

في السوق المحلية، وعددها يصل إلى 2100 صنف، هي «أدوية جنريك»، أو أنها الأدوية الأصلية (أدوية احتكارية) لكن لا أحد في السوق يستورد «أدوية الجنريك» المتفرعة منها، أو الرديفة لها. إلا أن المطّلعين يؤكدون أن الشركات المحتكرة تحاول منع دخول «أدوية الجنريك».

لكن الحكيم يؤكد أن جمعية مستوردي الأدوية عمّمت على كل المنضوين فيها وجوب إبلاغ وزارة الصحة عن كل دواء تنتهي مدته ويصبح قابلاً ليتحول إلى «جنريك»، الأمر الذي يتوقع معه أن تنخفض أسعار الأدوية بنسبة تتراوح بين 20% و30%.

في المقابل، يلفت رئيس جمعية مستوردي الأدوية، أرمان فارس، إلى أن الاحتكار هو احتكار للنوعية ولا ينسحب الأمر على الأسعار، مشيراً إلى أن آلية التسعير تحددها وزارة الصحة، فالمراسيم والقوانين موجودة وهي الأساس لمراقبة العمل. أما رئيس نقابة الصيادلة، زياد نصّور، فيشدّد على أن «كل صيدلي يحاول الإضرار بصحة الناس من خلال بيع دواء مزوّر أو مهرّب أو بمخالفة سعر الدواء الصادر عن وزارة الصحة، أو عن طريق «العروض» يسيء إلى سمعة المهنة وصحة المجتمع، وبالتالي ستتخذ أقصى الإجراءات في حقه».

وأهمية كلام نصّور أنه يأتي بعد ما دار في اجتماعهم مع خليفة، إذ رأى الأخير أن هناك عشرات الصيدليات المتورطة في فضيحة بيع الأدوية المهرّبة والمزوّرة، لكنّ أيّاً منها لم تبلغ وزارة الصحة وجود «تاجر شنطة» يبيع عدداً من أصناف الأدوية، المزوّرة والمهرّبة.

لبنان، إذ تبلغ 630 مليون دولار، منها أسعار استيراد بقيمة 450 مليون دولار، أي أن حجم الأرباح التي تحققها الشركات والصيادلة من بيع الدواء تبلغ 180 مليون دولار سنوياً، حدّاً أدنى، يضاف اليها نحو 100 مليون دولار ملغومة في فواتير المنشأ... غير أن خليفة يرى أن هذا الرقم ثابت منذ سنوات عديدة، وذلك على الرغم من عوامل التضخم ونمو عدد السكان، إذ تمكّن لبنان من أن يوسّع استعمال أدوية الجنريك من 8% إلى 45%، وهي أدوية بطبيعتها أرخص ثمناً.

في المقابل، هناك الكثير مما يثير الذهول. فبحسب رئيس شركة «باسيفيك فارم»، مروان حكيم، فإن اللبنانيين يستهلكون في الحدّ الأقصى نحو 2500 صنف من الدواء من أصل نحو 3000 صنف مسجّل في وزارة الصحة، وبين هذه الأدوية 400 صنف على الأكثر لا تزال في حالتها الاحتكارية، وهي الأدوية الأغلى ثمناً، وهذا يعني أن بقية الأدوية المستهلكة

باختصار

◄ نقابة الطيّارين تحذّر «MEA» من اتخاذ خطوات تصعيدية

فقد عقدت الجمعيّة العموميّة للنقابة اجتماعاً استثنائياً أمس، للنظر «في المطالب المحقّة والمهدورة منذ سنوات»، وقرّرت إحالة تلك المطالب التي كانت موضوع تفاوض على إدارة شركة طيران الشرق الأوسط (MEA) لتحقيقها في مهلة لا تتعدّى أسبوعين. وحذّرت من أنّ عدم تحقيق ذلك سيؤدّي إلى «خطوات تصعيديّة، بما فيها التوقّف عن العمل».

◄ فصل الإيجارات السكنية عن التجارية والصناعية والمهنية

هذا ما توصّلت إليه اللجنة الفرعية للإدارة والعدل في نهاية جلستها بشأن درس مشروع القانون المتعلق بالإيجارات. وطلبت اللجنة من الحكومة «الإسراع في إصدار المراسيم التطبيقية المتعلقة بالإيجار التملكي». كذلك شدّدت على ضرورة «إيجاد حوافز للمستثمرين الذين يشيّدون أبنية معدّة للإيجار لذوي الدخل المحدود والمتدني، ومساحاتها صغيرة لا تتعدى 150 متراً مربّعاً».

وقالت اللجنة إنّه يجب خفض التعويض والمدة إلى النصف بالنسبة إلى الأماكن السكنية المؤجرة والمصنفة فخمة بموجب القانون الخاص الصادر عام 1973 إلى النصف. كذلك أقرّت تمديد عقود إيجار الأماكن السكنية المعقودة قبل 22 تموز 1992 لمدة 5 سنوات قابلة للتجديد لـ3 سنوات إضافية، على أن يزاد بدل الإيجار تدريجاً خلال السنوات الست، ليصبح موازياً للبدل الرائج حسب قيمة المأجور. كذلك أقرّت تعويضاً للمستأجر يدفعه المالك إذا رغب في استعادة المأجور خلال السنوات الست الأولى أو الثلاث الأخيرة يوازي 5 أضعاف البدل المستحق في نهاية السنة السادسة.

(وطنيّة، المركزيّة)

تقرير

سعر البنزين يتجه نحو الـ35 ألف ليرة

مجلس الوزراء لم يستجب لطرح باسيل خفض الرسوم الباهظة

يقترب سعر البنزين تدريجاً من عتبة الـ35 ألف ليرة للصفيحة، في ظل توقّعات بتسجيل المزيد من الارتفاع في فصل الصيف، ارتباطاً بارتفاع الطلب العالمي على هذه المادّة.

وينذر سعر البنزين المرتفع بتحرّكات واسعة في الشارع، تبدأ بإضراب السائقين العموميين المقرر في الثاني والعشرين من الشهر الجاري وصولاً إلى الإضراب العام الذي يستعد لتنفيذه الاتحاد العمّالي العام في السابع عشر من حزيران المقبل... فالمعروف أن ارتفاع سعر الصفيحة في السوق المحلية لا يتصل فقط بتطوّر الأسعار في الخارج، بل بتركيبة السعر النهائي للمستهلك في لبنان، التي تنطوي على مكوّن ضريبي يبلغ أكثر من 12 ألف و500 ليرة لكل صفيحة وأكثر من 6500 ليرة أرباحاً إضافية غير مبررة لشركات الاستيراد والتوزيع (هي نفسها)، ما يعني أن سعر الصفيحة من عيار 95 أوكتان مع أكلافها المتنوعة والأرباح المنطقية عليها، يجب ألا يتجاوز 15 ألف ليرة حالياً.

في هذا الوقت، قال وزير الطاقة والمياه، جبران باسيل، لـ«الأخبار»، إنّه ألّف لجنة لدرس جدول تركيب الأسعار والرسوم المفروضة على الصفيحة، وأوضح أنه طرح على مجلس الوزراء مسألة خفض السعر عبر الاقتطاع من الرسوم المفروضة، إلا أن مجلس الوزراء تجاوب فقط مع طرح تأليف لجنة لإعداد دراسة عن الرسوم وجدول تركيب الأسعار لتهيئة الآليّة المناسبة لخفضها... وأشار إلى انه أرسل كتاباً إلى وزارة المال لتعيّن مندوباً عنها في هذه اللجنة كي تبدأ عملها فعلياً وتصدر التوصيات، وفقاً لمقتضيات الاتفاق الذي حصل في المجلس... إلّا أن الوزارة لم تستجب حتى الآن.

في ظلّ الواقع القائم، تمثّل الرسوم والضرائب حوالى 40% من السعر، حيث يبلغ سعر صفيحة البنزين «95 أوكتان» حالياً 33700 ليرة، بعدما ارتفع 100 ليرة أمس. وإذا استثنينا الضرائب والرسوم البالغة 12594 ليرة، يصبح 21110 ليرة، كما هو في جدول تركيب الأسعار.

ووفقاً لهذا الجدول، ارتفع سعر صفيحة البنزين «98 أوكتان» بواقع 100 ليرة أيضاً، ليصبح 34400 ليرة، منها 12607 ليرات رسوم وضريبة على القيمة المضافة.

وبحسب الجدول، ارتفع أيضاً سعر صفيحة المازوت 400 ليرة إلى 21600 ليرة، وتمثّل الرسوم والضرائب 1964 ليرة منها، أي 9% فقط. وفي المقابل، تراجع سعر قارورة الغاز 100 ليرة إلى 15300 ليرة للقارورة زنة 10 كيلوغرامات و18600 ليرة للقارورة زنة 12,5 كيلوغراماً. وتبلغ قيمة المكوّن الضريبي 400 ليرة على الأولى و500 ليرة على الثانية.

أمّا المشتقات النفطية الأخرى، فقد بقي سعرها ثابتاً، حيث بقي سعر الكاز عند 21100 ليرة والديزل أويل عند 21700 ليرة.

ومع ارتفاع سعر البنزين هذا الأسبوع أيضاً، تكون هذه السلعة الاستراتيجيّة قد سجّلت مستوى قياسياً جديداً يمكن أن يتجاوز 35 ألف ليرة خلال العام الجاري، أو حتّى يصل إلى 40 ألف ليرة، إذا لم تُكبح السوق الماضية وفقاً للتوقعات الإيجابيّة للمراقبين ومراكز الأبحاث.

وقد ذكرت منظّمة الدول المصدّرة للنفط أخيراً أنها لن تتدخّل في سوق الذهب الأسود لرفع كميّة المعروض إلا عندما تصل الأسعار إلى ما بين 90 دولاراً و95 للبرميل الواحد. ما يعني أن هناك هامشاً إضافياً لارتفاع الأسعار قبل تدخّل المنتجين.

ولكن حتّى تدخّل المنتجين، الذي يُرجّح أن يكون خلال الصيف حين سيرتفع الطلب، قد لا يضمن توازن الأسعار. فالجميع يذكر «الصدمة النفطيّة» الثالثة في صيف عام 2008، حين وصل سعر البرميل إلى حدود 150 دولاراً. حينها كانت بلدان المنظّمة تسعى جاهدة للسيطرة على السوق من خلال زيادة الإنتاج، غير أنّ التراجع لم يحدث جذرياً إلّا بعدما اندلعت الأزمة الماليّة، حيث تراجعت الأسعار بنسبة 80% إلى حوالى 30 دولاراً للبرميل في بداية عام 2009.

وفي تقريرها الشهري الذي أصدرته أمس، توقّعت المنظّمة أن يتراوح سعر برميل النفط الخام بين 70 دولاراً و80 خلال الأشهر المقبلة.

وقال التقرير: «الظروف الراهنة في الاقتصاد العالمي والتوقعات المريحة للغاية لأساسيات العرض والطلب في سوق النفط ستواصل على الأرجح دعمها للأسعار».

وخفضت أوبك توقعاتها للطلب على خاماتها في عام 2010 بمقدار 130 ألف برميل يومياً، ما يعكس إمدادات كبيرة من خارج المنظمة.

وخلال جلسة التداول في السوق الماليّة في نيويورك أمس، ارتفع سعر البرميل إلى 85 دولاراً، منهياً بذلك منحى نزولياً استمرّ 5 أيّام، تراجع خلاله السعر من أعلى مستوى مسجّل خلال 18 شهراً.

(الأخبار)

البنك اللبناني الفرنسي

أفضل الشروط في السوق للحصول على قرض سيارة خلال

الـ Motor Show!

يقدّم البنك اللبناني الفرنسي أفضل الشروط المتوفرة في السوق حاليّاً للحصول على قرض سيارة ، وذلك ضمن إيطار معرض السيارات في المركز الدولي للمعارض والترفيه «بيال»! ولقد عمد المصرف إلى تمديد هذا العرض الخاص على قرض السيارة طوال فترة المعرض ، الممتدة من ٨ إلى ١٨ نيسان ٢٠١٠ ، والذي يشمل طرازات مختلفة وحديثة في عالم السيارات.

«يدعو المستشارون المصرفيون لدى البنك اللبناني الفرنسي ، والمتواجدون يوميّاً في المعرض ، جميع الزوار للاستفادة على الفور من أفضل التسهيلات والشروط الإستثنائية التي يقدمها المصرف ، وذلك بالتعاون مع العديد من تجّار السيارات» حسب تأكيدات كارلا عازار ، المسؤولة عن صيرفة التجزئة في البنك اللبناني الفرنسي.

وبذلك ، يوصلك البنك اللبناني الفرنسي إلى السيّارة التي تختارها في المعرض الممتدّ على مساحة ٢٥،٠٠٠ متر مربع!

نشاط

تجربة إهمال النفايات لمدة أسبوع (الأخبار)

في الملعب تكون البداية

«ماذا لو تركنا نفاياتنا تتراكم في الملعب لمدة أسبوع كامل؟». تحت هذا العنوان، خاض تلامذة مدرسة «الليسيه الفرنسية» في حبوش (النبطية) تجربة بيئية مختلفة، تقضي بترك النفايات تتراكم في مدرستهم، بهدف جمعها لاحقاً واستنتاج الخلاصات في البيئة المصغّرة، ثم في المحيط الأوسع.

كامل جابر

المشروع الذي بدأ بمبادرة من التلامذة، سرعان ما استجابت له الإدارة، «لعل ذلك يسهم في التخفيف عن البيئة المحيطة التي تعني لنا الكثير. فإسهامنا في تعزيز الحملات الآيلة إلى الحد من رمي النفايات عشوائياً، هو مشاركة في صنع جيل واع يهمه الحفاظ على محيطه البيئي» كما تقول مديرة المدرسة، ماري غوسيم.

هكذا، تألّفت من تلامذة المرحلة الثانوية لجنة متابعة، غايتها الإسهام في إنجاح المشروع، والتنسيق بين الإدارة والتلامذة. ترى ميراي محمد أن دور اللجنة التي تشارك فيها مع رفيقاتها «توجيهية، لكنّ دورنا الأساس هو المشاركة في مختلف النشاطات البيئية».

تودّ داليا صباح «أن يفهم الناس أنه يجب عليهم عدم تلويث البيئة، وأن الأرض في خطر. كان على التلامذة أن يدركوا أن ملعبهم يفترض أن يبقى نظيفاً، ومن الملعب تعمّم الفكرة نحو النطاق الأوسع. ونجاح مهمتنا يجب أن يُواكب بمساعدة الأهالي».

كانت اهتمامات ريم حطيط البيئية «عالمية، وكنت أتابع ما يحصل في فرنسا. قلت في نفسي لنجرّب البيئة المحيطة، على المستوى المحلي، في مواجهة العقلية اللبنانية التي تقول: اعمل منيح وكبّ بالبحر. نسمع دائماً كلاماً موجّهاً إلى وزير البيئة أو مجلس النواب، لكن لا أحد يريد أن يبدأ بالعمل. من هنا أشعر بأهمية تجربتنا في المدرسة، وإذا حذت كل مدرسة حذونا، نستطيع أن نصل إلى خلاصات جيدة».

تضيف: «لا يكفي ما نفعله نحن. يجب على الدولة أن تتخذ قرارات كبيرة في هذا الخصوص، وأن تقول نور إسماعيل، وتضيف «نسعى إلى أن يصل صوتنا من خلال هذه التجربة إلى خارج الملعب والمدرسة، إلى المدينة، النبطية والجوار، ثم إلى المنطقة بأكملها. ونتمنى أن يصل إلى كل اللبنانيين، انطلاقاً من تلامذة لبنان وطلابه».

العلم في الصغر كالنقش في الحجر

«تحمّستُ للمشروع لأنه كانت لدي معلومات سابقة، وكنت لا أبالي، مثلي مثل غيري، بما يحصل حولي، آخر همّي ما يحصل جرّاء الرمي العشوائي للنفايات. الآن لدي حماسة كبيرة، إذ شاركت في البرلمان البيئي في النبطية، وكانت المشاركة نظرية. لكن بتجربتنا هنا في مدرستنا، شعرنا عملياً بأهمية البيئة. لاحظنا استجابة الأولاد الصغار، إذ إن الأمل بالكبار بات مقطوعاً. هم تعوّدوا أصلاً رمي النفايات، صار الموضوع تلقائياً لديهم، كأنه في الجينات»،

مؤتمر

الشباب الفلسطيني في لبنان: نحو إطار جامع

سحر البشير

هم نماذج من التنوع الشبابي الفلسطيني في لبنان. هم عشاق لفلسطين، منظّمون وغير منظمين، مؤمنون بالعمل الجماعي. هم، كما يصفون أنفسهم، «منكم ومثلكم». هم المبادرون لتنظيم مؤتمر الشباب الفلسطيني الأول في لبنان، الذي يفتتح يوم غد ويستمر ثلاثة أيام، في مدينة صيدا.

وكانت فكرة إقامة مؤتمر للشباب الفلسطيني قد طرحتها منذ أربعة أشهر مجموعة من الناشطين الفلسطينيين. إلا أن التحضير الفعلي للمؤتمر بدأ قبل شهرين فقط. يقول ربيع صلاح، أحد المبادرين، إن أبرز أهداف المؤتمر هو «وضع إطار جامع للشباب الفلسطيني، من خلال إصدار وثيقة تمثّل الأرضية لخطة عمل طويلة المدى، بالإضافة إلى خلق مساحة للشباب الفلسطيني للنقاش في المواضيع الوطنية العامة، والمواضيع المتعلقة بوضع الفلسطينيين في لبنان، على أمل الخروج بأوراق تكون مرجعية للشباب الفلسطيني في عمله المجتمعي والمطلبي. وأخيراً انتخاب هيئة دائمة وممثلة وحامية للوثيقة، التي ستحدد هوية هذه الهيئة».

خلال الاجتماعات التحضيرية، ازداد المشتركون من خارج مجموعة المبادرين. فقد كانت المساحة مفتوحة لمشاركة جميع الناشطين الفلسطينيين من كل المناطق ومن جميع المجالات. أما لماذا الفلسطينيون وحدهم؟ فلأنه، بحسب المبادرين، للشباب اللبناني قضاياه الخاصة، كما أن المؤتمر هو مساحة للشباب الفلسطيني، يُخلق من خلاله فهم واضح للقضية الفلسطينية بأبعادها المختلفة في لبنان، وبالتالي خلق تفاعل أنضج مع المحيط اللبناني. ويشير المبادرون إلى أن المورد الأساسي والأكبر للمؤتمر هو ذاك البشري. في هذا السياق، يحاول المبادرون إشراك المجتمع المحلي، فمثلاً القهوة والوجبات التي ستقدم في الاستراحات هي من تحضير العاملين في بيع القهوة والمنتسبات للجمعيات النسائية في مخيم عين الحلوة القريب. فيما تؤمّن بعض الجمعيات الفلسطينية قاعات لنوم المشاركين الذكور من خارج صيدا، وتستقبل بعض بيوت المخيم الفتيات. المشاركون هم من الفئة العمرية بين 18 و35 سنة، من خلفيات متنوعة، وبعضهم ينتمي إلى تنظيمات فلسطينية، أما في حال مشاركة أحد من خارج هذه الفئة العمرية فلا تسجل المداخلة في المحاضر، «حتى يكون للوثيقة مصداقية كونها تعبر عن الشباب» كما يؤكد صلاح. وتتخلل برنامج المؤتمر جلسات حوار وورش عمل إضافة إلى حفل افتتاح يوم غد، وحفل فني مساء السبت على كورنيش صيدا. ويلفت صلاح إلى أن الاختيار قد وقع على مدينة صيدا نظراً لرمزيتها في تاريخ النضال الوطني، إضافة إلى موقعها في قلب الجنوب، وسهولة الوصول إلى مركز البلدية في ساحة النجمة، حيث تعقد الجلسات. وينوّه المبادرون بموقف بلدية صيدا ورئيسها وشبكة الجمعيات في صيدا، الذين أبدوا اهتماماً بالمؤتمر وقدموا تسهيلات ومساعدات نوعية لعقده. وكان قد طرح سابقاً عقد المؤتمر في قصر الأونيسكو، إلا أن هذا نوع من النشاطات التي تتضمن نقاشات سياسية بحاجة لموافقة من وزير الثقافة، بحسب مدير الأونيسكو، الذي أبدى استعداده للمساعدة في إقامة حفل فني شرط أن يكون خالياً من الخطابات السياسية.

لمزيد من المعلومات عن المؤتمر وللاطلاع على البرنامج:
www.pylconf.ourproject.org

تكرّس من ميزانيتها لحماية البيئة، بدل الأموال الطائلة التي تصرف في جميع الاتجاهات».

لم تتجاوز مدة تجربة إهمال النفايات في الملعب أسبوعاً، ويفترض أن تنتهي صباح اليوم بتوزيع جوائز على التلامذة. «نظمنا مسابقة رسم في الصفوف الابتدائية، وسيختار تلامذة المرحلة الثانوية الثلاثة الأوائل من كل صف أو مرحلة، والأول عن كل مرحلة ستكون جائزته شجرة حمضيات يزرعها في حديقة المدرسة، وتحمل اسمه»، تقول غوسيم.

وقد تجاوب التلامذة مع التجربة، وأعدّوا نشاطات مختلفة في هذا السياق. فتلامذة الصف الثاني الابتدائي صنعوا أكياساً من ورق، سيسلّمونها لآبائهم، لكي يضعوها في سياراتهم، كذلك صنعوا أشغالاً يدوية من المواد المدوّرة والمجموعة من النفايات المدرسية، كالبلاستيك والكرتون وغيرهما. وخلال اليوم البيئي الموسّع المقرر في أيار المقبل، ستُعرض هذه الأشغال وخلاصات النشاطات التي نفذت.

معلمة اللغة الإنكليزية المشرفة على المشروع، فراديريك آرشمبو، لفتت إلى أنّ «من المبكر الحكم على المشروع؛ لكنّ التلامذة أرادوا أن يبدأوا بالخطوة الأولى. وقد لاحظنا عبر المتابعة أن الأصغر سناً منهم هم الأكثر حرصاً على عدم توسيخ بيئتهم، ومن عندهم سيبدأ التغيير، لكن ذلك يحتاج إلى وقت»، مؤكدة «أن فكرة ترك النفايات في الملعب لم تكن سهلة، فقد سبّب تراكم الأوساخ في الملعب حالة من التذمر بين التلامذة. الفكرة في إحداث صدمة عندهم نجحت». في هذا الإطار، أشادت المشرفة بمبادرة فردية قام بها تلامذة الصف الثانوي الأول، وعمّموها على التلامذة الصغار، إذ كتبوا لهم مواد وصاغوها على شكل قصص مبسّطة، وأعدّوا لهم برامج على الكمبيوتر تصبّ في الشأن البيئي، كذلك أعدّوا استطلاعاً للرأي شمل تلامذة الصف السادس حتى تلامذة الصفوف الثانوية النهائية، تضمّن أسئلة بيئية، وقد أجمعت الإجابات على «أنّ لدينا بيئة رائعة، لكننا نهملها ولا نحميها».

دعوة

بمناسبة ذكرى الحرب اللبنانية، ولأن «الشعب عموماً والشباب خصوصاً هم من يدفع الثمن الأكبر لتلك الحروب والنزاعات العبثية»، دعت قطاعات الشباب في «الحملة الوطنية لإلغاء الإعلان عن المذهب من سجلات النفوس» شباب لبنان للتوجه إلى مأموري النفوس في الأقضية بدءاً من الساعة التاسعة صباحاً من بعد غد السبت في 17 نيسان بهدف شطب الإشارة إلى المذهب من سجلات النفوس.

حملة

حزار شو طايفتنا وشو ناطرنا؟

وسط حضور طالبي كثيف في نقابة الصحافة، أطلقت عمادة التربية والشباب في الحزب السوري القومي الاجتماعي، يوم أمس، حملة إلغاء الطائفية

رنا حايك

علت جدران نقابة الصحافة يوم أمس صور لملصقين سيُعمّمان خلال الأيام المقبلة في شوارع المدينة: في أحدهما، وعلى خلفية العلم اللبناني، طفلان يحتلان مكان الأرزة، خطّت تحتهما عبارة: «حزار شو طايفتنا وشو ناطرنا؟». أما في الملصق الثاني، فعلى الخلفية ذاتها، أرزة مشطورة قسمين، وعلى خط الدماء في أسفل العلم شبح الطائفية متربّص يتهيأ لاعتلاء سلّم يقود إلى الأرزة. الملصقان اللذان صممهما أحد «الرفقاء» في الحزب السوري القومي الاجتماعي، الطالب في الجامعة الأميركية هادي العريضي، يفتتحان حملة ضد الطائفية أطلقتها عمادة التربية والشباب في الحزب يوم أمس. «وكأن في هذه الحملة الشبابية الطالبية ما يشير إلى اليأس من غير الشباب»، قال نقيب الصحافة محمد البعلبكي خلال تقديمه الحملة، مذكّراً بأن الشباب ليس بالعمر فقط بل بالوعي وبالنضج الفكري أيضاً، لأن «العقل شرعة الحياة»، كما سبق أن قال مؤسس الحزب، الراحل أنطون سعاده.

ولأن الحرب «حوّلت المواطنين إلى أسرى في طوائفهم»، كما جاء في كلمة عميد الطلبة في الحزب، صبحي ياغي، اختارت العمادة ذكراها «للاستفادة منها وليس نكأً للجراح» ولإطلاق الحملة «المفتوحة»، كما وصفها ياغي. ولأن الطائفية هي علة العلل ومشروع فتنة جاهزة تحوّل المواطنين إلى وقود في طوائفهم وإلى أرقام عند التسويات. «كما أنها مشروع تهجير الشباب في ظل غياب منطق الكفاءة وسيادة منطق المرجعيات والمحسوبيات» كما قال ياغي، لن تكون الملصقات سوى

> **الحملة مفتوحة للجميع مهما كانت خلفياتهم السياسية**

البداية، على أن تُبرمج نشاطات ومشاريع كثيفة خلال الشهور المقبلة. الأفكار كثيرة، منها ما هو كلاسيكي كعقد الندوات والأمسيات الفنية، وإقامة فروع للحملة في كل المناطق والجامعات والثانويات والمدارس والمعاهد، وتوقيع أطول عريضة ممكنة تضم أكبر عدد من اللبنانيين يدينون الطائفية، ومنها ما هو مبتكر مثل تصميم مجسّم للطائفية يجري إعدامه، بالتزامن، في المدن الرئيسية اللبنانية، أو مثل الاتفاق مع الشركات الوطنية لوضع شعار الحملة «لا للطائفية» على عدد من السلع الاستهلاكية في مقابل أن يعمد اللاطائفيون إلى شرائها. وهنا، شدد ياغي على أن الشركات المرشحة هي تلك «الوطنية فقط» كما قال. في النهاية، أكّدت عمادة الحزب أن الدعوة مفتوحة «لكل المؤمنين بضرورة إلغاء الطائفية مهما كانت اتجاهاتهم وخلفياتهم الفكرية، وهي دعوة نطلقها باسم طلبة الحزب وشبابه لتصبح ملكاً لكل المؤمنين بإلغاء الطائفية»، داعية المواطنين وجميع القوى اللاطائفية إلى «الانخراط في هذه الحملة من أجل توليد تيار لاطائفي يصنع مستقبلاً آمناً للبنان».

بعد الإعلان عن إطلاق الحملة، ناقش الطلاب الحاضرون، وكانوا كثراً، عميدهم في قضية سن الاقتراع، وكيف أن النظام السياسي لا يعترف بأهليتهم السياسية قبل بلوغهم 21 عاماً بينما حزبهم يعتبرهم مؤهلين للانخراط فيه ما إن يبلغوا سن 16 عاماً، كما تطرّقوا إلى موضوع الزواج المدني الذي لفت ياغي إلى أنه مطلب من مطالب الحزب «وقد سبق أن قدمنا مشروعاً في هذا الخصوص منذ سنوات، لكنه لا يزال محبوساً في أدراج مجلس الوزراء ولم يُطرح أمام المجلس النيابي بعد».

أخبار

◄ الزيدي ضيفاً في الإعلام 1

استضافت كلية الإعلام والتوثيق ـ الفرع الأول في الجامعة اللبنانية، أمس، (محمد محسن)، الصحافي العراقي منتظر الزيدي، بدعوة من منفذية الطلبة في الحزب السوري القومي الاجتماعي تحت عنوان «الإعلام المقاوم». انتظر الطلاب الصحافي العراقي، الذي تظاهروا مراراً لأجله في العام الماضي. نجحت الندوة بكل المقاييس، إن كان على مستوى الحشد الطلابي أو على مستوى الكلمة التي ألقاها منتظر. كلمة مكثفة كثرت فيها الرسائل الواضحة. هكذا، فتنت كلمات منتظر زملاءه المستقبليين كما وصفهم، وخصوصاً حين أوضح فحوى رسالة حذائه الذي صفع وجه جورج بوش «أردت أن أقول للعالم، بوش لم يستقبل بالورود كما قلتم، ولكنه ودّع بالأحذية من العراق». لم يوفّر الزيدي الاحتلال الأميركي و«المليشيات السياسية التي تحكم العراق». وإلى ذلك، انتقد زيادة عدد الصحف والفضائيات في العراق التي تعمل لخدمة المحتل وتتغاضى عن جرائمه، مشيراً «إلى أنّه رفض الإغراءات التي قدّمت من جهات كثيرة». روى قصصاً كثيرة تفضح فصول التعامل الإجرامي الأميركي مع الصحافيين العراقيين. ولم تخلُ أسئلة الطلاب من إعجاب واضح بالصحافي «البطل»، أمّا إجاباته؟ فدعوة لتوازي الإعلام والمقاومة: «حسن نصر الله عندكم، ماكينة إعلامية ناطقة وبقوة صواريخ كروز».

◄ نموذج الـUN في LAU

أحيت الجامعة اللبنانية الأميركية حفل الاختتام السنوي الخامس لنموذج الأمم المتحدة، بحضور حشد طالبي داخل قصر الأونيسكو، إذ شارك أكثر من 1300 طالب ثانوي من أكثر

من 135 مدرسة لبنانية، برعاية وزارة الثقافة وبشراكة مع مؤسسة الوليد بن طلال الإنسانية. ووجه الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون رسالة إلى المحتفلين، كما قُلد وزير السياحة فادي عبود درع الجامعة. وإلى الوزير عبود، حضر الاحتفال عدد من الشخصيات الدبلوماسية والأكاديمية.

◄ التقدمي تلتقي المعروفيين الأحرار

عقدت الأمانة العامة لمنظمة الشباب التقدمي لقاءً شبابياً مع وفد من شباب المعروفيين الأحرار في مدينة ليماسول ــ قبرص، استمرّ على مدى يومي السبت والأحد الماضيين، وجرى فيه تبادل وجهات النظر في كل القضايا ذات الاهتمام المشترك وفي تجارب التنظيمين في العمل الشبابي، كما خرج المجتمعون في نهاية اللقاء ببيان ختامي شددوا فيه على هوية الدروز العربية، وخصوصاً أن أعضاء الوفد كلهم من رافضي الخدمة الإجباريّة، وكانوا قد قضوا فترات طويلة في السجون الإسرائيليّة، كما تطرق اللقاء إلى مشروع التواصل الذي يتعرض لشتى الهجمات المؤسساتية الإسرائيليّة الرسمية.

أدب

العاصمة العالمية للكتاب دخلت محطتها الأخيرة

المهرجان الذي تنظّمه مؤسسة «هاي فيستيفال» البريطانيّة بالتعاون مع وزارة الثقافة اللبنانيّة، انطلق أمس بحضور كتّاب وكاتبات يعكسون مزاج المرحلة. أنطولوجيا بالعربية والإنكليزية، ولقاءات تجمع هؤلاء «الشباب» بالجمهور في فضاءات العاصمة، بحضور نقّاد وإعلاميين وأدباء مكرّسين

«بيروت 39» تعلن زمن الرواية الجديدة؟

هل يدرك المنظمون أن معظم المشاركين في المهرجان اهتدوا إلى أصواتهم وتجاوزوا مرحلة البدايات؟

حسين بن حمزة

مهرجان «بيروت 39» الذي ينطلق فعليّاً اليوم، بعد افتتاح رسمي أمس في «كازينو لبنان»، يَعِدُنا بنتائج إيجابية عديدة. لكنه، مثل أيّ نشاط مماثل، يظل حدثاً محكوماً بارتفاع منسوب الصخب الاحتفالي، على حساب المضمون الذي هو الأدب. الفارق هنا هو الاحترافية الواضحة في تنظيم المشروع. ولعلّ الفضل عائد إلى وجود شريك أجنبي هو مؤسسة «هاي فيستيفال» التي قرّرت أن تستعيد هنا، في مناسبة «بيروت عاصمة عالمية للكتاب»، تجربة بدأتها في أميركا اللاتينيّة. لسنا سيئين جداً في تنظيم مشاريع مماثلة، لكنّ منافسة الأجانب تُخرج أفضل ما فينا عادةً. كما أن هذه الشراكة تتيح للتجارب المشاركة التسلل إلى لغات أخرى. وأول الغيث صدور أنطولوجيا بالعربية والإنكليزية عن دار بريطانية مرموقة، تضم نماذج من أعمال الكتّاب المشاركين في المهرجان («بلومسبري» ـ لندن، تحرير صموئيل شمعون، تقديم جمال الغيطاني).

رغم الانتقادات التي رافقته وأشارت إلى تأثير طرف ثقافي عربي محدد في خياراته، يمثّل الحدث «بروفا» لما يمكن أن يكون عليه مستقبل الكتابة العربية، أو يُضيء مساحة أساسية من هذا المستقبل. ليس حدثاً عادياً أن يلتقي في بيروت هذا العدد من الكتّاب الجدد، الذين يحملون الحساسيات الأكثر راهنيةً في لحظة محددة، وأن تتجانب وتتقاطع تجارب ونبرات شخصية مختلفة وتعقد صلاتٍ كتابية انعقدت سابقاً إنما في الفضاء المجرّد.

يحظى كتّاب نهاية الألفية الثانية وبداية الألفية الثالثة بوسائل تفاعل وتواصل لم تكن في متناول أسلافهم. الإنترنت مثلاً، أسهمت في اطلاع هؤلاء على تجارب بعضهم بعضاً. نشأ فضاء افتراضي لاحتكاك أصواتهم ومخيّلاتهم. كما أن بعضهم عاش في الغرب، وعرّض معجمه الأصلي للغاتٍ وحساسياتٍ أسلوبية مختلفة، كما هي حال الهولندي ــ المغربي عبد القادر بن علي، والفلسطينية رندا جرار التي تعيش في أميركا وتكتب بالإنكليزية... كأنها فرصة لطرح فكرة أن الأجيال المحلية لم تعد كافية للإحاطة بما يجري في المشهد الراهن للكتابة العربية.

الجيل هنا هو حصيلة أمزجة حديثة ومتغيِّرة، لا علاقة لها بالجغرافيا والهويات المسبقة. بهذا المعنى، يُتيح لنا لقاء «بيروت 39» إمكان الحديث عن تجارب عربية متقاربة عمرياً، لا تجمع بينها سوى طموحات الكتابة، وهو إمكان عابر للحدود وصالح في آن واحد، لإضعاف شعور كتّاب الأطراف بأنهم «مواطنون من الدرجة الثانية» في جمهورية الإبداع العربي التي لطالما خضعت لنفوذ «المركز». هكذا، بات باستطاعة الكاتب السعودي أو السوداني أن يحتكم إلى قواعد أخرى في مجاراة ما يحدث في بيروت أو القاهرة أو دمشق أو بغداد. بات باستطاعتنا مثلاً، أن نضع المغربي عبد الله الطايع إلى جوار السورية سمر يزبك من دون الشعور بأن الجغرافيا تعوق تجوالنا بين نصوصهم. صحيح أننا بصدد لحظة كرنفالية يعود بعدها كل كاتب إلى عالمه الخاص، لكنها إشارة إلى أن المعايير السائدة باتت معرّضة لتهديدات جدية.

ولعلّ الأنطولوجيا الصادرة في هذه المناسبة، تحمل تطبيقات نصية عدّة على ذلك. إن تجاور النصوص وتتابعها حسب الترتيب الأبجدي للأسماء، يسمحان بإزاحة جنسيات أصحاب هذه النصوص جانباً، ويقترحان على المتلقي قراءة مرنة محكومة بنضج وتميّز ما يقرأه.

هكذا، لن يجد القارئ فرقاً حاسماً بين قصة «حنيف من جلاسكو» للسعودي محمد حسن علوان، وقصة «تعايش» للفلسطيني علاء حليحل... ولن يجد فرقاً بين قصائد المصري أحمد يماني، والفلسطيني سامر أبو هواش واللبناني ناظم السيد. هذا لا يعني أننا نقرأ مادة واحدة في الأنطولوجيا كلها. هناك مذاقات ومناخات ومقترحات ذاتية مختلفة، لكن هذا لا يضرب العصب أو المزاج المتقارب لما نقرأه، مع الانتباه إلى تسرُّب بعض الأسماء غير المؤهلة التي كان من الأفضل أن تُستبدل بها تجارب أكثر حضوراً. وتواضع مستوى تلك الأسماء، ينقلنا إلى ملاحظة مماثلة تتعلق بعناوين الندوات التي ستشهدها التظاهرة. نقرأ البرنامج ونشعر بأن معظم العناوين مرتجلة وعمومية: «الأدب والسينما»، «مسؤولية الفنان»... كما أن عقد أكثر من ندوة تحت عنوان مكرور مثل «الكتاب الذين شكّلونا» يجعلنا نتساءل عما إذا كان المنظمون يواصل السعي، من لندن، للحصول على تأشيرة دخول إلى لبنان)

39 كاتباً وكاتبة في مدينة

- عبد الله ثابت (1973 ـ السعودية)
- أحمد يمني (1970 ــ مصر/ إسبانيا)
- إسلام سمحان (1981 ـ الأردن)
- يوسف رخا (1976 ـ مصر)
- باسم الأنصار (1970 ـ العراق/ الدنمارك)
- ديمة ونّوس (1982 ـ سوريا)
- هالة كوثراني (1977 ـ لبنان)
- نجاة علي (1975 ـ مصر)
- عبد الله الطايع (1973 ـ المغرب/ فرنسا)
- ربيع جابر (1972 ـ لبنان)
- روزا ياسين حسن (1974 ـ سوريا)
- زكي بيضون (1981 ـ لبنان)
- سمر يزبك (1970 ـ سوريا)
- منصورة عز الدين (1976 ـ مصر)
- كمال الرياحي (1974 ـ تونس)
- جمانة حداد (1970 ـ لبنان)
- أحمد سعداوي (1973 ـ العراق)
- حسين جلعاد (1970 ـ الأردن)
- عبد القادر بن علي (1975 ـ هولندا/ المغرب)
- حمدي الجزّار (1970 ـ مصر)
- وجدي الأهدل (1973 ـ اليمن)
- محمد حسن علوان (1979 ـ السعودية)
- عبد العزيز الراشدي (1978 ـ المغرب)
- نجوان درويش (1978 ـ فلسطين المحتلّة)
- ناظم السيد (1975 ـ لبنان)
- عبد الرزاق بوكبة (1977 ـ الجزائر)
- عبد الرحيم الخصار (1975 ـ المغرب)
- محمد صلاح العزب (1981 ـ مصر)
- سامر أبو هواش (1972 ـ فلسطين/ لبنان)
- ياسين عدنان (1970 ـ المغرب)
- علاء حليحل (1975 ــ فلسطين المحتلّة/ لحظة كتابة هذه السطور كان
- عدنية شبلي (1974 ــ فلسطين المحتلّة/ بريطانيا. لن تتمكّن من الحضور)
- منصور الصويم (1970 ـ السودان)
- حسين العَبري (1972 ــ سلطنة عمان)
- نجوى بنشتوان (1970 ـ ليبيا)
- فايزة غوين (1985 ــ فرنسا/ الجزائر)
- رندة جرار (1978 ــ فلسطين/ الولايات المتحدة)
- هيام يارد (1975 ـ لبنان)

نقد

سيرة عادية لـ «رجل بلا صفات»

عبده وازن... حياة (شعرية) ثانية

يكتب الشاعر اللبناني، بعد امتحان صعب، كما ليلقي ضوءاً على ذاته. تتدافع شذرات من حياة عادية، بدأت بفقدان الأب وعبرت بالحرب الأهلية وفكرة الانتحار. لقد وضعه الجرّاحون وجهاً لوجه مع نفسه

كتاب «قلب مفتوح» (الدار العربية للعلوم ناشرون) هو ثمرة عملية القلب المفتوح التي أجراها عبده وازن قبل عامين. فتح الجرّاحون قلب الشاعر بمباضعهم، ففتح قلبه على الورق وكتب لنا، ولنفسه، فكرة اقترابه من لحظة هي بين الحياة والموت. جراحة كهذه أشبه بالمكوث في البرزخ الضيق الفاصل بين الوجود والفناء. معظم مرضى القلب يخرجون من هذه التجربة بشعور من مُنحوا حياة ثانية أو عمراً إضافياً. عاش الشاعر التجربة مثل أيّ مريض آخر. الفارق أنه أراد أن يكتبها، محوّلاً نجاته إلى «ذريعة» للكتابة.

يبدأ الكتاب بلحظة الاستيقاظ من العملية. استعادة اللحظات التي سبقتها. التفكير في أثر الجرح الذي سيبقى في الصدر. «أكتب الآن وكأني شخص آخر» يقول وازن، داعياً القارئ إلى رحلة طويلة ومتشعبة من سيرة وذكريات الشخص الذي أفاق وباتت له ولجسمه حياتان. يروي وازن تفاصيل شخصية كثيرة من حياته، لكنّنا لا نحس أننا أمام سيرة ذاتية خالصة. إنها سيرة بالطبع، لكنها منجزة بمزاج غير مستسلم تماماً لفكرة الاعتراف.

صاحب «حديقة الحواس» يخلط الذكريات القديمة بوعيه الراهن لها، فتبدو ذكريات منقّحة ومزيدة. لا تتغير الذكريات لكنها تكتسب طبقات إضافية من التأمل والمراجعة. تدخّل المؤلف في صياغة ماضيه، مردّه إلى أن الماضي نفسه لا يتضمن منعطفات أو أحداثاً دراماتيكية. لا نجد في «سيرة» وازن ما يجعلها سيرةً فريدة أو جريئة، كما أنها مكتوبة وفق مزاج شديد النثرية. لا يتظاهر الشاعر بأيّ بطولات،

> **الدقة والواقعية بدلا من الإيحاء والتورية**

سواء كانت حقيقيّة أو متوهَّمة. حتى بطولات الشعر ومجازاته واستعاراته مستبعدة هنا. إنه كتاب ذكريات خاصة وليس ديواناً شعرياً. الدقة والواقعية حاضرتان بدلاً من الإيحاء والتورية. النص نفسه قائم على تسلسل منطقي وأسلوبي واضح.

قد تبدو الملاحظات السابقة سلبية للوهلة الأولى، لكنها تضع صاحب الكتاب في مواجهة تحدٍّ صعب، وهو إقناع القارئ بذكريات لا تحتمل التشويق والإثارة والبطولة. لعلّ أهمية الكتاب موجودة هنا. إنها سيرة شخص حظي بحياة عادية. كُتب لهذا الشخص أن يصبح شاعراً وكاتباً، لكن هذا لا يغيّر الكثير من جوهر حياته وذكرياته. العادية هنا ليست تبخيساً لما نقرأه. إنها صفة تمنح الكتاب نبرةً بشرية خافتة، ومعادلة لخفوت السيرة المرويّة نفسها. يصحبنا الشاعر إلى طفولته. فقدان الأب. الحب الأول. العائلة. الإيمان الأوّلي أو الغريزي. تأثير التلفزيون. المراهقة. الممارسة الجنسية الأولى. السفر إلى الكونغو في السنة الثانية للحرب الأهلية. كآبة الثلاثين والتفكير في الانتحار... التفاصيل الواقعية تختلط، كما أشرنا، بالتأملات الراهنة. ثمة وعي لاحق وثقافة متراكمة، تربط الذكريات بتساؤلات وجودية وفلسفية وشعرية. هكذا، تعوم السيرة في فضاء أوسع من حدودها التقليدية. الفضاء الجديد يسمح بإخبار القارئ بأفكار المؤلف وميوله وآرائه. يتجاوز وازن فكرة السيرة والاعتراف. الحديث عن الانتحار يفتح الشهية للكلام عن انتحار أوفيليا وإيما بوفاري وآنا كارنينا. الاكتئاب في الثلاثين يستدعي «ك» بطل كافكا الثلاثيني في «المحاكمة»، وبطل «رجل بلا صفات» لموزيل. بياض جدران المستشفى يُمهّد للكلام عن بياض الملائكة الذين يستدعون عبارة «كل ملاك رهيب» لريلكه، وملائكة دانتي وميلتون وشكسبير وغوته وابن عربي وسواهم. يتكرر ذلك في الحديث عن الحلم والليل والإيمان...

استسلم صاحب «حياة معطّلة» لفكرة الكتابة وتدفّقها، لا لسرد أجزاء محددة من سيرته فقط. لكن هذا لا يمنع القارئ من ملاحظة أن الذكريات تُروى كما حدثت تقريباً. لا سعي هنا إلى تحسين الماضي، ولا رغبة في ادعاء بطولات وهمية. بل إن الشاعر لا ينتظر منا أن نصف صنيعه بمفردات جاهزة كالجرأة والشجاعة في كشف أسرار خاصة. كأنّ الكتاب فرصة لتعرّف الشاعر على نفسه. «أكتب لألقي ضوءاً على نفسي»، يقول وازن في خاتمة كتابه.

حسين...

يُدركون أن معظم المشاركين اهتدوا إلى أصواتهم ونبراتهم، وأن عملية التشكل لا تقتصر على البدايات؟

أخيراً، تثير الأسماء المشاركة (اختارها جابر عصفور، سيف الرحبي، عبده وازن، علويّة صبح، وبطريقة غير مباشرة صموئيل شمعون) ملاحظة جوهرية هي غلبة الروائيين والقصّاصين على حساب الشعراء (27 مقابل 12). هل مستقبل الكتابة العربية مائل إلى النثر؟ هل يأتي المهرجان تأكيداً للرأي القائل إنّ الشعر اليوم في أزمة، وإننا نعيش زمن الرواية؟ أم أنها مصادفات ناتجة عن اختيارات لجنة التحكيم؟ هل يمكن تعميم العيّنة المتوافرة في المهرجان على الأدب العربي الراهن كله؟ أم أن تسويق السرد يحظى بفرصة أفضل لدى الشريك الأجنبي؟ أسئلة يمكن طرحها على المهرجان وضيوفه وجمهوره الآن في بيروت.

حتى 18 نيسان (أبريل) ـ للاطلاع على البرنامج www.beirut39.com

كاتب ياسين

الوطن في القلب

الجزائر ـ **سعيد خطيبي**

حين عاد كاتب ياسين (1929 ـ 1989) إلى الجزائر مطلع السبعينيات، متعباً من رحلات النضال عبر فلسطين وفيتنام، كان قلبه الصغير ينبض بالهموم والأحلام. كان يعتقد أن جزائر ما بعد الاستقلال ستصير بلداً يؤمن بحرية الأفراد، وخصوصاً بعدما التمس بوادر الانفتاح، حين ساعدته وزارة العمل عام 1973 على تأسيس فرقة مسرحيّة في الجزائر العاصمة، قدّم من خلالها أوّل أعماله. لكن أوهامه تبدّدت بسرعة، بعدما قررت السلطة عام 1975 (في عهد الرئيس الهواري بومدين) نفي مسرح ياسين خارج أسوار العاصمة، ونقله إلى سيدي بلعباس (غربي الجزائر).

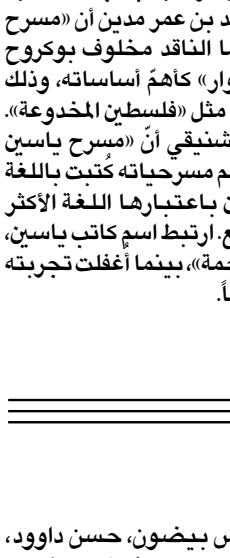

هناك، واصل صاحب «نجمة» (1956) المقاومة والاستفزاز، مبلوراً تجربة استثنائية في مسار المسرح الجزائري والعربي. كل ذلك حاول جيلالي خلاص استعادته بأمانة، عبر شريطه الوثائقي «الوطن في القلب» الذي عُرض أخيراً في «سينماتيك زينات» في الجزائر العاصمة.

على خلاف العديد من الأفلام التي تناولت مسيرة ياسين، يحدّد «الوطن في القلب» زاوية الطرح في المسرح الذي يتحدث عنه كاتب ياسين على أساس أنّه «الفن الأكثر قرباً من الجماهير». كان يؤمن بأن الفن الرابع قادر على نقل هموم الأفراد، وخصوصاً إذا امتزج بالجرأة والوعي. وهما نقطتان سببتا مشاكل كثيرة لكاتب ياسين. منعت أعماله على التلفزيون، وتلقى وابلاً من الانتقادات عقب عرض «محمد خذ حقيبتك» (1973) التي اعتبرها بعضهم بفعل قراءة مبتورة، مسرحية ضد الإسلام في الجزائر.

> فيلم جديد بتوقيع جيلالي خلاص يعيد الاعتبار إلى صاحب «فلسطين المخدوعة»

ينقل سيناريو الشريط آراء فنانين ونقاد ومسرحيين عاصروا كاتب ياسين، استناداً إلى محور سرد كرونولوجي ينطلق من عام 1954، ثم عام 1955 حين نشر كاتب مقتطفات من نص مسرحية «الجثّة المطوقة» في مجلة Esprit الفرنسية، قبل أن تُعرض سراً في بروكسل، إثر امتناع المسارح الفرنسية عن عرضها بحجّة تضمنها خطاباً معادياً للكولونيالية. يؤكّد بن عمر مدين أن «مسرح كاتب ياسين مسرح سياسي». أما الناقد مخلوف بوكروح فيتوقّف عند «قوة النص والحوار» كأهمّ أساساته، وذلك ما نلاحظه في مسرحيات عديدة مثل «فلسطين المخدوعة». ويرى الكاتب والأكاديمي أحمد شنيقي أنّ «مسرح ياسين تعرّض لبعض التهميش»، لأنّ أهم مسرحياته كُتبت باللغة العامية التي دافع عنها ياسين باعتبارها اللغة الأكثر حميمية في التخاطب مع المجتمع. ارتبط اسم كاتب ياسين، طويلاً بالرواية، وخصوصاً بـ«نجمة»، بينما أغفلت تجربته المسرحيّة التي امتدّت ثلاثين عاماً.

فلاش

■ مساء الخميس 22 نيسان (أبريل)، سيكون «**مسرح محمد الخامس**» في الرباط على موعد مع آخر أعمال «**مسرح الأصدقاء**». «**كفرناعوم أوتو ـ صراط**» مونودراما تحمل توقيع الفنانة المغربية **لطيفة أحرار**، وتستند إلى ديوان «رصيف القيامة» للشاعر والزميل **ياسين عدنان**.

«كفرناعوم» فضاء درامي مستقطع من تاريخ ضارب في الأعماق الحية للإنسان... هناك حيث يلتقي الدين بالأسطورة، وتتشابك المصائر والقيامات ليصير الزلزال قدراً لا فكاك منه.

■ تحتضن مكتبة مقهى «**ة مربوطة**» نقاشاً حول صاحب مقولة «لست مهزوماً ما دمت أقاوم»، إذ ينظم «مركز مهدي عامل الثقافي» ندوة بعنوان «**قراءة شبابيّة في فكر مهدي عامل**»، في السادسة والنصف من مساء اليوم، في مكتبة المقهى الواقع في الحمرا (بيروت). تشمل الندوة مداخلات في التحليل السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وحتى المعماري، لفكر مهدي عامل. للاستعلام: 01/352302

■ بعد سنة على إطلاق ورشة «كيف نكتب رواية»، وصلت التجربة إلى مرحلة الحصاد. **رشا الأطرش** (الصورة) فازت بجائزة «**الساقي**»، وطبعت الدار باكورتها الروائيّة التي أنجزتها خلال المحترف بإشراف الأديبة اللبنانيّة **نجوى بركات**. يحمل العمل عنوان «**صابون**»، وقد وقعته الأطرش مساء أمس في حفلة ختاميّة في «متروبوليس أمبير صوفيل». تطغى لغة الجسد وعالم الأنوثة على رواية الصحافيّة الشابّة، من خلال قصّة غادة العاملة في متجر أدوات تجميل.

■ قبل أن ينال عام 2008 «**جائزة دبلن الأدبية**» عن روايته «لعبة دي نيرو»، كان الكاتب اللبناني الكندي **راوي الحاج** (1964 ـ الصورة) لا يزال مجهولاً. الروائي الشاب الذي ترك لبنان إبان الحرب الأهلية، ظلّ مسكوناً بأهوال الحرب وذكريات الطفولة في بلد غرق في دوّامة العنف اليومي. هكذا، خيّمت هذه الذكريات على جزء كبير من أعماله. الحاج يزور بيروت ليوقّع النسخة العربية من روايتيه «مصائر الغبار» و«صرصار» (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر) في الخامسة من بعد ظهر السبت 17 الحالي في «**فيرجين ميغاستور**» (الأشرفية). للاستعلام: 01/999666

■ تقيم هيئة تحرير مجلة «**كلمن**» حفلة إطلاق العدد الأول من المجلة، في الخامسة من بعد ظهر الاثنين 26 نيسان (أبريل) في «محترف الزاوية» (الحمرا). المجلة الجديدة تشرف عليها مجموعة من الإعلاميين والكتّاب والباحثين والفنانين هم: **أحمد بيضون، حازم صاغية، عباس بيضون، حسن داوود، ربيع مروة، بشار حيدر، عزة شرارة بيضون، سامر فرنجية، حسان عيتاني ومنال خضر**.

■ تواصل سينما «**متروبوليس أمبير صوفيل**» عروضها المخصّصة لروائع السينمائي الإيطالي **فيدريكو فيلليني** حتى 21 الحالي. كذلك تواصل عرض شريط **غسان سلهب** «1958» و«فيلم الترحيب والوداعات» **لكورين شاوي** حتى 18 الحالي. للاستعلام: 01/204080

■ تحت عنوان «**الحرم الإبراهيمي، تاريخ، حاضر ومستقبل**»، يقيم «**النادي الثقافي العربي**» محاضرة يلقيها العميد الركن المتقاعد **محمد فرشوخ**، ويقدّمها الإعلامي **عصام عبد الله**، في السادسة من مساء اليوم في قاعة النادي (شارع عبد العزيز ـ بيروت).

قضية

«مصر النهارده»: فضائح، فضجة... فرقابة؟

محمد عبد الرحمن

رغم مرور أسبوع على المواجهة الشهيرة بين مرتضى منصور وأحمد شوبير في برنامج «مصر النهارده»، لا تزال ردود الفعل عليها مستمرّة. بل إنّها مرشحة للاتساع بعدما وصلت القضية إلى مجلس الوزراء ومجلس الشورى المصري. لم يكن أحد يتوقّع أن يمتدّ الغضب الشعبي على الحلقة إلى السلطة. إذ أعلن وزير الدولة للشؤون القانونية مفيد شهاب أنّ ما حدث على الشاشة الرسمية في حلقة «مصر النهارده» لن يمرّ من دون حساب. لم تقف الأمور هنا. خرج رئيس مجلس الشورى ووزير الإعلام السابق صفوت الشريف، ليعلن أن أعضاء المجلس غاضبون مما حدث. وطالبوا بمثول وزير الإعلام أنس الفقي للرد على الاتهامات. وفتح صفوت الشريف مجدداً ملف ضرورة وضع ميثاق شرف إعلامي يناسب التطور الذي تشهده الفضائيات المصرية. وقد أثارت هذه التصريحات، قلق بعضهم من استغلال الخطأ المهني الفادح الذي تابعه الملايين يوم الأربعاء الماضي (راجع «الأخبار» عدد الأربعاء 12 أبريل) ليكون مدخلاً لمزيد من التضييق على حرية الإعلام في مصر. حتى الآن، لم تخرج أي تصريحات منطقية من المشرفين على «مصر النهارده». على العكس، تباهى أحدهم بأن الحلقة جذبت 96 إعلاناً. ورداً على هذا التصريح، كتب خالد منتصر في صحيفة «المصري اليوم» مخاطباً وزير الإعلام: «يجوع التلفزيون ولا يأكل بإعلاناته. نحن على استعداد للاكتتاب والتسوّل من أجل تلفزيون ينهض بثقافتنا، ولا يهبط بها إلى الدرك الأسفل». وبات واضحاً أن البرنامج الجديد الذي جاء بديلاً من «البيت بيتك» يحاول جاهداً الحفاظ على نسبة

> كان هدف البرنامج الحصول على سبق صحافي قبل أي شيء آخر

مشاهدة عالية. هكذا، لجأ إلى أساليب برامج الإثارة على الفضائيات الخاصة، وخصوصاً أن الإعلان الترويجي للحلقة وعدَ المصريين، بمشاهدة لحظات الصلح على الشاشة بين مرتضى منصور وأحمد شوبير المحسوبين على النخبة السياسية الحاكمة في مصر. لكن بعد دقائق فقط من بداية الحلقة، اتضح للمشاهدين أنهم أمام جولة جديدة من الصراع استعد لها منصور عكس غريمه.

ومع كل فاصل إعلاني، ظن المتفائلون أنّ وزير الإعلام سيتدخل عبر الهاتف لإنهاء الصراع. لكن الحلقة انتهت بمغادرة مرتضى منصور الاستديو على الهواء مباشرة. وقد فتحت الحلقة من جديد ملف علاقة رجال الدين بالأضواء والفضائيات. إذ إنّ مشاهدين كثراً استفزّهم سكوت الشيخ خالد الجندي الذي كان حاضراً في الحلقة. وتساءلوا عن موقفه من الشتائم والاتهامات المشينة التي رددها منصور وشوبير بينما اكتفى هو بقراءة الفاتحة في بداية الحلقة. كما برزت أسئلة عدّة أبرزها: لماذا لم تحدث المصالحة في منزل الشيخ خالد الجندي مثلاً؟ على أن يظهر الطرفان على التلفزيون بعد ذلك لإعلان طيّ صفحة الماضي؟ وهل كان الهدف أولاً الحصول على سبق إعلامي بظهور الغريمين على شاشة واحدة؟ وبغض النظر عن كل هذه الأسئلة، فالأكيد أنّ الحلقة عرّضت فريق البرنامج للتقييم والمساءلة بعد شهر واحد على انطلاقه.

مسلسل

«ميلودي دراما» فرصة ذهبية لـ«سارة» اللبنانية

النجاح الذي حقّقته سيرين عبد النور في مصر ساعد «ميلودي» على دعم الدراما اللبنانية

لم يكن المسلسل الإيراني «مريم المقدسة» الذي انفردت قناة «ميلودي دراما» بعرضه للجمهور المصري إلا بدايةً لسياسة جديدة تعتمدها القناة. هذه السياسة تهدف إلى تقديم أنماط درامية مختلفة للمشاهد المصري الذي اعتاد متابعة المسلسلات المحلية، في ظل نظرة متعالية إزاء أي دراما عربية أخرى.

إذاً، تعتمد «ميلودي دراما» استراتيجية «النفس الطويل» من خلال تضمين جدول برامجها مسلسلات من جنسيات مختلفة لجذب الجمهور. كما تسعى إلى دفع المصريين إلى متابعة الدراما بغض النظر عن اللهجة التي يتكلّمها الممثلون. ويحصل ذلك في ظل تعامل «التلفزيون المصري» بحذر مع المسلسلات السورية، فيعرض الأعمال الشامية الشهيرة على فترات متباعدة عبر «نايل دراما». فيما تكتفي قناة «الحياة مسلسلات» بعرض الأعمال السورية والتركية الذائعة الصيت.

لكن رغم انفتاح «ميلودي دراما» على الأعمال العربية، لم يتوقّع أحد أنّ تجد الدراما اللبنانية مكاناً بهذه السرعة على خريطة المحطة، وخصوصاً إذا علمنا أن الجمهور المصري لا يفرّق بين المسلسلات السورية واللبنانية. لكن النجاح غير المتوقّع الذي حقّقته سيرين عبد النور في مصر ساعد «ميلودي» على دعم الدراما اللبنانية، كما تؤكد مديرة القناة نانسي يوسف. هكذا، اختارت المحطة عرض مسلسل «سارة» الذي تعرضه قناة MTV اللبنانية (الثلاثاء 20:45)، بعد انتهاء حلقات مسلسل «الأدهم» الذي شاركت عبد النور في بطولته مع النجم أحمد عز. وأضافت يوسف في اتصال مع «الأخبار» أن اسم الممثلة اللبنانية كان عاملاً مهماً في اختيار المسلسل، لكنه لم يكن الوحيد. وتشرح أنّ حلقات العمل نفسها تستحق المتابعة، بسبب مواضيعها الجريئة، وأبرزها الخيانة الزوجية، «وهي قضية تهمّ كل الشارع العربي، ولا ترتبط بمجتمع عربي دون آخر».

وتتوقع مديرة القناة أن يحظى باقي نجوم العمل أمثال يوسف الخال، ويوسف حداد بإعجاب الجمهور الذي يبحث حالياً عن مواهب حقيقية كما فعل مع النجوم السوريين. وتؤكد يوسف أن عرض أول مسلسل لبناني على فضائية مصرية هو جزء من خطة متكاملة لجعل «ميلودي دراما» شاشة عربية التوجه. ولا تقتصر هذه الخطة على عرض مضمون عربي شامل، بل تتضمّن إطلاق المحطة على قمر «عربسات»، مع شقيقتها الكبرى «ميلودي أفلام» لتكون بمتناول الجمهور العربي في كل مكان. أضف إلى ذلك إطلاق حملة دعائية جديدة تندرج ضمن الحملات المثيرة للجدل التي تنفرد بها قنوات «ميلودي» منذ ثلاث سنوات، مثل حملة «ميلودي تتحدى الملل» و«أفلام عربي... أم الأجنبي».

محمد...

يومياً 20:00 على «ميلودي دراما»

طهر أم عهر؟

حملة جديدة مثيرة للجدل انطلقت أخيراً على شاشات «ميلودي» تحت شعار «عندنا دراما مش أي دراما». وفاجأ صاحب شبكة قنوات «ميلودي» جمال أشرف مروان الجمهور، بظهوره في أول إعلانات الحملة مع أبطال الحملة أمثال هاني رمزي، ونيكول سابا (الصورة)، ومعظم الذين ظهروا في الحملات السابقة. وظهر مروان وهو يوجّه مخرج الحملة بضرورة مراعاة التقاليد عكس ما كان يحدث سابقاً، لأن الجمهور هذه المرة هو من مشاهدي المسلسلات لا الكليبات. وعلى الفور، انطلقت حملات المقاطعة ضد الحملة كما بات معتاداً على «فايسبوك» وكان أبرزها حملة «إعلان ميلودي طهر أم عهر»!

ريموت كونترول

إنت البطرك يا سليمان
lbc ■ 21:30

يستضيف مارسيل غانم في حلقة الليلة من «كلام الناس» النائب سليمان فرنجية. ويناقش معه آخر التطورات المحلية والإقليمية، من ملف السلاح الفلسطيني، والاستراتيجية الدفاعية، والعلاقة مع البطريرك الماروني نصر الله صفير، والانتخابات البلدية...

الشراقة كتير cool
«الجديد» ■ 20:40

تستقبل فاديا الشراقة (فادي رعيدي) في حلقة الليلة من «فاديا تلقي الضوء» الصحافي جوني منير والمعالج النفسي نبيل خوري وتناقش معهما أسباب تحوّل اللبنانيين إلى كائنات سريعة الغضب، وانتشار العدوانية في ما بينهم. وتحاول إيجاد الحل لهذه المشكلة.

«بصمات» طلعت حرب
«الجزيرة الوثائقية» ■ 21:00

تعرض حلقة الليلة من برنامج «بصمات» شريطاً وثائقياً يستعرض إنجازات رائد الاقتصاد المصري الحديث طلعت حرب (الصورة)، وتجربته الرائدة في إنشاء أول بنك مصري وطني يديره المصريون بالكامل رغم كل التحديات والظروف السياسية.

«ليلو» ملكة الـ«لألأة»
OTV ■ 21:15

تطل ليليان نمري مع طارق سويد في حلقة الليلة من برنامج «لألأة». وتستعرض الحلقة أبرز الشائعات التي طالت الممثلة اللبنانية، وأهم التصريحات التي أطلقتها في الإعلام اللبناني والعربي. كما تتحدّث «ليلو» عن آخر أعمالها السينمائية والتلفزيونية.

مع «القاعدة» عشت، ورأيت
«الآن» ■ 20:15

تتابع نسرين صادق تقديم حلقات السلسلة الوثائقية «القاعدة المهجورة»، وتذهب في هذه الحلقة إلى موريتانيا لتلتقي زوجة أبو يحيى الليبي أحد أبرز قيادي تنظيم «القاعدة»، ومنظرها الأيديولوجي والتنظيمي، وتناقش معها ظروف أسرتها المعيشية والاجتماعية.

انتهت الحرب... لم تنته
«أخبار المستقبل» ■ 19:10

هل فعلاً انتهت الحرب في لبنان؟ هل تصالح اللبنانيون بعضهم مع بعض؟ ماذا عن التصعيد السياسي والإشكالات الأمنية المتجددة؟ وماذا ستكون تداعيات أي حرب إقليمية على لبنان؟ هذه الأسئلة وغيرها تطرحها حلقة الليلة من «تواصل» في ذكرى الحرب الأهلية.

على الشاشة

نوبة الضحك وصلت إلى «الجديد»

البرامج الكوميدية الساخرة تغزو الشاشات العربية، وخصوصاً اللبنانية: «شي أن أن» و «10 كيت» على «الجديد»، و«كتير سلبي» على MTV، و«كوميدو» على mbc...

مقدما «شي أن أن» إدمون حداد وفؤاد يمين

باسم الحكيم

بعد أيّام، يركب «الجديد» الموجة ويدخل عالم التنكيت مع برنامج 10 kit (تنكيت) في سهرة الأحد، اعتباراً من مطلع أيّار (مايو)... على الأرجح. ولأنه يؤمن بأن الناس بحاجة إلى جرعات إضافيّة من الضحك، لن يكتفي بالبرنامج الانتقادي الساخر «إربت تنحل» للمخرج إيلي فغالي (الأربعاء 20:45) وبرنامج المقالب «نجوم الضهر» (الجمعة 20:45)، بل يطلق هذا المساء برنامج Chi NN، في وقت أوشكت فيه Mtv على إطلاق برنامجها الانتقادي «كتير سلبي» (كتابة نبيل عساف وجيسكار لحود).

إذاً، قرر «الجديد» خوض المنافسة في وجه LOL الذي تعرضه OTV كل ليلة الأحد. ويراهن «الجديد» على برنامج نكات أكثر تهذيباً مع ليال ضو هو 10 kit، يعدّه الإعلامي والشاعر حبيب يونس ويخرجه طلال الشامي وتنتجه المحطة مع شركة Comedy's Production التي يملكها المخرج شربل خليل، المستمر في إنتاج برنامجَيه «بس مات وطن» و«دمى قراطيّة» لمصلحة lbc.

ويكشف يونس أنه وافق على إعداد البرنامج «لأن صديقي شربل خليل طلب منّي ذلك، وأنا أؤمن بأن الضحك أمر حضاري، إسفاف وتفاهة كما يحصل أحياناً. هناك طرائف صنعت دولاً ونكات أنقذت مواقف كبيرة، وأتمنى أن يتمكن البرنامج من إعادة الضحك إلى موقعه الطبيعي».

ولماذا «10 كيت»؟ يشرح يونس بأنّ ثمة أموراً تتعلق بالرقم 10، كعشر نكات وعشر طرائف... ويخوّل البرنامج مشتركيه ربح هدايا ومبالغ نقدية. إضافةً إلى إستضافته وجوهاً فنيّة وسياسيّة معروفة، «نستقبل أربعة ضيوف في كل حلقة، كما يمكن المشاهد في منزله المشاركة في البرنامج». ويبدو يونس متأكداً من أن البرنامج لن يكون مجرد رقم إضافي بين البرامج المشابهة: «لن نستخدم النكات التي فيها عنصرية وقلّة تهذيب، لأنني أريد لابنتي أن تتمكن من مشاهدة الحلقات أيضاً».

ورغم تحديد مساء اليوم موعداً لتصوير الحلقة التجريبيّة، فإنّ المخرج طلال شامي يشير إلى اضطرار فريق العمل إلى تأجيل التصوير لاستكمال الاستعدادات. وسيصوّر البرنامج في استديوهات Comedy's production في المعاملتين.

وليس بعيداً عن الكوميديا، تطلق المحطة هذا المساء برنامج Chi NN، وهو برنامج يضيء على حالات معينة وأخبار مسلم بها في السياسة والإعلام. وسيعرض أيضاً أخبار السياسيين والنجوم اللبنانيين في قالب ساخر. ويخرج كلّ أسبوع «ثلاثة مراسلين للتحقيق في أهمّ العناوين الساخنة والحقيقة المرعبة الكامنة بين هذه العناوين» كما أعلن البيان الترويجي للمحطة. وأضاف البيان: «سيكون

> **يعرض CHI NN أخبار السياسيين والنجوم ضمن قالب ساخر**

المشهد في البرنامج درامياً في جزء ما، وهجائياً في جزء آخر، وينقل المراسلون الثلاثة قصصاً ساخرة أو بهدف التهكّم، لمقدم البرنامج الأساسي الذي يقدّم نشرة الأخبار». ويتولى تقديم البرنامج فؤاد يمين وإدمون حداد. ويلتقي البرنامج مع آخر قدّمه عصام بو خالد وفادي أبي سمرا بعنوان «النشرة» (News Center)، الذي عرضه «المستقبل» في رمضان الماضي، وأوقف بسبب بعض الخلافات.

أما عربيّاً، فتعود mbc إلى ساحة الكوميديا الانتقاديّة مع برنامج «كوميدو» (الجمعة 22:00)، وهو كناية عن اسكتشات فكاهية ترصد الواقع بطريقة ساخرة ومواقف هزلية مستمدّة من مفارقات حياتية. ويضم العمل ممثلين شباباً منهم أسعد الزهراني، ودريعان الدريعان، ومشعل المطيري من السعودية، وأسامة القس، ورياض صالحاني من سوريا، وسحر خليل من لبنان، وسارة الجابر من اليمن، وإخراج ثامر الصيخان.

«شي أن أن» ابتداءً من الليلة الـ22:00 على «الجديد»

◄ يُجري «التلفزيون العربي السوري ـ القناة الفضائية» مقابلة مع **مرسيل خليفة**، عند التاسعة والنصف من مساء الغد. وتتزامن المقابلة مع الحفلة التي ستحييها «الأوركسترا الفلهارمونية القطرية» في دمشق يومَي الأحد والاثنين المقبلين على خشبة «مسرح الأوبرا». وستعزف الأوركسترا بقيادة نادر عباسي (مصر) «الكونشرتو العربي» الذي ألّفه خليفة.

◄ في إطار الاستعدادات النهائية لاختيار الفائز بـ«جائزة البحرين لحريّة الصحافة»، أكد الأمين العام للجائزة **محمد أحمد البنكي** أنّ مجلس أمناء الجائزة سوف يعقد اجتماعاً الاثنين المقبل. وسترأس هذا الاجتماع وزيرة الثقافة والإعلام ورئيسة مجلس أمناء الجائزة مي بنت محمد آل خليفة. وسيستعرض المجلس ما أُنجز بخصوص لائحة الجائزة، وأحكامها وضوابطها، استعداداً لإعلان اسم الفائز في «الدورة الأولى ــ فرع العمود الصحافي» في حفلة تقام في الثالث في أيار (مايو) المقبل. يذكر أنّ باب الاشتراك سيبقى مفتوحاً حتى الثلاثاء المقبل.

◄ أطلقت المخرجة **ليلى الشماس** من «نقابة المحررين» في بيروت، «إشارة العمل لجمع استديوهات إنتاج فني مزوّد بأحدث المعدّات التقنية العالية الجودة وذات الأبعاد الثلاثية». وهذ المشروع هو الأول من نوعه الذي تشرف عليه سيدة متخصّصة في أعمال المونتاج والدوبلاج وإعداد الأفلام الوثائقية.

◄ يقوم الفنان **محيي إسماعيل** بتجسيد دور يوليوس قيصر في مسلسل «كليوباترا». وكان محمد صبحي إعتذر عن عدم تجسيد الدور لإنشغاله بمسلسل «عائلة ونيس».

البئر العربيّة

حسام كنفاني

المواقف العربية تثير الشفقة والسخرية في آن. هذا ما يمكن الشعور به لدى متابعة «قرارات» مجلس الجامعة على مستوى المندوبين، الذي انبرى لـ«التصدّي» لمشروع «الترانسفير» الإسرائيلي الخاص بترحيل آلاف الفلسطينيين عن الضفة الغربية، بذريعة أنهم «متسلّلون» في وطنهم.
نداء أطلقه المندوبون، متوجّهين إلى الفلسطينيين المهدّدين بالترحيل، ومطالبين إياهم بـ«رفض أوامر المغادرة». نداء مقاومة خرج من اللسان العربي، لكنه لا يُصرف فعلاً داعماً لصمود الفلسطينيين. النداء مجاني، ما دام هؤلاء السفراء، ومن ورائهم الوزراء، لن يغرّموا شيئاً من إطلاقه. فلا هم سيقفون في مواجهة الجحافل الإسرائيلية القادمة لتنفيذ الأوامر ولا سيواجهون بصدورهم العارية الرصاص المطاطي والحي وقنابل الغاز المسيل للدموع وهراوات الجنود. هم سيكتفون بالفرجة والاستنكار والتنديد، من ثم التوجّه إلى مجلس الأمن. هكذا فعلوا دائماً وهكذا سيفعلون مجدّداً.
والأنكى من ذلك أن الدعوة جاءت فارغة تماماً من أي معنى، مجرّد مطالبة بالتصدي. لكن ماذا عن مقوّمات هذا التصدي؟ لا أحد يرغب في الحديث عنه، ولا حتى مجرّد التلميح. ربما خجلاً من الوعود الكثيرة السابقة التي أطلقت ولم تجد سبيلها إلى التطبيق. الكثيرون يذكرون الأموال الضخمة التي تشدّقت القمم بمنحها للفلسطينيين، لكنّ القليلين يعلمون أنها لم تصل إلى الشعب المحتل.
المال كان السلاح العربي الوحيد للهرب من المواجهة. هذا كان في السابق. اليوم، يبدو أن العرب باتوا «متعذرين» عن الدفع، ولا سيما أن الكثير من أموالهم تبخّرت في البورصات الغربية. يفضّلون حالياً «المواجهة الدبلوماسية»، مواجهة تسير جنباً إلى جنب مع التصريحات العنتريّة.
أطرف ما في هذه التصريحات كان الإعلان المصري قبل أيام بـ«التصدي» للقرار الإسرائيلي. رغم ثقل العبارة واستغراب صدورها من «قاهرة مبارك»، إلا أن المتحدّث باسم وزارة الخارجية المصرية حسام زكي أوضح الجملة حين قال «سنتصدى مع المجتمع الدولي» لمشروع الترانسفير الإسرائيلي.
هنا تتوضّح الصورة، وتصبح أكثر منطقيّة. مصر بالتأكيد لن تحرك جيوشها وقواتها لـ«التصدي». فإسرائيل ليست الغزاويين الذين تحارب لقمة عيشهم بجدارها الفولاذي، ولا هي اللاجئين الأفارقة الذين قتلت منهم المئات بدم بارد، ولا هي من أنصار محمد البرادعي الذين تجنّد القاهرة كل إمكانياتها العسكرية وعلاقاتها «الأخوية» لمكافحة انتشارهم.
الأنكى من الموقف المصري جاء من عمّان، التي تبرّعت بنفي الخبر من أساسه وتقديم صك براءة للدولة العبرية من «الأنباء الملفّقة» التي وردت في إحدى الصحف الإسرائيلية.
الموقف الأردني منسجم مع نفسه، ولا سيما أن إسرائيل لم تقم، في قرارها هذا، بأكثر ممّا قام به الأردن نفسه منذ فترة قريبة، عندما سحب الجنسية من آلاف الفلسطينيين تحت مسمّى «تعديل الأوضاع». حينها كان التبرير الأردني جاهزاً، وهو نفسه المستخدم في لبنان للتنكيل باللاجئين، للحفاظ على «حق العودة». كثيرة هي الجرائم التي ارتكبت باسم هذا الحق، الذي كان العرب أول المتنازلين عنه في مبادرتهم السلميّة، ومن بيروت تحديداً.
أما السلطة الفلسطينية ومسؤولوها فحدّث ولا حرج. جميعهم خرجوا يدينون ويندّدون بالقرار الإسرائيلي ويكيلون ما تيسّر من التسميات المفيدة للاستهلاك في الإعلام الغربي، على غرار «ترانسفير» و«آبارتهايد». ربما كان من المفيد أيضاً أن يدينوا التنسيق الأمني الدائم مع إسرائيل، الذي يسهّل لدولة الاحتلال القيام بمخططاتها العنصرية. الجمود التفاوضي والمخططات الإسرائيلية الاستيطانية وغيرها لم تؤثّر على مستوى التنسيق، الذي تجد السلطة فيه نفسها في خندق واحد مع إسرائيل. وها هي تؤدي «واجباتها» على أكمل وجه: قبل أيام فقط سلّمت قوى الأمن التابعة للسلطة جيش الاحتلال 17 عبوة ناسفة بأحجام مختلفة بعدما صادرتها خلال عمليات دهم في طولكرم.
وفق هذه الأجواء العربية والفلسطينية تأتي مطالبة التصدي الفارغة. وعلى هذا الأساس من الممكن تخيّل أي دعم للصمود الفلسطيني متوقع من المندوبين ومنتدبيهم.
في كل الأحوال، فإن الفلسطينيين بالتأكيد لم يكونوا ينتظرون هذا «النداء التاريخي» للتصدي لمحاولات اقتلاعهم من جذورهم. هذا ما يفعلونه أساساً منذ أكثر من ستين عاماً، وسيبقون عليه، معاكسين في كثير من الأحيان رغبات بعض الحكّام العرب، وحتى المسؤولين الفلسطينيين.
قبل 28 عاماً خرج محمود درويش في قصيدة «مديح الظل العالي» بصورة «للمقاومة العربية»، حين قال مخاطباً الشعب الفلسطيني: «رموك في بئر وقالوا: لا تسلم. وأطلت حربك يا ابن أمي ألف عام، ألف عام، في النهار. فأنكروك لأنهم لا يعرفون سوى الخطابة والفرار».
لم يتغيّر الوضع كثيراً، بل ازداد سوءاً.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

انتشرت في الصحافة الأميركية الأسبوع الماضي، تقارير عن وجود خطة أميركية جديدة للسلام في الشرق الأوسط قيد الإعداد، سيفصَح عنها في الخريف المقبل. وفيما لم ينفِ مستشار الأمن القومي جيم

خطة السلام الأميركية

دانيال ليفي*

أطلق الكاتب في صحيفة «واشنطن بوست» دايفيد اغناتيوس في مقاله المنشور الأسبوع الماضي، والكاتبة هيلين كوبر في تقريرها في «نيويورك تايمز» موجة جديدة من التكهنات بشأن جهود الإدارة الأميركية في ما يتعلق بالسلام في الشرق الأوسط. فقد أعلن الإثنان عن لقاء استضاف فيه مستشار الأمن القومي الحالي الجنرال جيم جونز أسلافه في هذا المنصب، وحضر جزءاً منه الرئيس باراك أوباما، ممّا حوّل اللقاء إلى اجتماع للنقاش بشأن خطة أميركية محتملة للسلام.
كان المستشار السابق لمجلس الأمن القومي إليوت أبرامز، الذي أصبح اليوم المتحدث الرسمي باسم المحافظين الجدد في مجلة «ويكلي ستاندارد»، أوّل من تحدّث عن الخطة على أنها «محبطة» و«خطرة». واقترح آخرون أنّ ما يحصل ربّما هو اختبار يهدف إلى انتزاع تعهدات إسرائيليّة بشأن توسيع مستوطنات القدس الشرقية عبر الإيحاء بوجود مشروع خطير جداً قيد الإعداد، عموماً، تميل نبرة التعليق على الخلاف الإسرائيلي ـ الأميركي في الأسابيع الماضية إلى تصوير الخطوات الأميركية على أنّها غريبة ونابعة من الغضب. إذاً، ماذا يمكننا الاستخلاص من هذه الأخبار؟

> **يرى بترايوس أنّ الصراعات التي لم تحل بعد تعطل قدرة أميركا على تحقيق أهدافها في المنطقة**

توحي هذه التسريبات أنّ ثمّة أمراً مختلفاً يجري: استراتيجية معدّة مسبقاً تؤدي إلى خطة أميركية للسلام، وهي فكرة يبدو أنها كانت قيد الإعداد في الأشهر الماضية من جانب الجنرال جونز. ربّما عجّلت التطوّرات الأخيرة الجدول الزمني المحتمل، وأحضرت معتنقين جدداً للاستراتيجيا، وربما قلبت الميزان لمصلحة هذه المقاربة بين الفاعلين الرئيسيين في الإدارة.
لفهم أصل هذه القصّة، على المرء أن يعود إلى ما قبل وصول باراك أوباما إلى منصبه، أي السنة الأخيرة في حكم الرئيس جورج بوش الابن. في تشرين الثاني 2007، أعادت إدارة بوش إطلاق جهود السلام في أنابوليس. الدافع الوحيد كان الاعتراف المتأخر بمركزية الدفع بالسلام الإسرائيلي ــ الفلسطيني من أجل المهمات الأوسع، والتحديات التي كانت الولايات المتحدة تسعى وراءها في المنطقة. أثار رئيس الوزراء البريطاني توني بلير قضية الحاجة إلى الدفع قدماً بالدولة الفلسطينية في الوقت الذي كان يروّج فيه ويخطط لجهود حرب العراق في 2003. كان وزير الخارجية الأميركي وقتها كولن باول يميل للأفكار نفسها، لكنه لم يفعل شيئاً.
هذا موضوع تناوله الجنرال دايفيد بترايوس خلال شهادته أمام لجنة الخدمات المسلحة في مجلس الشيوخ، الشهر الماضي، التي كثر الحديث عنها لكونه ذكر فيها أنّ الصراعات التي لم تحلّ بعد تعطّل قدرة أميركا على تحقيق أهدافها في المنطقة. رغم ما أثارته شهادته، لم يكن بترايوس يقوم إلّا بإعادة صياغة شهادته من العام السابق، إذ ردّد ما قاله قادة آخرون من القيادة المركزية للولايات المتحدة منذ 11 أيلول، ومنهم الجنرال توم فرانكس، الجنرال جون أبي زيد والأدميرال وليم «الثعلب» فالون.
لم تقتنع إدارة بوش، حتى عندما أخذت مجموعة الدراسات العراقية في كانون الثاني 2006 التي ترأسها جايمس بايكر ولي هاميلتون هذا الموضوع إلى مستوى جديد، رابطةً بصراحة بين تجنيد جيران العراق للعمل بطريقة ناجحة فيه وإعادة الالتزام بجهود سلام إسرائيلية ـ عربية. في النهاية، انضم الرئيس ووزيرة الخارجية كوندوليزا رايس إلى المقتنعين بالأمر، واستضافا مؤتمر أنابوليس. المعتنقان الجديدان للموضوع حدّدا بطريقة طموحة هدفهما بتحقيق اتفاق سلام في مهلة 12 شهراً، وقام بوش بأول رحلة رئاسية له إلى إسرائيل، في سنته الثامنة على توليه منصبه (وهذا ما يجعل من الممتع قراءة إليوت أبرامز الذي خدم في هذه الإدارة، وهو يهاجم الرئيس أوباما لأنه لم يزر إسرائيل بعد 15 شهراً من توليه منصبه، ولتجرؤ أوباما على اقتراح إمكان تحقيق سلام في 24 شهراً).
مرحلة الأفول في عهد إدارة بوش أسست ليس فقط للأساسات الفكرية في استراتيجيّة صاعدة للولايات المتحدة، لكن لأساسات عملية أيضاً. سيبرز مضمون مفاوضات أنابوليس بلا شك إذا جرى التوصل إلى اتفاق سلام مستقبلي. ويقال إنّ مستشار الأمن القومي السابق، الذي كان أيام أنابوليس، ستيفان هادلي، قد ترك ملاحظات على التقدم الذي جرى تحقيقه في عدد كبير من المسائل. لكن الأكثر أهميةً ربما هو مشاركة الجنرال جونز بنفسه في جهد أنابوليس، حين أتت به الوزيرة رايس لإسداء النصيحة بشأن الموضوعات الأمنية في صفقة دولتين. يقال إنّ جونز يقود اليوم مشروع السلام، ويُعدّ عمله وقتها، وألفته مع الأرض، ومعرفته بالحقائق الإسرائيلية ـ الفلسطينية ستكون ميزة ثمينة للرئيس في الوقت الذي تبتكر فيه استراتيجية خطة سلام.
الدليل على أنّ أي خطة سلام محتملة لأوباما تأتي من رؤية استراتيجية لا وفق نزوة، يكمن في أكثر من سابقة حصلت في عهد إدارة بوش. حتى خلال الحملة الانتخابية، في ابتعاده عن معايير العمل الاعتيادية، ألزم السيناتور أوباما نفسه ببذل جهد سلام كبير،

جونز وجود الخطة التي يشرف على إعدادها، نفى أن يكون الرئيس الأميركي قد تبنّاها حتى الآن. وفيما اعترض المحافظون على وجود خطة كهذه تنتزع تنازلات قسرية من الإسرائيليّين، دافع الكاتب دانيال ليفي عن جهود الإدارة الحالية لتحقيق السلام، خلال 24 شهراً، يجمع الدول العربية كلها لا الفلسطينيين وحدهم مع إسرائيل، وخصوصاً أنّ الرئيس الحالي تعهّد قبل انتخابه إنهاء الصراع في الشرق الأوسط

...يّة: الحدود أوّلاً

إعداد وترجمة
ديما شريف

استمرار المواجهات في الضفة الغربية (أرشيف ـ أ ف ب)

مضمّناً هذا الالتزام مصالح الولايات المتحدة وإسرائيل. في أيار 2008، خلال توقف رحلته بين العراق وإسرائيل في عمان، جزم أوباما بأنّه سيكون «ملتزماً بفعّالية بعملية السلام»، وأنّ هدفه كان «التأكد من أنّنا سنعمل من الدقيقة التي أحلف فيها اليمين لمحاولة إيجاد بعض الاختراقات». بالفعل، في اليوم الثاني من عهد إدارته، عُيّن السيناتور السابق جورج ميتشل مبعوثاً خاصّاً للولايات المتحدة للشرق الأوسط، وأعاد الرئيس أوباما لاحقاً تأكيد التزامه «العمل الآن» و«ملاحقة حلّ الدولتين شخصياً» خلال خطابه الرائد في القاهرة.

بعدما حدّد أنّ التوصّل إلى صفقة حلّ الدولتين الإسرائيلية والفلسطينية أولوية ومصلحة استراتيجية، أصبح السؤال عن كيفية تصرف الإدارة الجديدة لتحقيق ذلك. كان الأمر مفاجئاً حين جرى تجنّب القيام بمراجعة سياسية بشأن الشرق الأوسط، كما جرى مع سائر المسائل. وقد بدا أنّ المقاربة التي اعتمدت كانت كالآتي:

«تعالوا نُعِد بناء الثقة بين الفرقاء بواسطة خطوات على الأرض، تتضمن إشارات من جانب الدول العربية. بعد ذلك، سنعيد إطلاق المفاوضات دون شروط بشأن الصلاحيات، وسنجعل الولايات المتحدة والمبعوث الجديد يلتزمان بفعالية في هذه المفاوضات، وإذا وصلوا إلى طريق مسدود، كما هو متوقع، عندها سنقدّم المقترحات الأميركية التي تعيد وصل ما انقطع».

جوانب من هذه المقاربة كانت موروثة وفيها أخطاء كبيرة، لأنّها فشلت في أن تكون جاذبة لأكثر من عقد. وكما قال السفير الأميركي الأسبق في إسرائيل دانيال كورتزر في شهادة قوية أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الشهر الماضي: «لقد عرفنا لسنوات أنّ المقاربات المؤقتة التي تزخر بالربح أو تلك التي تعتمد خطوات صغيرة لن تنفع بعد اليوم. نحن نعرف أنّ تدابير بناء الثقة، في فراغ، لا تعمل، وهي بالعكس توحي بعدم الثقة... وإذا جمعت مع دور قيادي حازم من جانب الولايات المتحدة، فإنّ شروطاً قوية ستنتج الفرق بين المفاوضات التي يمكن بدؤها ببساطة، وتلك التي لديها الفرصة أن تنتهي بنجاح». هناك مفارقة في هذه القصة.

كان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من واجه الإدارة، عن غير قصد، ببديهيات كورتزر، وساعد على خلق منحى لما يمكن أن يسمّيه المرء «مراجعة سياسة ما إثر تجربة مؤلمة». ساعد نتنياهو على تأمين لحظة من الصفاء، وبرهن أنّه لا يمكن بناء الثقة تدريجياً، وأنّه لا يمكن إيقاف بناء المستوطنات، ولا يمكن تجاهل القدس الشرقية. إذا كان يمكن المرء أن يعزو حكمة استراتيجية ما إلى إدارة أوباما (وهي تستحقها)، فإنّ ما فعلوه هو أنّهم أجبروا رئيس الوزراء الإسرائيلي على المرور في رواق كانت المخارج فيه تغلق، بسبب أفعاله هو، وجعلوا لحظة الخيار الحقيقي تقترب.

كما كتبت في أيلول الماضي، أخرجت استراتيجية أوباما القائمة على تجميد بناء المستوطنات، نتنياهو من بيئته المريحة (التي تقوم على الخطوات المؤقتة والسلام الاقتصادي). في رفض التجميد، وجد نتنياهو نفسه ليس فقط يواجه، بل يتبنّى الشيء الذي يكرهه أكثر، وهو مفاوضات سلام نهائية. الجولة الأخيرة اقتربت أكثر من تحقيق ذلك، ما جعل النقاش بشأن القدس غير ممكن تجنّبه. كلّما طالب نتنياهو بالاعتراف بالأحياء الإسرائيلية في القدس الشرقية، بطل إمكان تجنّب الطرف الآخر، أي ضرورة الاعتراف بقدس شرقية فلسطينية وأحياء فلسطينية كجزء من عاصمة ودولة فلسطينية. هو يستمر في السير في ذلك الرواق.

إذا كانت الإدارة، كما تردّد، تعمل للتوصل إلى سيناريو خطة سلام دون أن تكون متسرعة، سيتحول التركيز على وقت تقديم الخطة، مضمونها، وكيفية نجاحها.

التوقيت (واحتمال حصولها) سيكون متعلقاً بالاعتبارات السياسية المحلية، كما الإقليمية. وبالنسبة إلى الاعتبارات الإقليمية، يجب اعتماد بعض الحذر. كلّ من يشعر بأنّه مهدد من جانب خطة سلام مماثلة، قد يسعى إلى اختلاق وسائل إلهاء، يمكن أن تكون عنيفة. لذلك، هناك حاجة إلى المراقبة والحؤول دون حصول أيّ تصعيد في العنف، كما هناك ضرورة للدفع إلى الأمام. سيرى البعض أنّه يجب إعطاء الفرصة للمفاوضات غير المباشرة المنتظرة طويلاً، وحتى تلك المباشرة، وفشلها وحده يشرّع للولايات المتحدة تقديم أفكارها الخاصة.

هذا يمكن أن يكون خاطئاً، ويتطلّب اعتماداً على القوى الفاعلة التي قد تكون مرتاحة للشلل الحاصل في المسألة برمّتها.

بطريقة ما، كلّ ما فعلته إدارة أوباما في هذا

> **أعلن أوباما خلال حملته الانتخابية التزامه بتحقيق سلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين**

الموضوع حتى اليوم يمكن تفسيره بأثر رجعي كإعداد لهذه اللحظة الكبرى في التمحور في الخطة. «لقد حاولنا بصدق القيام بكلّ شيء لبناء الثقة، وخصوصاً في ما يتعلق بموضوع المستوطنات، لكن من الواضح أنّ الإجابة الوحيدة هي معرفة أين تنتهي إسرائيل وتبدأ فلسطين، وبالتالي رسم حدود».

يبدو أنّ الجدول الزمني السياسي يفرض شيئاً قريباً (قبل أن تصبح انتخابات التجديد النصفي في الكونغرس الأميركي مركز كلّ الاهتمام)، أو التأجيل لما بعد تشرين الثاني. وفي الوقت الذي لن تكون فيه السياسة نزهة، لن تكون شاقة أيضاً. وتشير استطلاعات الرأي التي تجري بين الأميركيين عموماً (وبين اليهود الأميركيين أيضاً) إلى مساندة واسعة، وإلى أنّ الرأي العام يتغير بوضوح، وخصوصاً إذا غلّف الرئيس كلّ ما سيحصل في قالب المصالح الوطنية الأميركية، في الوقت الذي يتحدث فيه بخطاب مناصر لإسرائيل من أجل مبادرة كهذه، وبالطبع إذا أحاط به رجال ببزات عسكرية. رغم السكتة الدماغية التي ستصيب المحافظين الجدد، وتوقّع محاولة الحزب الجمهوري تسجيل النقاط السياسية، لن يكون هناك نقص في الجمهوريين المسؤولين، الراشدين الذين سيساندون الخطة. الديموقراطيون الأساسيون في الكونغرس، وخصوصاً من التجمع اليهودي، يفضلون أن تنتهي المسألة، لكنّهم على الأرجح سيساندون رئيسهم حتى لو جرى الضغط عليهم كي لا يفعلوا ذلك.

الصحافية هيلين كوبر من «نيويورك تايمز» تضيف في تقريرها بعض التفاصيل عما يمكن أن تبدو عليه الخطة في ما يتعلق بالحدود، الأمن، اللاجئين والقدس. وفي الحقيقة، فإنّ معظم التفاصيل معروفة مسبّقاً. لكن اغناتيوس يضيف تلميحاً محيّراً مفاده أنّ الخطة ستدفع قدماً في ما يتعلق بسوريا والعالم العربي الأوسع.

طيف المضمون المحتمل للخطة يبدو أساساً على الشكل الآتي: في أحد الأطراف، خطة سلام إقليمية شاملة تضمن صفقة بين إسرائيل وسوريا، وتطبيق عرض مبادرة السلام العربية لعام 2002 التي تطرح علاقات شاملة طبيعية مع إسرائيل. في منتصف الطريق، اتفاق سلام إسرائيلي ـ فلسطيني شامل يتطرق لكلّ القضايا الجوهرية مع بعض الإضافات الإقليمية. وفي الطرف الآخر، الصغير، توجد صفقة تحدّد دولتين، ترسيم حدود بين الإسرائيليين والفلسطينيين، ترتيبات أمنية، لكن ترجئ الانتهاء من البحث في موضوعات اللاجئين، المدينة القديمة في القدس، وإنهاء كل المطالبات والادعاءات الأخرى. حتى جملة واحدة في الإطار المرجعي قد تدفع بالكرة إلى الأمام دفعاً كبيراً جداً. ولذلك يمكن اعتبار الآتي:

«اعتماد حدود تعتمد على خطوط 1967 مع الاتفاق على تبادل للأراضي بطريقة متساوية، والأخذ في الاعتبار حقائق جديدة على الأرض (مستوطنات قريبة من الخط الأخضر) فتصبح الدولة الفلسطينية على مئة في المئة من أراضي الـ67 وهي خالية من السلاح مع ترتيبات أمنية يشرف عليها انتشار لقوى متعددة الجنسيات».

إذا كان ذلك سيحصل، فإنّ عنصراً أساسياً من المغريات، تحديداً لإسرائيل والمجتمع المناصر لإسرائيل، سيكون ناتجاً من حلّ المسألة الفلسطينية وفق الديناميّات الإقليمية، وخصوصاً في خفض قدرة إيران على تجنيد العداء لإسرائيل بشكل كبير، ولتجنب عزلة إضافية وضغط على نفسها.

الدفع قدماً بأي من المقترحات أعلاه قد يعتمد اعتماداً كبيراً على إمكان نجاح كلّ من ذلك. كما اقتبس من الجنرال باول في مقال «التايمز»، ماذا نفعل في «الفصل الثاني، الثالث والرابع»، إن قال أحدهم لا؟

يتطلب ذلك إجابة طويلة، لكن الركيزة الأساسية لمقاربة «نعم، نستطيع» (شعار الرئيس أوباما خلال حملته الانتخابية) هي أنّ الأنظمة الإسرائيلية والفلسطينية قادرة على اتخاذ الخيار الصحيح (حتى لو تطلّب الأمر وقتاً) إذا سئلوا دوماً وبإلحاح السؤال الصحيح. وهذا سيكون نهاية اللعبة. في الحقيقة، هم على الأرجح سيأتون بالإجابة الصحيحة، أي نعم أو لا على خطة سلام معيّنة، إذا سئلوا السؤال الصحيح الذي يجب أن يترافق مع مجموعة من المحفزات والمثبطات.

* عن «فورين بوليسي»، مجلة أميركية تصدر كلّ شهرين أسسها صموئيل هانتنغتون، تنشر مقالات لأكاديميين ومفكّرين

القمة النووية

أوباما يحذّر إيران ويتجاهل إسرائيل

شدّد على صعوبة ملفّ التسوية... ونفى نيته فرض حلول

مسلسل نووي من إخراج أميركي، أولى حلقاته عن عقيدة نووية، توبع بتوقيع اتفاقية «نيو ستارت»، واختتمت آخر حلقاته خلال اليومين الماضيين بقمة استهدفت «الإرهاب النووي» لكن تجلّت معها سياسة الكيل بمكيالين الأميركية بأبهى صورها: عزل إيران وتغطية إسرائيل

واشنطن ـ **محمد سعيد**

اختتمت قمة الأمن النووي التي استضافها الرئيس الأميركي باراك أوباما يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين، بمؤتمر صحافي عقده أوباما وبيان ختامي وخطة عمل، أعلن فيه أن دول العالم تبنت رؤيته نحو عالم خال من الأسلحة النووية، محذراً إيران ومتجاهلاً إسرائيل.

وقال أوباما، في مؤتمر صحافي عقده فجر أول من أمس عقب اختتام القمة النووية، إن الدول المشاركة الـ47 قد تبنت دعوته وهدفه «البراغماتي» القاضي بإخلاء العالم من الأسلحة النووية، فيما تعهد الدفع نحو إقرار عقوبات قوية وفعالة على إيران. وأضاف أن «زعماء الدول المشاركة يتفقون على خطورة الإرهاب النووي ويقرّون دعوته التي أطلقها في براغ العام الماضي، مشيراً إلى أن بفضل الخطوات التي اتُّخذت وتُتّخذ حالياً، فإن الشعب الأميركي سيكون أكثر أمناً».

ورأى أوباما أن قمة واشنطن شهادة على الشراكة بين الدول، وهو الأسلوب الذي ستسعى إدارته إلى انتهاجه في حل المشاكل، مؤكداً أن منع تهريب المواد النووية وحمايتها يمثّلان عنصراً أساسياً في وقف هذه التهديدات.

وتطرق المضيف الأميركي إلى الدور الصيني في فرض عقوبات إضافية على إيران، وقال إن بكين أرسلت ممثلين رسميين لها إلى نيويورك لبدء عملية صياغة قرار العقوبات، مشدّداً على أن العملية لا يمكن أن تستمر على هذا الوضع إلى أجل غير مسمى، وأنه يريد أن يرى الأمور تمضي بجرأة وسرعة لتوجيه رسالة إلى إيران لكي تعيد حساباتها بشأن برامجها النووية. ورداً على منتقدي العقوبات، قال أوباما إن «العقوبات ليست عصا سحرية، وما يُؤمل أن تفعله هو تغيير حسابات إيران»، مستدركاً أن المفاوضات للوصول إلى هذه العقوبات ستكون صعبة، لكنه سيضغط من أجل الانتهاء منها في وقت قصير، رافضاً التكهن بالمدى الذي بلغته المفاوضات في هذه العقوبات.

في مقابل انتقاده لإيران التي لم تصبح بعد قوة نووية، رفض أوباما التعليق على البرنامج النووي الإسرائيلي، لكنه استدرك أن الولايات المتحدة تدعو جميع الدول إلى الانضمام إلى معاهدة حظر الانتشار النووي وأن تتمكن كل الدول من الوصول إلى الطاقة النووية السلمية.

وفي إشارة إلى بعض الأمثلة على التعهدات التي أطلقتها الدول خلال القمة، قال أوباما إن الأرجنتين وباكستان ستعززان من أمن الموانئ لوقف تهريب المواد النووية، وأن إيطاليا واليابان والهند والصين ستنشئ مراكز لنشر الأمن النووي، وأن الولايات المتحدة وروسيا اتفقتا على التخلص من 68 طناً من البلوتونيوم المستخدم للأغراض العسكرية. ولم يغفل أوباما في مؤتمره الحديث عن السلام، فتعهد أن يظل ملتزماً كشريك نحو حل مشاكل الشرق الأوسط. وقال إن السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين يظل مهماً مثلما كان دوماً، مقرّاً في الوقت نفسه بصعوبة تحقيقه نظراً لأن الطرفين تساورهما الشكوك في إمكان حسم خلافاتهما. وأضاف أنه «في بعض هذه الصراعات لا يمكن الولايات المتحدة أن تفرض حلولاً ما لم يكن لدى أطراف هذه الصراعات الرغبة في التحرر من الأنماط القديمة للعداء بينها». وقال إن التقدم لن يقاس خلال أيام أو أسابيع، لكنه سيستغرق وقتاً، وإن العملية ستتعطل وأحياناً «سنخطو خطوة إلى الأمام ثم نتراجع اثنتين إلى الخلف وسيكون هناك إحباطات». وأضاف: «إذا انتهجنا النهج الصحيح، فإننا سنتمكن مع الوقت من إحراز تقدم».

وصدر عن القمة بيان ختامي دعا دول العالم على العمل معاً لمنع سرقة المواد النووية أو بيعها للحؤول دون وصولها إلى جماعات إرهابية أو دول خارجة عن نطاق معاهدة حظر الانتشار النووي، داعياً إلى مزيد من التعاون مع الأمم المتحدة والوكالة الدولية للطاقة الذرية لتحقيق هذا الهدف.

وتضمن البيان 12 التزاماً ينبغي للدول مراعاتها، من بينها تعهد الدول المشاركة توفير المواد النووية الموجودة في حوزتها، والتزام خطة عمل تتضمن أفضل الممارسات لتحقيق هذا الهدف وتشجع الشركاء على الانضمام إلى الجهود الدولية لفرض قيود على تداول المواد النووية، والتعهد بمنع الكيانات من غير الدول من الحصول على معلومات عن التكنولوجيا النووية التي قد تستخدم في أغراض خبيثة، ووضع تشريعات وطنية قوية وأطر عمل تنظيمية للأمن النووي. وقال البيان إن الهدف من القمة هو «منع الإرهابيين من الحصول على البلوتونيوم أو اليورانيوم العالي التخصيب، وهما المادتان الأساسيتان للحصول على سلاح نووي».

كذلك صدر عن القمة خطة عمل توضح الخطوط العريضة والسبل العملية لتطبيق ما جرى التوصل إليه من توصيات وتفاهمات. وتشير الخطة إلى عدد من المعاهدات والاتفاقات الدولية التي وُقّعت ولم تدخل حيز التنفيذ، إما لعدم اكتمال النصاب، وإما لعدم تصديق برلمانات العدد الكافي من الدول التي وقعته عليها.

طهران أنتجت 5 كيلوغرامات من اليورانيوم العالي التخصي

لم يشهد العالم زحمة نووية كما هو حاصل اليوم، في ظل مؤتمر حول الأمن النووي في واشنطن يليه الأسبوع المقبل مؤتمر مماثل في طهران، فيما تقيم الأمم المتحدة أيضاً منتدى شبيهاً في نيويورك مطلع الشهر المقبل. وتبقى إيران حجر الرحى وسط هذا الازدحام

أعلن رئيس منظمة الطاقة الذرية الايرانية، علي أكبر صالحي، أمس، أن طهران أنتجت خمسة كيلوغرامات من اليورانيوم المخصّب بنسبة 20 في المئة، فيما وجّهت شكوى إلى مجلس الأمن الدولي من التهديد النووي الأميركي لسلامتها، نافية ضلوعها في أي نشاط عسكري نووي.

وبعدما أعلنت إيران في التاسع من شباط أنها بدأت بتخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المئة للحصول على الوقود اللازم لتشغيل مفاعلها النووي للأبحاث الطبية في طهران، نقلت وكالة الانباء الايرانية الطلابية (اسنا) عن صالحي قوله «حتى الآن أنتجنا خمسة كيلوغرامات» من اليورانيوم المخصب. وأوضح أن مفاعل طهران بحاجة شهرياً الى «كيلوغرام ونصف من الوقود المخصب بنسبة 20 في المئة» لتشغيله.

وفي موازاة ذلك، أعلن رئيس وكالة استخبارات الدفاع الأميركية، الجنرال رونالد بيرغس، أن أجهزة الطرد المركزي التي جهزتها إيران تمكنها من إنتاج كمية من اليورانيوم العالي التخصيب تكفي لصنع قنبلة نووية واحدة خلال مدة لا تزيد على العام.

وقال بيرغس، أمام إحدى لجان مجلس الشيوخ، «ما يتفق عليه الجميع عموماً، برغم أننا ما زلنا لا نعلم بدقة عدد أجهزة الطرد المركزي التي يمكننا رصدها فعلياً، هو أننا نتحدث عن سنة».

وقال مساعدون لرئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة، مايك مولن، إنه لا يزال على رأيه القائل بأن إيران سيكون لديها القدرة على انتاج سلاح نووي خلال فترة تتراوح ما بين عام وثلاثة أعوام.

وفي السياق، قالت رئيسة لجنة الأمن الداخلي الفرعية للاستخبارات في مجلس النواب الأميركي، جين هارمان، لوكالة «رويترز»، إن مراجعة تقييم الاستخبارات الوطنية الأميركية لإيران «اكتملت في الأساس»، فيما أفاد مسؤولون أميركيون بأن وضع اللمسات الاخيرة على هذا التقييم قد يستغرق أسابيع أو أشهراً.

وقبيل بدء اجتماع لمجموعة الست (ألمانيا والصين والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا) حول رزمة العقوبات المقترحة ضد إيران في نيويورك، أعلن وكيل وزارة الخارجية الأميركية للشؤون السياسية، وليام بيرنز، أن إصدار مجلس الأمن الدولي عقوبات قاسية على إيران، هو أمر «مرجح»، معرباً عن أمله أن يتم هذا الامر في غضون بضعة «أسابيع».

ورداً على سؤال خلال جلسة في مجلس الشيوخ عما إذا كان يعتقد أن بكين ستوافق على عقوبات دولية جديدة قال «نعم سيدي.. أعتقد ذلك».

ولكن بيرنز أضاف أنه سيكون «من الصعب كثيراً» إقناع الصين أو روسيا بعقوبات تقطع منتجات النفط المكرر عن إيران. وهو اقتراح يؤيّده كثير من أعضاء الكونغرس الأميركي.

من جهته، أعلن المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، يوكيا أمانو، أن إيران وصلت الى طريق مسدود على ما يبدو في المحادثات مع روسيا والولايات المتحدة وفرنسا بشأن عرض للوقود النووي تدعمه الأمم المتحدة لمفاعل أبحاث في طهران.

من جهة ثانية، قدّم مندوب إيران الدائم لدى الأمم المتحدة، محمد خزاعي، إلى رئيس مجلس الأمن الدولي، مندوب اليابان، يكيو تاكاسو، شكوى مؤلفة من نسختين إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون ورئيس الجمعية العامة علي عبد السلام التريكي.

وطلبت الرسالة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة عدم قبول أو تحمل مثل هذا الابتزاز النووي في القرن الواحد والعشرين، «وعليها اتخاذ عمل حاسم

العراق

عقدة المالكي تهدّد بانفراط عقد «الائتلاف»

بغداد ـ **الأخبار**

صحيح أنّ «الجلسة الحاسمة» الأخيرة لتوحيد ائتلاف «دولة القانون» مع «الائتلاف الوطني العراقي»، فشلت، إلا أنها لم تقفل الباب نهائياً أمام مفاوضات الطرفين، اللذين، في حال اتفاقهما، فستحسَم هوية الكتلة السياسية التي سيكون رئيس الوزراء منها، باعتبارهما يحتلان 159 مقعداً في البرلمان.

وطيلة الأيام الماضية، عقد ممثلو الائتلافين مباحثات طويلة أفضت إلى «وضع الخطوط العريضة للتحالف، بدلاً من الاندماج الذي رفضه الائتلاف الوطني العراقي». وبحسب مصادر مقربة من المباحثات، فإنّ المفاوضات استمرت أياماً، وقدّم فيها «دولة القانون» تنازلات تمثلت بعدم مناقشة موضوع اسم رئيس الوزراء، وتأجيله إلى ما بعد إعلان التحالف، وذلك على ضوء إصرار «الائتلاف» على رفض تجديد البيعة لنوري المالكي.

وكشفت وكالة «نينا» الإخبارية عن تلك المصادر قولها إنّ «عرّاب» توحيد الائتلافين كان مؤسس «البيت الشيعي»، النائب أحمد الجلبي، الذي عقد قبل أيام لقاءات مكثفة مع جميع الأطراف المعنية من الائتلافين من أجل دمجهما.

ورغم تأكيدات معظم الأطراف حصول مثل هذا التقارب، إلا أنّ قادة في التيار الصدري رأوا أنّ إعلان التحالف يتطلب وقتاً طويلاً، ولا صحة للأنباء التي

> **الصدريون يفضلون التريث لمعرفة نتيجة لقاء «العراقية» مع مقتدى الصدر**

تحدثت عن قرب حصول ذلك. ونفت عضو اللجنة السباعية للتيار الصدري بلقيس كولي ما تناقلته وسائل الإعلام عن إعلان التحالف بين الائتلافين، لأنّ «كتلة الأحرار (الصدريين) لم توافق حتى الآن على هذا التحالف، ولا سيما أنّ دولة القانون لا يزال متمسكاً بترشيح المالكي».

ويرى محللون أنّ رفض قيادات التيار الصدري إعلان التحالف، سببه ترقّب لما ستتمخض عنه مباحثات وفد «القائمة العراقية» في طهران التي وصل وفدها إليها برئاسة رافع العيساوي، أمس، وإمكان لقائه بزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر.

وأشارت مصادر شاركت في الاجتماعات إلى أن وجهة نظر «دولة القانون» هي إعلان الاتفاق بين الائتلافين قبل الاتفاق على المرشح لرئاسة الوزراء، فيما رفض الصدريون ذلك، مصرّين على أنّ المالكي «خارج الترشيحات». وأوضحت المصادر، حسب صحيفة «الزمان» البغدادية، أنّ ممثل «دولة القانون» علي الأديب، أظهر مرونة تجاه موقف الصدريين، إلا أنّ حزب «الفضيلة»، أحد مكونات «الائتلاف الوطني»، اتفق مع «دولة القانون» على اسم المالكي، في مقابل حصوله على عدد من الوزارات، وقسم من المناصب في البصرة، وهو ما يُنذر بانفراط عقد «الائتلاف الوطني».

غزة

«حماس» تغلق الأنفاق بعد أنباء عن أسر إسرائيلي

غزة ـ **قيس صفدي**

أعلنت مصادر حقوقية وأصحاب أنفاق أن الحكومة المقالة، التي تديرها حركة «حماس»، أغلقت «أنفاق التهريب على الحدود الفلسطينية المصرية جنوب قطاع غزة لبضع ساعات، على خلفية ما تردد عن اختطاف إسرائيلي في سيناء المصرية». وأكدت المصادر أن «هيئة الأنفاق» التابعة لحكومة «حماس» طالبت أصحاب الأنفاق «بإغلاق عشرات الأنفاق قبل أن تعيد فتحها بعدما تأكد عدم صحة خبر اختطاف السائح الإسرائيلي في سيناء».

في المقابل، نفت حكومة «حماس»، على لسان المتحدث باسم وزارة الداخلية إيهاب الغصين، إغلاق الأنفاق. وقال إن هذا «الحديث لا يعدو كونه مجرد شائعات»، مضيفاً أن «ظهور الأنفاق حالة استثنائية برزت مع الحصار الخانق وإغلاق المعابر، وجاءت لتوفير الاحتياجات الأساسية لأهالي قطاع غزة». وتعهد الغصين بأن تغلق الحكومة هذه الأنفاق في حال رفع الحصار وفتح المعابر كلياً. وقال إنه «عند رفع الحصار وإعادة الفتح الدائم للمعابر، فإن الحكومة في حينه ستغلق بنفسها الأنفاق وتعتبرها غير شرعية».

وأكدت مصادر في شرطة الاحتلال، أمس، أن الغالبية العظمى من السيّاح الإسرائيليين في سيناء عادوا أدراجهم في أعقاب تحذيرات مركز «مكافحة الإرهاب» الإسرائيلي، بعدما أشار إلى أنه حصل على معلومات استخبارية وأمنية تؤكد وجود خطط لخطف سائح إسرائيلي في سيناء ونقله بعد ذلك إلى قطاع غزة عبر الأنفاق.

وبحسب صحيفة «هآرتس»، أشارت الشرطة إلى أن عدد السياح الإسرائيليين في سيناء بلغ 550 شخصاً، غادر 430 منهم استجابة للتحذيرات.

وفي السياق، رأى المحلل العسكري في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، رون بن يشاي، أنه «إلى جانب عمليات المهربين، تضاف مصلحة قوية وجوهرية لحزب الله في خطف إسرائيليين، إذ إنه يبذل جهوداً كبيرة للانتقام بعد مقتل قائده العسكري عماد مغنية».

عربيات دوليات

القاهرة نحو تفسير جديد لـ«الورقة المصريّة»!

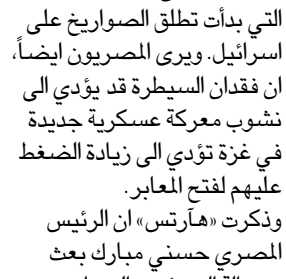

ذكرت صحيفة «هآرتس»، أمس، أن النظام المصري يبذل مساعي للتوصل الى صفقة شاملة بين «فتح» و«حماس»، تجري في إطارها عملية تبادل تؤدي الى اطلاق سراح جلعاد شاليط (الصورة) ، وفتح معبر رفح.

وتساءلت الصحيفة عن الاسباب التي دفعت مصر للذهاب في اتجاه الموافقة على «تفسير جديد» للورقة المصرية المتضمنة الاتفاقات بين «حماس» و«فتح»، التي صاغها عمر سليمان قبل اشهر. ونقلت «هآرتس» عن مصادر في غزة قولها إن المرونة المستجدة في المواقف المصرية المتعلقة بالوثيقة، تعود الى خوفها من تدهور الاوضاع في القطاع وفقدان «حماس» سيطرتها على سائر المنظمات التي بدأت تطلق الصواريخ على اسرائيل. ويرى المصريون ايضاً، ان فقدان السيطرة قد يؤدي الى نشوب معركة عسكرية جديدة في غزة تؤدي الى زيادة الضغط عليهم لفتح المعابر.

وذكرت «هآرتس» ان الرئيس المصري حسني مبارك بعث برسالة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو فصّل فيها الجهود التي يبذلها لاطلاق سراح شاليط وطلب فيها من إسرائيل أن تبدي المزيد من المرونة في اطار مفاوضات التبادل، بخصوص الاسرى الذين ترفض إطلاق سراحهم.

(الأخبار)

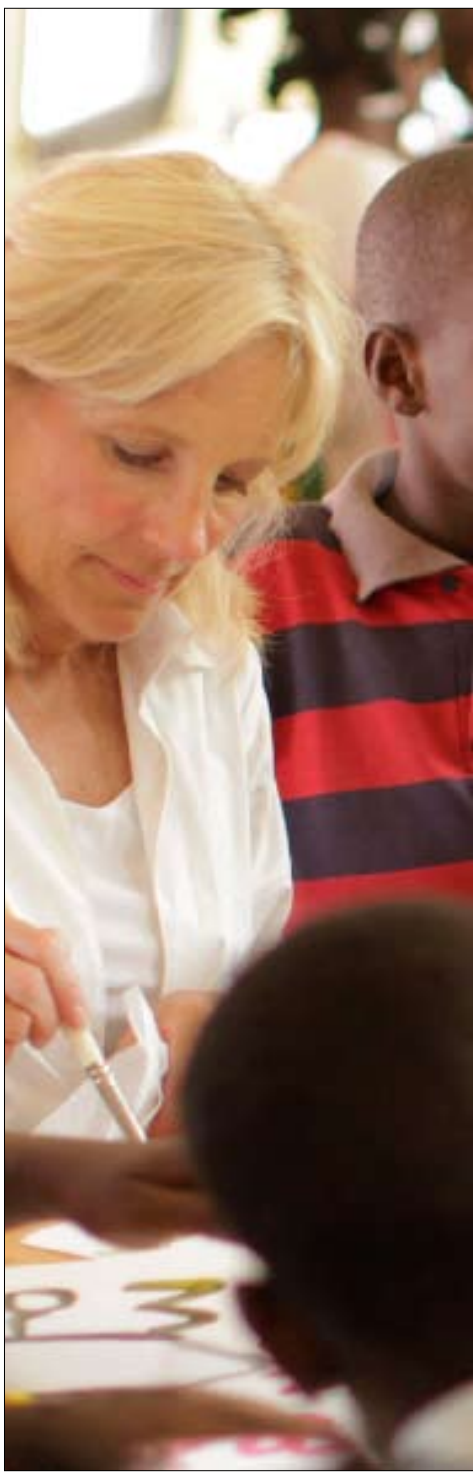

ميشيل أوباما في بورت أو برينس في هايتي قبل يومين (ادواردو مونوز – رويترز)

ب

من أجل الإزالة التامة لكل الأسلحة النووية كضمان مطلق ضد الاستخدام أو التهديد باستخدام السلاح النووي».

في غضون ذلك، بعث الرئيس الايراني، محمود أحمدي نجاد، رسالة الى نظيره الاميركي باراك اوباما، ينتقد فيها سياسة واشنطن في مجال مكافحة الإرهاب، عارضاً عليه الاستفادة من التجربة الايرانية في هذا المجال.

وقال رئيس مكتب الرئاسة الايرانية، اسفنديار رحيم مشائي، لموقع التلفزيون الرسمي على الانترنت، إن هذه الرسالة «تطرح اسئلة» على أوباما وخاصة بشأن «موقف الحكومة الأميركية» بعد اعتداءات 11 أيلول 2001.

وكان الرئيس الإيراني قد رأى، خلال حديث مع التلفزيون الرسمي، أن «الضغوط الصهيونية» هي السبب في عدم إجراء الرئيس الأميركي التغيير الذي وعد به خلال حملته الانتخابية.

وأضاف نجاد «لو كان السيد اوباما يعمل بما وعد به من شعار التغيير ولم يواصل نهج الحكومات السابقة لكان يؤدي الى اقتداره، لكنه عجز عن تحقيق هذا الهدف، لأنه يقدم تنازلاً للصهاينة».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي، فارس)

قضية

إعداد: **ديما شريف**

عادت المجموعات المسيحيّة المتطرفة إلى الظهور في الولايات المتحدة، وخصوصاً مع انتخاب باراك أوباما الأسود إلى البيت الأبيض. وتستعد هذه المجموعات لتبرهن عن حضورها عبر تنفيذ مخططاتها ضد كلّ من لا يفكر مثلها. وستشارك هذه المجموعات إلى جانب اليمين كله اليوم في تظاهرات ستعمّ المدن الأميركية احتجاجاً على الضرائب والحكومة الكبيرة

طفرة التطرّف المسيحي: أميركا إلى أقصى اليمين در

جندي في العراق من أعضاء ميليشيا «حافظو العهد»، يحتفظ برمز الحركة على بذلته العسكرية ويخفيها عند

حين اعتقل مكتب التحقيق الفدرالي (إف. بي. آي)، نهاية الشهر الماضي، أعضاء في ميليشيا يمينية مسيحية متطرفة تدعى «هوتاري» (المحارب المسيحي)، عادت إلى أذهان الأميركيين صورة تيموثي مكفاي الذي فجّر برج التجارة في مدينة أوكلاهوما في 19 نيسان 1995. كان ذلك آخر اعتداء مسيحي متطرف تشهده الولايات المتحدة، نسي بعده الأميركيون وجود هذه الجماعات المتطرفة التي وجدت في بلادهم منذ نشأتها.

مكفاي، العضو في ميليشيا «التيار الوطني»، قتل بواسطة شاحنة مفخخة مئات الأشخاص، وأعدم في 2001. ما كان لافتاً في عمليته هو السبب وراءها. فالجندي السابق في الجيش الأميركي كان ينتقم من الحكومة الفدرالية لتسببها بموت عشرات المتطرفين المسيحيين الذين ينتمون إلى ما عرف بميليشيا «فرع دافيديان» الذين أحرقوا أنفسهم بعد حصار مكتب التبغ، الكحول والأسلحة الفدرالية لهم. وهو نفذ عمليته في الذكرى الثانية للحصار الذي يعرف في التاريخ الأميركي بـ«حصار وايكو» نسبة إلى مدينة في ولاية تكساس.

وكانت دراسة، قد نشرت العام الماضي، قام بها «مركز قانون الفقر الجنوبي»، الذي يشتهر بأبحاثه حول اليمين المتطرف، أوضحت أنّ هذه المجموعات تشهد انطلاقة جديدة بعد الازدهار الذي عرفته في التسعينيات، يساعدها في ذلك عدم تقبل عدد كبير من الأميركيين انتخاب أول رئيس أسود إلى البيت الأبيض. وأوضحت الدراسة أنّ الطفرة التي تشهدها أميركا هي الأكبر في 12 عاماً، مع زيادة في عدد هذه المجموعات وصلت إلى 54 في المئة بين 2000 و2008 من 602 مجموعة إلى 926.

تنتشر هذه المجموعات في ولايات عدة، وخصوصاً في آيداهو، نيوجرسي، ميشيغان وفلوريدا وبعض ولايات الجنوب. وتستهدف المناطق الخالية من السكان، الصحارى أو السهول أو الجبال كي تتمكن من التدرب على استخدام السلاح من دون أن ينتبه لها أحد، ومن دون أن تثير ريب السلطات والقوى الأمنية.

وتتنوع اهتمامات هذه المجموعات، لكنّها كلها تتمحور حول محاربة المهاجرين، ومناهضة الحكومات الموسعة، الضرائب والأقليات الدينية غير المسيحية، إلى جانب كرهها الشديد للمثليين جنسياً.

وجراء خوفها من تطبيق حظر على استخدام السلاح الفردي، كما يطالب الديموقراطيون الأميركيون، زادت نسبة الأسلحة التي تملكها هذه المجموعات، كما توضح جولة سريعة على مواقعها

استعراض علني في مدينة آشلاند في اوريغون في العشرينات (أرشيف)

«كو كلوكس كلان»

الميليشيا الأشهر في التاريخ الأميركي هي «كو كلوكس كلان» (KLU KLUX KLAN، وعرفت باختصار KKK) التي كان أعضاؤها يتنكرون بلباس أبيض يغطي وجههم وجسدهم. وشهدت أميركا ثلاث مراحل في عمر هذه الميليشيا التي نشأت في 1865 واستمرت 5 سنوات، وكان عدد أعضائها 550 ألف شخص. أما المرحلة الثانية فكانت بين 1915 و1944 وانتسب إليها آنذاك ما بين ثلاثة إلى ستة ملايين شخص. والمرحلة الثالثة مستمرة منذ 1946 حتى اليوم. وكان هدف الميليشيا محاربة كلّ من هو ليس أبيض البشرة ولا يدين بالمذهب البروتستانتي عبر استخدام العنف والترهيب والتخويف. وراح ضحية هذه الميليشيا آلاف من الأميركيين السود واليهود والأقليات الأخرى، وخصوصاً الكاثوليك. كما استهدف عنفها المنتسبين إلى النقابات العمالية.

في تكساس «دولة داخل الدولة»

خارج مدينة سانتا باربارا في ولاية كاليفورنيا، تقع مزرعة خاصة بالرئيس الأميركي الأسبق، رونالد ريغان. منذ اثنتي عشرة سنة، لم تعد المزرعة ملكاً لورثة الممثل الذي تحوّل إلى السياسة، إذ اشترتها «منظمة أميركا الشابة»، التي تعنى بالتعليم والتثقيف الشبابي وتجري فيها ورش عمل طيلة العام لمن يرغب من التلامذة بين 13 و17 عاماً.

لكنّ هذه المنظمة ليست عادية، فهي، على خطى ريغان، تحضر للجيل الجديد من الشباب اليمينيين المحافظين في الولايات المتحدة.

تنتشر في الأكاديمية اليمينية صور لريغان على صهوة جواده، وصور أخرى لسياسيين ديموقراطيين تظهرهم غاضبين. وتنظم سنوياً مؤتمرين كبيرين يجتمع في كلّ منهما نحو 120 مراهقاً، يرسلهم أهلهم لمدة يومين للتعرف عن كثب إلى القيم والمبادئ المحافظة.

أسست الأكاديمية في 1969، ونظمت حتى اليوم مئات المؤتمرات وورش العمل، كان المتكلمون فيها من أبرز وجوه اليمين المحافظ في أميركا مثل مستشار الرئيس السابق جورج بوش، كارل روف، وإعلاميين وسياسيين محافظين. وإلى جانب النشاطات التي تنظمها الأكاديمية في مركزها، فهي ترسل متحدثين للجامعات المحافظة للمحاضرة عن فلسفة رونالد ريغان. ويقول نائب رئيس الأكاديمية، باتريك كويل، إنّ الهدف من وراء إنشائها هو «زرع الأفكار المحافظة في عقول الشباب وتعميم هذه الأفكار عبر إنشاء نوادي الشبيبة».

وتروّج ورش العمل، التي تقام في الأكاديمية، فكرة أنّ توماس جيفرسون والآباء المؤسسين للولايات المتحدة لم يتعمّدوا فصل الدين عن الدولة، وأنّ أوباما مسلم ويكره أميركا ويحاول تدميرها. ويدرس أحد الناشطين في المنظمة للتلامذة تكتيك واستراتيجية الدفاع عن أنفسهم ومعتقداتهم وقيمهم في المؤسسات التعليمية، مدارس كانت أو جامعات.

وأخيراً، أصبحت المدارس الرسمية في ولاية تكساس تشبه هذه الأكاديمية الخاصة، بعدما عدّل مجلس التعليم فيها المناهج لتصبح محافظة أكثر وتتناسب مع الجو العام في الولاية التي يسيطر عليها الجمهوريون. هكذا تحوّلت المدارس، التي يفترض أنّها تابعة للدولة، إلى مخيمات محافظة تروّج لمعتقدات المتطرفين. ووفق النظام الجديد، أصبح تلامذة تكساس يتعلمون عن الشخصيات المحافظة ومؤسسات الثمانينيات والتسعينيات، مثل الناشطة فيليس شلافلي التي كانت تعترض على النسوية وتجاهر برفضها التعديل الدستوري الذي أمّن للمرأة المساواة مع الرجل في أميركا. كما يتعلم التلامذة عن «مؤسسة هيريتاج»، وهي مركز أبحاث محافظ، وتاريخ «مؤسسة البندقية الوطنية» التي تروّج لحمل السلاح الفردي.

وتروّج الكتب المعتمدة حديثاً في الولاية للفكر المحافظ بوصفه الأفضل لأميركا ومستقبلها. وتتحدث عن عمل المرأة في وظائف تقليدية لا تتعارض مع وظيفتها كزوجة، وعن الرأسمالية، الجيش والدين. وسقطت من الكتب الجديدة موضوعات العبودية، البيئة، والنقابات العمالية. كما حذفت من هذه الكتب المؤتمرات التي ساهمت في تحرير المرأة في أميركا مثل «مؤتمر سينيكا»، الذي يدرسه التلامذة في ولايات أخرى. ولم يعد تلامذة تكساس يدرسون حياة المدافعة عن حق المرأة في الانتخاب كاري تشابمان كات.

في المقابل، هناك تركيز على دور الدين في الحياة، ودخلت الفترات الدينية التي شهدتها الولايات الأميركية في القرن التاسع عشر وأجبر خلالها العديد من السكان الأصليين على التحول إلى المسيحية في كتاب التاريخ. وسيدرس تلامذة الصفوف الثانوية، إلى جانب خطاب أبراهام لينكولن الذي يدرسه كل تلامذة أميركا، خطابات رؤساء جمهوريين مثل جيفرسون دايفيس.

وفي الصف الأول أساسي استبدل «يوم مارتن لوثر كينغ»، بـ«يوم الجنود القدامى». أما في الصفوف الثانوية، فألغي تدريس تفاصيل حملة الجنود السود المحاربين خلال الحرب العالمية الثانية ومطالبتهم بالمساواة في وطنهم مع البيض. كما ألغي تدريس حقيقة منتشرة في الولايات الأخرى عن سجن السلطات الأميركية خلال هذه الحرب للمواطنين الأميركيين من أصول يابانية لسنوات في معسكرات اعتقال.

كذلك تنتشر في الكتب الجديدة منافع الرأسمالية التي يجب على التلامذة دراستها، وترويج خاطئ بأنّ الإنسان ليس مسؤولاً عن التدهور البيئي، ما يترافق مع السياسات اليمينية الأميركية. أما في صفوف الروضات فلم يعد التلامذة الصغار يتعلمون أنّ من الحقوق الأساسية للإنسان أن يحصل على طعام ومسكن وملبس. وهؤلاء الصغار سيدرسون فقط عن «الرجال الوطنيين» و«المواطنين المثاليين». أما تلامذة الصف الثالث فلم يعد مطلوباً منهم دراسة موقع جبال الهيمالايا أو الأمازون في مادة الجغرافيا لأنّها تقع ببساطة خارج الولايات المتحدة.

ما قبل ودل

تعمّ المدن الأميركية اليوم تظاهرات بقيادة الحزب الجمهوري واليمين الأميركي بكلّ أطيافه وصولاً إلى الجماعات المسيحية المتطرفة، رفضاً للضرائب والحكومة الموسّعة التي تنتهجها الإدارة.

ويختار اليمين الأميركي والمتطرفون المسيحيون يوم الخامس عشر من نيسان من كلّ عام للتظاهر في جميع المدن والولايات الأميركية لرمزيته لديهم. فهذا هو اليوم الأخير الذي يستطيع فيه الأميركيون تقديم كشوفهم الضريبية إلى مصلحة الضرائب الأميركية الشهيرة (IRS) قبل أن يتعرّضوا لغرامات وملاحقات قضائية، وهو يُعرف بـ«يوم الضرائب». ويُعتمد هذا اليوم مهلةً أخيرة منذ عام 1955. ويستغل المتظاهرون الفرصة للاعتراض على كلّ شيء من الإجهاض إلى الهجرة.

الضرورة (عن oathkeepers.org)

الإلكترونية.
وتوضح الدراسة أنّ الفرق بين المجموعات الجديدة، وتلك التي كانت منتشرة في التسعينيات، هو أن من يجلس اليوم على رأس السلطة الفدرالية، العدو الأول لهذه المجموعات، شخص أسود هو باراك أوباما. ما يزيد من تطرفها ورغبتها في التحرك ضد الحكومة وكل ما يمثلها. ومنذ ترشح أوباما، الذي يتلقّى نحو 30 تهديداً في اليوم، تكرر ذلك. فقبل انتخابه بأسابيع، في تشرين الأول 2008، أوقفت الشرطة شابين ينتميان إلى مجموعة من النازيين الجدد كانا يخططان لاغتياله في أثناء مروره في ولاية تينيسي. وبعد وصول أوباما إلى البيت الأبيض،

قتل أحد الرجال في بوسطن مهاجرين أفريقيين انتقاماً لـ«المذبحة بحق عرقه» التي حصلت مع انتخاب أوباما. والعام الماضي، اكتشفت الشرطة صليباً معكوفاً مرسوماً على مدخل مكتب أحد النواب الديموقراطيين السود.
تاريخ هذه الحركات والمجموعات هو تاريخ الولايات المتحدة الأميركية نفسها، فهي بدأت مع وصول «البيوريتانيين»، المتطرفين البروتستانت البريطانيين، إلى القارة الجديدة. قتل هؤلاء السكان الأصليين «الوثنيين» وحاربوا كل الوافدين الجدد من القارة العجوز، أوروبا، من الكاثوليك وغيرهم من الأقليات الدينية. مع بدء وصول المهاجرين السود على سفن العبيد إلى الدولة الجديدة، ولاحقاً مع تحرير هؤلاء على يد أول رئيس جمهوري، أبراهام لينكولن، في 1863، تحوّلت العنصرية تجاههم. عانى السود كثيراً، وقتل منهم الآلاف، وخصوصاً على أيدي مجموعة «كو كلوس كلان».
في نهاية القرن التاسع عشر، أصبح اليهود إلى جانب السود، ضحية التطرف المسيحي الجديد. إذ انتقلت اللاسامية من القارة الأوروبية إلى أميركا ليقتل اليهود على أيدي المتطرفين البروتستانت ويتعرضوا للاضطهاد. اضطهاد شاركهم فيه الشيوعيون لاحقاً، حين استهدفتهم الميليشيات المسيحية، بوصفهم ملحدين ولا يؤمنون بتعاليمهم وقتلت الآلاف منهم. هذا الاستهداف تمنهج أيام المكارثية السوداء في تاريخ أميركا، حين وضعت الدولة «الجواسيس السوفيات» نصب أعينها وشجعت الناس على الوشاية بهم.
وكانت المجموعات اليمينية المتطرفة في أميركا من أكثر المؤيدين العلنيين لهتلر خلال الحرب العالمية الثانية، إذ رأت أنّه سيساعد في التخلص من اليهود والشيوعيين، فـ«ينظف» أوروبا منهم، ولاحقاً الولايات المتحدة بعد فوزه المفترض. وهكذا عندما فشل هتلر في تحقيق ذلك، تولت هذه المجموعات الأمر بيدها بعد الحرب العالمية الثانية، لتكمل القضاء على اليهود والشيوعيين.
وخلال فترة الحرب الباردة، ومع زيادة الهجرة العربية والأميركية الجنوبية إلى الولايات المتحدة، وجد المسيحيون

كانت المجموعات اليمينية المتطرفة في أميركا من أكثر المؤيدين العلنيين لهتلر

تستهدف الحركات اليمينية المتطرفة الأميركية كل من هو ليس بروتستانتي أبيض

المتطرفون هدفاً جديداً لإرهابهم. ويتوعد هؤلاء اليوم حكومتهم بعقاب كبير في حال إقرارها قانوناً جديداً ينظم الهجرة، وأوضاع المهاجرين غير الشرعيين الموجودين في أميركا. ووجدت هذه المجموعات في فترات المكارثية والريغانية فرصتها للظهور من دون خوف من التعرض للملاحقة،لأن السلطة الفدرالية كانت تستخدمها بشكل غير مباشر لملاحقة أعدائها.
حفل التاريخ الحديث لأميركا بالعشرات من هذه المجموعات التي اشتهرت بعملياتها. منها «الأمم الآرية» النازية، التي أنشئت في السبعينيات كذراع عسكرية لـ«كنيسة يسوع المسيح - المسيحي»، ويعتبرها مكتب التحقيقات الفدرالي «إف بي آي» تهديداً إرهابياً على الأمن القومي الأميركي. وأيضاً هناك «مجلس المواطنين البيض» الذي حارب بشراسة وبعنف محاولات الدمج العنصري في الولايات الجنوبية في خمسينيات القرن الماضي. أما «خراف المسيح» فقد أنشئت في الثمانينيات واغتالت عدداً من الأطباء الذين يجرون عمليات إجهاض. ومجموعة «جيش الرب» أيضاً تحلل العنف لمواجهة الإجهاض، وكانت مسؤولة عن إرسال 280 خطاباً فيها مادة الأنتراكس في 2001 إلى منظمة تعنى بتنظيم الأسرة والإنجاب لأنها تساعد النساء على التخلص من الحمل. ومن أهم المجموعات التي لا تزال تعمل منذ الخمسينيات «جمعية جون بيرش» التي تناهض اليسار والشيوعية والحكومات الكبيرة والضرائب، وتدعو إلى حل «نظام الاحتياطي الفدرالي الأميركي»، ونظّمت منذ أسابيع مؤتمراً بشأن «السياسات المحافظة».
ومن أخطر المجموعات الناشطة حالياً «حافظو العهد»، التي أنشأها في نيسان 2009 المحامي ستيوارت رودز كنتيجة مباشرة لوصول أوباما إلى السلطة. يؤمن حافظو العهد بأنّ الحكومة غير شرعية مع وجود رئيس غير شرعي على رأسها، ولد في دولة أجنبية، ويعتقدون أنّه سيعلن قريباً القانون العرفي. حينها ستكون المجموعة جاهزة لمحاربة الجيش وقوى الأمن التي ستفرض هذا القانون على الناس. ما يميّز هذه المجموعة ويجعلها خطيرة هي أنّها مؤلفة في غالبيتها العظمى من عناصر في الجيش الأميركي والشرطة، إلى جانب قدامى هاتين المؤسستين. وفي كل احتفال تقيمه هذه المجموعة يقسم أعضاؤها يمين الولاء للخدمة في مؤسساتهم الأمنية وحماية الدستور، ويضيفون عليه قسماً آخر بعدم إطاعة الأوامر «غير الدستورية من الحكومة الطاغية». ويعمل عناصر المجموعة في وحداتهم في الجيش على تجنيد زملائهم على قاعدة أنّ الحكومة انقلبت على مواطنيها. وتقوم المجموعة بشراء الأسلحة وإخفائها وتحضر خطة للتحرك حين يحين موعد «القانون العرفي». ويقول بعض أعضاء هذه المجموعة إنّ الرئيس سيستغل فرصة وقوع كارثة طبيعية، أو انتشار وباء خطير، أو اعتداء إرهابي للقيام بانقلابه على الوطن. وعندها سيتم منع السفر بين الولايات، وسيعتقل الناس بالآلاف.
وتعتمد المجموعة على المجندين في الجيش والشرطة لأنّهم يستطيعون مواجهة القوى الأمنية حين يحين الموعد، وهم «يعرفون تكتيكاتها وأساليب عملها بعدما تدرّبوا وسطها».
العام الماضي، منعت وزيرة الأمن الداخلي الأميركية الجديدة جانيت نابوليتانو، تحت ضغط من الجمهوريين، نشر تقرير حول صعود التطرف اليميني. فعل يطرح أسئلة عن تصرف الإدارة الأميركية الحالية التي ربما، بغير علمها، تساهم في حركة الصعود هذه عبر عدم تحركها أبكر من الآن.

«حفلة الشاي» لمواجهة «الديموقراطية الاشتراكية»

ديما شريف

ولد تجمّع أو حركة «حفلة الشاي» عن طريق الصدفة التي تجعله حتى اليوم من دون تنظيم وهيكلية، على غرار الحزبين الأبرز في الولايات المتحدة، الجمهوري والديموقراطي، لكن الأنشط على المستوى الشعبي. بدأ شكل التجمع يتبلور في شباط 2009. وقتها ثار المذيع في شبكة «سي. إن. بي. سي» ريك سانتيلي على الهواء مباشرة ضد خطة الرئيس باراك أوباما بإنشاء رزمة تحفيز اقتصادية. بعد ذلك بيومين بدأ الباحث في «مؤسسة هارتلاند» جون أوهارا والصحافي في مجلة «اميركان سبيكتايتور» المحافظة جي. بي فرير، بالعمل على تسخير غضب سانتيلي لخدمة «قضية» اليمين المتطرف الرافض لوجود حكومة موسعة ونفقاتها. عمل الثنائي خلال أيام على نشر الرسالة واستطاعا في 27 شباط 2009 تنظيم اعتصام أمام البيت الأبيض أطلقا عليه اسم «حفلة شاي أميركية جديدة»، نسبة إلى «حفلة الشاي» الأصلية التي حصلت في مدينة بوسطن في 16 كانون الاول 1773 حين انتفض الأميركيون ضد المستعمر البريطاني.
لكنّ أوهارا وفرير ضربا عصفورين بحجر واحد. فهما إلى جانب ربط حركتهما بالانتفاضة الاميركية رغبا في أن يكون لها معناها الخاص وهو «كفانا ضرائب حتى الآن» وهي بالانكليزية Tax Enough Already التي تصبح TEA.
بعد اعتصام شباط بستة أسابيع، وقبل يوم الضرائب في 15 نيسان، نزل نصف مليون أميركي إلى الشارع للتظاهر ضد الإدارة، فيما بدا أنّ فرير وأوهارا نجحا في مسعاهما لخلق حالة اعتراض جدية على الإدارة من خارج الحزب الجمهوري. اليوم أصبح للحركة، وفق أوهارا، منظمة في كل مدينة أميركية كبيرة. لكن لا أحد يقود هذا التجمع، الذي يجمع كل معترض على أداء الإدارة ورافضي الحكومات الكبيرة، ومناهضي الضرائب، وعدداً كبيراً من اليمينيين المحافظين جداً الذين يرون أنّ الحزب الجمهوري أيام جورج البوش الابن كان «اشتراكياً»!
وسرعان ما انتشرت المواقع الإلكترونية وصفحات مخصصة للحركة على مواقع التحادث الاجتماعي ما زاد من عدد مناصريها. هذه الشهرة دفعت بعض الجمهوريين لمحاولة الكسب من وراء شهرة «حفلة الشاي»، لكنّ أغلبهم جوبهوا برفض منظمي اجتماعات الحركة الذين رفضوا أن يتحدث هؤلاء في اعتصاماتهم واجتماعاتهم. ورغم ذلك تحدث بعض عتاة الجمهوريين وأكثرهم تطرفاً في المؤتمر الذي نظمته الحركة في بداية آذار سعياً لاستعادة جمهورهم الذي يتجه إلى الحركة الجديدة.
تهدف الحركة اليوم إلى الحفاظ على الحرية الفردية وخفض الضرائب. ويغذي هذه الحركة الشعور بأنّ الولايات المتحدة في ظل حكم أوباما تتحوّل إلى ديموقراطية اشتراكية على النمط الأوروبي يتم فيها تجاهل المبادرة الفردية لصالح حاجات الجماعة.
وآخر «هرطقات» هذه الحركة كلامها منذ أيام عدّة عن احتمال لجوئها مع بعض النواب اليمينيين في مجلس نواب ولاية كولورادو المحلي إلى تأليف ميليشيا خاصة بالولاية «لحمايتها من التعديات الفدرالية على سيادتها».

خلال تجمع لحفلة الشاي في نيويورك أول من امس قبل التوجه اليوم الى واشنطن (أ ف ب)

عربيات دوليات

الخارجية الأميركية تصدّق على تعيين السفير في سوريا

وافقت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي، بالإجماع أمس، على تعيين الدبلوماسي روبرت فورد (الصورة)، سفيراً للولايات المتحدة في سوريا. وإذا أقر مجلس الشيوخ هذا التعيين، فإن فورد سيكون أول سفير اميركي في دمشق منذ خمس سنوات.
(أ ف ب)

روسيا تحذّر من ترحيل الفلسطينيين

رأت موسكو، أمس، أن القرار الإسرائيلي الأخير بترحيل الفلسطينيين من الضفة الغربية سيؤدي إلى تصعيد خطير للوضع في المنطقة.
وقال المتحدث باسم الخارجية أندري نيستيرينكو إن «تنفيذ إسرائيل لهذا القرار سيقود إلى زيادة ملحوظة لحدة التوتر الموجود أصلاً في العلاقات بين الفلسطينيين والإسرائيليين وزعزعة الاستقرار في الأراضي الفلسطينية».
(يو بي آي)

إصابة 3 فلسطينيين في غزة

أصيب ثلاثة فلسطينيين بجروح أمس بعدما أطلقت قوات الجيش الإسرائيلي الرصاص تجاه مسيرة سلمية شرق غزة دعت إليها الحملة الشعبية لمقاومة الحزام الأمني. وتوغلت آليات وجرافات عسكرية إسرائيلية عدة أمس مئات الأمتار شرق مخيّم البريج للاجئين وسط القطاع، وقامت بأعمال تجريف في المكان وسط إطلاق نار مكثف على منازل المواطنين.
(يو بي آي)

بريطانيا تمنح يهوداً يمنيين حق اللجوء!

كشفت صحيفة «اندبندنت» البريطانية، أمس، عن أن لندن على وشك توقيع اتفاق سري يمنح حق اللجوء لعدد قليل من اليهود اليمنيين، الذين قالت إنهم يتعرّضون للاضطهاد الشديد في بلادهم. وأوضحت الصحيفة أن ما يتراوح بين 20 أو 30 عائلة يهودية تعيش في بلدة ريدة الواقعة شمال اليمن، ولديها أقارب في المملكة المتحدة، تحاول البحث عن ملاذ فيها. وقالت الصحيفة إن بريطانيا قررت دعوة يهود ريدة إلى تقديم طلبات للحصول على تأشيرة زيارة لمدة ثلاثة أشهر لرؤية أقاربهم في بريطانيا، شريطة أن لا يغادروا اليمن بصفة لاجئين، بعد «توصلها إلى صفقة مع اليمنيين تم بموجبها الاتفاق على إبقائها طيّ الكتمان».
(يو بي آي)

«عام القرآن» في تركيا: عودة الإسلام الاجتماعي الرسمي

تطورات جدلية العلاقة بين الدين والمجتمع والدولة تمرّ بهدوء، لكن من شأنها التأثير في مصالحة «تركيا الجديدة» مع نفسها

إدخال أئمة المساجد إلى المنازل لمكافحة العنف

أرنست خوري

ربّما شعرت مديريّة الشؤون الدينية في الجمهورية التركية، بنوع من تهميش الذات بعد غيابها الإراديّ عن مؤتمر ماردين الذي أعلن انتهاء الفتوى الجهادية عن «دار الحرب ودار الإسلام» لأهم مراجع المسلمين الأصوليين، ابن تيميّة.

وفي تبريرها لغيابها عن فعاليات المؤتمر الديني العالمي ذاك، أظهرت المديرية نوعاً من «السذاجة»، عندما سخرت من مناقشة فتوى يعود تاريخها للقرن الرابع عشر، رغم يقينها بأنّها تمثّل مرجعاً لتيار ضخم ليست ترجمته الوحيدة تنظيم «القاعدة»، ويمثّل تهديداً لأمن دول ليست تركيا بمنأى عنه.

ربّما لهذه الأسباب، شعرت المديرية بضرورة فعل شيء ما لاستعادة المبادرة في أي أمر يتعلق بالدين الاسلامي في جمهورية علمانية لا تشبه أي علمانية أخرى. ففي يوم واحد، قرّرت تكريس العام الجاري، عاماً للقرآن، كما أطلقت حملة حكومية دينية ـ اجتماعية لدخول منازل الأتراك، وإقناعهم بأنّ العنف الأسري مناقض للإسلام، بالتالي عليهم الابتعاد عن تلك الرذيلة، لعلّ تركيا تقترب من المعايير الأوروبية لاتفاقية كوبنهاغن. هي نوع من الحملات التي لم يكن ممكناً القيام بها في زمن حكم أصحاب النظرة الكمالية للعلمانية، بما أنّ هذا النوع من النشاطات يعترف بالمكوّن الثقافي الديني للشعب التركي، ويتعاطى معه انطلاقاً من حقيقة أنّ الدين هو القيمة الأسمى في الحياة بالنسبة لـ62 في المئة من الأتراك، بينما العلمانية تحتل المرتبة الثانية بفرق شاسع، إذ إنّ 16 في المئة فقط يعتبرونها القيمة الأعلى في حياتهم.

وعن «2010 عام القرآن»، قررت مديرية الشؤون الدينية تنظيم مجموعة ورش عمل ومعارض وحلقات تثقيف ومسابقات وبرامج إذاعية وتلفزيونية بهدف التعريف بالقرآن وبقيمه، وتصحيح الصور المغلوطة عنه في عقول البعض، وتأكيد أممية الرسائل التي يحتويها، وفق شرح رئيس مديرية الشؤون علي برداق أوغلو.

عرض أزياء إسلامية في إسطنبول قبل يومين (مراد سيزر ــ رويترز)

نشاطات لا تهدف حقيقةً إلى التعريف بالقرآن في بلد الثمانين مليون مسلم، بل إلى تقديم النسخة التي تودّ النخبة الحاكمة في تركيا إيصالها عن القرآن، بما أنّ الاجتهادات والتفسيرات المختلفة لُه تبقى مفتوحة، رغم أنّ باب الاجتهاد أُقفل من بعد الأئمة الأربعة. وربما لهذا السبب، لا يُرجَّح أن تواجه الحملة معارضة شرسة من النخبة العلمانيّة، لعلمها أنّ «النزعة السلميّة» و«الحضارية» التي تحاول الأجهزة الحكومية بثها عن الدين الاسلامي، ستكون موضع ترحيب لدى الأوروبيين.

وقد يكون المشروع الحكومي الثاني، القاضي بإدخال أئمة المساجد إلى منازل الأتراك لإقناعهم بأنّ العنف المنزلي منافٍ لدينهم وعقيدتهم، موضع خشية أكبر بالنسبة للمتوجّسين من إسلامية الحزب الحاكم. وكانت مديرية الشؤون الدينية قد وقّعت اتفاقاً بهذا المعنى، يوم الاثنين، مع كل من وزيرة شؤون المرأة والعائلة سلمى كوف، ووزير الدولة فاروق جليك، يقضي بتدريب أئمّة للتعامل مع العنف الأسري الموجّه ضد المرأة. وقد يربط البعض بين توقيع هذا الاتفاق، وطبيعة التعديل الدستوري الذي تجري حوله المساومات تحت قبّة البرلمان، بما أنّ حكومة رجب طيب أردوغان نفسها وصفت التعديل الذي تقدمت به أواخر الشهر الماضي بـ«الدستور المتحيّز نسوياً»، وذلك مغازلةً للعيون الأوروبية الراصدة بدقّة لأي نبأ يُعلن عنه حول معدّلات الاعتداء على التركيات والاغتصاب والتحرّش الجنسي وجرائم الشرف وغياب المساواة الجندرية، في المنزل وفي العمل، بما أن المرأة ليست حاضرة إلا بنسبة 9,1 في المئة في سوق العمل وفق الأمم المتحدة.

كذلك قد يرى البعض في إقحام موظفي مديرية الشؤون الدينية في مسائل اجتماعية إلى هذه الدرجة، نجاحاً لعدد من منظمات المجتمع المدني المهتمة بهذا الموضوع. ونال المشروع موافقة برنامج الأمم المتحدة للتنمية السكانية (unfpa)، الذي سيسهم في تدريب قوات الشرطة المكلفين التدخل في الشؤون الأسرية، كذلك تأهيل القضاة وموظفي القطاع الصحي المسؤولين عن كل ما يتعلق بهذا الملف.

الاستفادة من الإسلام لدعم التعديل الدستوري

تركيا

«مهزلة» المعارضة تسهّل طريق التعديل الدستوري

يشهد الموضوع الأهم في تركيا حالياً، أي التعديل الدستوري الشامل الذي تقدمت به حكومة رجب طيب أردوغان، أواخر الشهر الماضي، تطوّرات غريبة، تتمثّل في مواقف الحزب المعارض الأكبر في البلاد، «الشعب الجمهوري»، الذي بدّل رئيسه، دنيز بايكال، رأيه إزاء التعديل خمس مرات حتى يوم أمس.

بدأت قصّة بايكال مع المشروع الحكومي منذ اليوم الأول الذي تقدمت فيه الحكومة باقتراحها، أي في 22 آذار الماضي. حينها، جنّ جنون زعيم حزب أتاتورك، فهدّد بالويل والثبور إذا واصلت الحكومة وحزب «العدالة والتنمية» سعيهما لتغيير الوجه الداخلي لتركيا.

ثمّ غيّر بايكال وجهته، فعرض على الحكومة سحب المواد التي تتعلق بإعادة هيكلة المحكمة الدستورية والمجلس الأعلى للقضاة وللمدعين العامين، في مقابل نيل موافقة حزبه، وبالتالي توفير الغالبية له وتفادي عرضه على الاستفتاء الشعبي. بعدها، واصل الزعيم المعارض مناوراته، فطلب التخلّي عن المادة الدستورية المقترح تعديلها، التي تتعلق بتنظيم حظر الأحزاب السياسية. وبعدما لاحظ الرجل أنّ الحكومة مصرّة على موقفها، وأنها تجاهلت طلباته ـ أوامره، وزادت عدد المواد الدستورية المطلوب تعديلها من 23 إلى 30، وقدمت مشروعها إلى البرلمان، عاد إلى نغمة رفض التعديل جملة وتفصيلاً. وأخيراً، عاد بايكال إلى الظهور، أول من أمس، وكشف أنه مستعد لزيارة المقر المركزي لـ«العدالة والتنمية» في العاصمة أنقرة إذا طلب منه حزبه التفاوض بشأن التعديل.

5 تبديلات في المواقف، جعلت من بايكال محطّ انتقاد وسخرية صحف عديدة وأحزاب معارضة أيضاً. فوفق رئيس حزب اليسار الديموقراطي (6 نواب في البرلمان)، معصوم توركر، فإنّ بايكال خلص إلى الموافقة على المشروع الدستوري، كي لا يظهر بعيون الشعب التركي بمظهر الرافض الوحيد لما تريده غالبيته. وتابع توركر قائلاً إنّ الأحزاب التي رفضت محاورة الحكومة في تعديلها الدستوري «توصلت إلى اقتناع يفيد بأنّ مناوراتها لم تنجح، فرضخت في النهاية».

تجدر الإشارة إلى أنّ حزبي «الشعب الجمهوري» و«الحركة القومية التركية» (يميني فاشي)، وهما الحزبان الرافضان بالمطلق للتعديلات، يملكان نحو 166 نائباً من أصل 550 نائباً، بينما للحزب الحاكم 336 نائباً. ويتطلّب إقرار التعديل في البرلمان 367 صوتاً (غالبية الثلثين)، علماً بأنّ غالبية 330 صوتاً ستكون كافية لإحالة الرزمة الإصلاحية إلى استفتاء شعبي، بما أنّ حزب الأكراد «السلام والديموقراطية» (20 مقعداً) لا يزال يساوم قبل إعطاء موافقته على المشروع الحكومي، بينما اليسار الديموقراطي جزم بموافقته.

ويُرجَّح أن تكون للموقف التراجعي الجديد لبايكال أسباب تتعلق بمعرفة «الشعب الجمهوري» أنّ الأمور متجهة عكس مصلحتهم. فيوم أمس، أقرّت اللجنة الدستورية في البرلمان المشروع الإصلاحي كاملاً (30 بنداً)، ناقضة الرأي الدستوري الذي أعلنه كلّ من رئيس المحكمة الدستورية حازم كيليش وقضاة محكمة الاستئناف مدعومين من حزبي «الشعب الجمهوري» و«الحركة القومية»، الذين رأوا أنّ التعديل مناقض للدستور أساساً، وبالتالي لا يجوز عرضه على التصويت في الجلسة العامة للبرلمان. بذلك، بات قانون التعديل الدستوري جاهزاً لعرضه على التصويت الذي سيجري على دورتين، ويُتوقع عرضه في غضون أيام قليلة على أبعد تقدير. ولن يصبح القانون الدستوري نافذاً قبل توقيع الرئيس عبد الله غول عليه ونشره في الجريدة الرسمية، وهو ما بات مضموناً بعدما أخذت الحكومة ملاحظات الرئيس في الاعتبار، وأضافت بنوداً ليصبح النص مؤلّفاً من 30 بنداً لا 23 د

(الأخبار)

عربيات دوليات

أنقرة تنفي تلقي طلب لجوء من الرئيس القرغيزي

قال رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان أمس إنّه لم يتلق طلباً للجوء من الرئيس القرغيزستاني كرمان بك باكييف على الرغم من ترجيحات بأنّ الزعيم المخلوع سيطلب اللجوء إلى تركيا. وأبلغ أردوغان الصحافيين أيضاً أنّ حكومته مستعدة للمساعدة في أي جهود لحل الأزمة السياسية في قرغيزستان التي تشترك معها تركيا في العرق واللغة.

(رويترز)

مبارك يعود إلى نشاطه السياسي اليوم

قال المتحدث باسم مجلس الوزراء المصري مجدي راضي امس إنّ الرئيس حسني مبارك (الصورة) سيرأس اليوم أول اجتماع لمجلس الوزراء بعد العملية الجراحية التي أجريت له قبل أكثر من شهر. وقال «الرئيس سوف يعقد اجتماعاً وزارياً غداً صباحاً (اليوم) في شرم الشيخ إن شاء الله». ويتعافى مبارك (81 عاماً) في منتجع شرم الشيخ الذي يطل على البحر الأحمر منذ عودته من ألمانيا قبل نحو أسبوعين بعد جراحة لإزالة الحويصلة المرارية وورم حميد في الاثني عشر أجريت له الشهر الماضي.

(رويترز)

الصين: زلزال يقتل المئات

ضرب زلزال مقاطعة تشينغهاي، شمال غرب الصين، في وقت مبكر من صباح أمس وأدّى إلى مقتل أكثر من 400 شخص وجرح نحو 10 آلاف. وأصدر الرئيس الصيني هو جنتاو ورئيس الوزراء وين جياباو أوامر للسلطات المحلية بمساعدة كلّ الأشخاص المتضررين من الكارثة. وقال هوانغ ليمين، نائب الأمين العام لحكومة ولاية يويشو، التي تتمتع بحكم ذاتي في التيبت، إنّ الكثير من الناس لا يزالون مدفونين تحت أنقاض المنازل التي تهدمت في الولاية التي تقع قرب مركز الزلزال. ودمر الزلزال، والهزات الارتدادية القوية المنازل والمعابد ومحطات الوقود وأعمدة الكهرباء، وأحدث انزلاقات أرضية وتضررت الطرقات وأعيقت المواصلات والاتصالات. ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» عن وزارة المالية الصينية قولها إنّها ستخصص مبلغ 200 مليون يوان (29,3 مليون دولار) من ميزانية الحكومة المركزية للمساهمة في أعمال الإغاثة في الإقليم المنكوب.

(يو بي آي)

مبوب

◄ وفيات ►

ذكرى أسبوع

يصادف غداً الجمعة في 16 نيسان 2010 ذكرى مرور اسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
كميليا السيد محمد فضل الله
زوجة رضوان السيد مصطفى قاسم
إخوتها: مدحت، حسين، شادي وعلي
إخوة زوجها: المرحوم هاني، عبد اللطيف، يوسف وأحمد السيد مصطفى قاسم
وبهذه المناسبة تُتلى عن روحها الطاهرة آياتٌ من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدتها جويا الساعة الرابعة عصراً.
الآسفون: السادة آل فضل الله وآل قاسم وعموم أهالي بلدة جويا

تصادف غداً الجمعة الواقع فيه 2010/4/16 الموافق 2 جمادى الاولى 1431 هجرية ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج علي احمد قاسم الخليل
أولاده: أحمد، سبع، الحاج نمر، خضر، حسون، مصطفى والمرحوم الحاج أسد.
شقيقه: المرحوم الحاج محمد أحمد الخليل.
أصهرته: علي علاّم، قاسم الخليل، خليل رعد، علي كنج وبسام كنج.
وبهذه المناسبة الأليمة تتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة في تمام الساعة الرابعة عصراً في حسينية الامام السيد موسى الصدر (روضة الشهيدين)
للفقيد الرحمة ولكم الاجر والثواب
الآسفون: آل الخليل، علام، عوّاد، كنج رعد وحركة أمل

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم سونيا امين عواضة لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/248575

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القادیشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء محولات مختلفة القدرات توتر متوسط/ منخفض (عدد 47)، وذلك وفقاً لدفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ ثمانماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القادیشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاربعاء الواقع فيه 5 أيار 2010 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القادیشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 452

إعلان
تجري مؤسسة مياه لبنان الشمالي في تمام الساعة العاشرة صباحاً من يوم الاثنين الواقع فيه 2010/5/3 مناقصة عمومية لتنفيذ بنى تحتية للمياه في بلدة تكريت ـ عكار لزوم مؤسسة مياه لبنان الشمالي.
فعلى من يرغب بالاشتراك في هذه المناقصة الحصول على دفتر الشروط المعد لهذه الغاية من مكاتب المؤسسة الواقعة في الطابق الحادي عشر من مبنى كبارة الكائن في شارع صلاح الدين كبارة ـ طرابلس (هاتف: 06/626742).
تقدم العروض في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
رئيس مجلس الادارة المدير العام
المهندس جمال كريّم

إعلان رقم:2
يعلن مشروع دعم المجتمع الريفي في جنوب لبنان التابع لوزارة الزراعة عن اجراء استدراج العروض لتلزيم تقديم بذور غار صنوبر مثمر وخروب وتعبئة اكياس نايلون وزرعها في مشتلي الشرقية ورميش في قضاء النبطية، وذلك في مبنى وزارة الزراعة في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب بتاريخ 2010/4/26 الساعة العاشرة صباحاً.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتري الشروط الخاصين العائدين لهذين التلزيمين والحصول على نسخ عنهما من مكتب المهندس سليم روكز (رقم الهاتف 01/849623) او الدكتور شادي مهنا ـ وزارة الزراعة في الطابق الاول.
تقدم العروض باليد مباشرة، على ان تصل الى مكتب المشروع في مديرية التنمية الريفية ـ وزارة الزراعة، في الطابق الاول، وذلك قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2010/4/13
مدير المشروع
د. شادي مهنا
التكليف 472

اعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لشراء بطاريتين لزوم الرافعة الشوكية للمخزن في المبنى المركزي وللمخزن في معمل الجيه.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 ـ مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 15/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2010/5/15 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2010/4/13
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ايلي سعاده
التكليف 462

إعلان تلزيم
الساعة التاسعة من يوم الجمعة الواقع فيه 2010/4/30،
تجري وزارة الداخلية والبلديات/ المديرية العامة للاحوال الشخصية، استدراج عروض لتلزيم تأمين قرطاسية ولوازم مكتبية لزوم التحضيرات للعملية الانتخابية في المديرية العامة للاحوال الشخصية، الكائن في مقر وزارة الداخلية والبلديات/الحمراء/ مقابل مصرف لبنان.
التأمين المؤقت: 000 000 5ل.ل. (خمسة ملايين ليرة لبنانية).
التأمين النهائي: 10% عشرة بالمائة من قيمة ما يرسو على الملتزم.
طريقة التلزيم: تقديم العروض بمغلف مقفل.
تقديم العروض وفقاً لنصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للاحوال الشخصية/دائرة التنسيق والمراقبة.
وزير الداخلية والبلديات
زياد بارود
التكليف 471

إعلان
إجراء مباراة لوظيفة مراقب في ملاك مصلحة استثمار مرفأ صور
تجري ادارة الموظفين في مجلس الخدمة المدنية اعتباراً من يوم الاربعاء في 19 ايار 2010 مباراة لوظيفة مراقب في ملاك مصلحة استثمار مرفأ صور وذلك وفقاً للاختصاص التالي: الثانوية العامة او موظفي الفئة الخامسة في المرفأ.
يمكن الاطلاع على شروط المباراة وبرنامجها في مجلس الخدمة المدنية ـ شارع رشيد كرامي (فردان سابقاً)، وعلى الموقع الالكتروني للمجلس: www.csb.gov.lb.
تقدم الطلبات في مجلس الخدمة المدنية في مهلة اقصاها يوم الجمعة في 30 نيسان 2010.
تعلن النتائج على باب مجلس الخدمة المدنية في مهلة اقصاها يوم الخميس في 8 تموز 2010.
بيروت، في 2010/4/9
رئيس ادارة الموظفين بالوكالة
مطانيوس الحلبي
التكليف 461

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلبت لوريس بشاره ديب لمورثتها رمزه سركيس عازار، سندي 105 ـ 340 ـ علما.
للمعترض خمسة عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري المعاون

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب مهدي الدريعي لموكله بلال الدريعي سند تمليك بدل ضائع للعقار رقم 15/5824 A زيتون طرابلس
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
دعوى رقم 2010/737
من الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال الى المستدعى ضدها: هولا بطرس فارس أو هولا بطرس فارس عقل من بلدة كفرحي اصلاً ومجهولة الاقامة حالياً.
تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدك من فاديا عمون ابي عبود بدعوى إزالة شيوع في العقارات رقم 124 و147 و236 و350 منطقة كفرحي العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان وان تأخذي مقاماً لك بنطاق هذه المحكمة وتبدي ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ والا فكل تبليغ لكِ تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
انطوان معوض

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الوفيات
● لغاية 15 سطراً 50,000 ل.ل
● كل سطر إضافي 5,500 ل.ل
● سعر الصورة 50,000 ل.ل
3 إعلانات مدفوعة تعطي الحق بـ 1 مجاناً

أقامت شركة Starmanship & Associates بالتعاون مع شركة Eagle's Flight الكنديّة للتدريب ثلاثة عروضات لبرامج تدريبيّة لتطوير الموارد البشرية مبنيّة على أسلوب التعلُّم من الخبرة (Experiential Learning) شارك فيها أكثر من ٣٠٠ شخص من مختلف الشركات في لبنان وبحضور حشد صحافيّ كبير. كانت البداية في ١٦ آذار ٢٠١٠ مع برنامج Gold of the Desert Kings (ذهب ملوك الصحراء) وهدفه التخطيط وإستخدام الموارد لتحقيق الفعاليّة القصوى ثم مع برنامج Promises Promises (وعود وعود) في ١٧ آذار ٢٠١٠ والغاية منه تحقيق تواصل إيجابي ووحدة متكاتفة ضمن الأقسام المختلفة في المؤسسات وتوّجت هذه النشاطات بالبرنامج الثالث Council of the Marble Star (مجلس النجمة الرخاميّة) في ١٩ آذار ٢٠١٠ في أوتيل فينيسيا - بيروت وهو أحدث برامج Eagle's Flight التدريبية وأكثرها مبيعاً عالميّاً ويهدف الى خلق توازن بين بناء علاقات ثقة إيجابية بين الموظفين والمحافظة على الفعالية الفردية.
قدّمت هذه البرامج السيدة نيكولا ماونت Nicola Mount المدرِّبة المحضرمة في شركة Eagle's Flight ونذكر أن شركة Starmanship تملك الحقّ الحصريّ لتقديم برامج Eagle's Flight في لبنان.
إختُتم هذا الأسبوع الحافل بالنشاطات التدريبيّة بحفل غداء في فندق فينيسيا إنتركونتيننتال - بيروت شارك فيه نخبة من مدراء الشركات الكبرى في لبنان وألقى خلاله السيّد رجا حدّاد، المالك والمدير التنفيذي لشركة Starmanship & Associates كلمة شدّد فيها على أهميّة تركيز المؤسسات على الإستثمار في الموارد البشرية وتطوير الأفراد كما نوّه بأهميّة التجديد الدائم للأساليب التدريبيّة تماشياً مع متطلّبات العصر المعرفيّ وأن أسلوب التعلّم من الخبرة في التدريب هو إستجابة ريادية من Starmanship لتلبية حاجات المشاركين في برامجها التدريبية وذلك لما يقدّم لهم هذا الأسلوب من إختبار فردي متميّز وتحفيز وتعرّف الى الذات بطريقة ممتعة ومؤثرة في آن واحد.

(بيان)

Open Position	Stock Keeper
Job Type	Permanent
Salary per month	Negotiable
Description	Sodeco-Lebanon
Job Title	Stock Controller
Experience Level	0-2 years
Language	Arabic, English

A leading Cleaning & Maintenance company is looking for a Stock Controller.
Tasks & Responsibilities:
-To perform a variety of duties related to stock keeping, inventory control, supply and delivery of items to appropriate parties.
-To keep records of the stock movement and perform daily updates.
-To do the physical stock count on a monthly basis and submit report of the discrepancies found.
-To perform a variety of tasks relative to assigned area of responsibility.

كرة السلة

سرّ هوبس: الإدارة الناجحة وروح الشباب

لا يتوقّف خطف الأضواء في أيّ بطولة على إحراز اللقب، فالتألّق له أكثر من نافذة تستطيع الفرق الإطلالة منها. وهذا ما فعله نادي هوبس، الذي بدأ كحصان أسود، ووصل إلى مرحلة أصبح فيها ظاهرة في عالم كرة السلة، مع إمكان الوصول إلى أبعد من ذلك هذا الموسم

لاعبو هوبس خلال التحمية قبل اللقاء الأخير مع الشانفيل (مروان طحطح)

عبد القادر سعد

فريق هوبس في «فاينال فور» بطولة السلة بعد احتلاله المركز الثالث في الترتيب.

جملة قد يوصف مُطلقها بالجنون فيما لو قيلت قبل أربعة أشهر، إذ لا يمكن أن يحدث هذا مع فريق صعد للمرة الأولى إلى دوري الأضواء، وكان معلوماً للجميع أن موازنته قليلة جداً جداً مقارنةً بباقي الفرق.

لكن هذا حصل، ودخل هوبس إلى المربّع الذهبي من أوسع أبوابه، علماً أنّ هذا الدور سيشهد غياب الحكمة للمرة الأولى.

قد يقول البعض إنّ الوصول إلى المربع الذهبي بعد الصعود إلى الأولى مباشرةً حصل سابقاً مع فريقي نجّار وتبنين. وهذا صحيح. لكنّ الفارق مع هوبس يكمن في الميزانية المتواضعة وأسماء اللاعبين الذين ضمّهم سجلّ الفريق في الاتحاد. فمع انطلاقة الموسم كانت تلك الأسماء مغمورة وغير معروفة. أمّا الآن، فقد اختلفت الحال، وحُفرت أسماؤهم في سجل لعبة كرة السلة الذهبي.

حسين قانصوه (قائد الفريق)، حسين الخطيب، محمد همدر، أمير سعود، ريبال بشارة، أنطوني يمّين، عمر مطرجي، محمد شمص، زياد الناطور، حسن ناصر الدين، وسيم قباقيبي، إضافةً إلى الثنائي الأميركي ريكي كليمنز ووليام بيرد، بقيادة المدرب الألماني بيتر شومرز.

مجموعة من اللاعبين حوّلت فريقها إلى ظاهرة في عالم كرة السلة اللبنانية.

أسئلة كثيرة أثارتها تجربة هوبس، فهل ما حصل صدفة؟ هل يمكن تعميمها؟ هل تستمر في المواسم المقبلة؟ هل هذه الاستراتيجية تجلب الكؤوس إلى الخزائن؟ هل وجود لاعبين سابقين في الإدارة إلزامي للنجاح؟ ما هو السر؟ ما هي التركيبة؟ ومن هو بطل القصة؟

أسئلة كثيرة طرحتها «الأخبار» على أصحاب الإنجاز من إداريين ولاعبين بهدف تحويل الأجوبة إلى تجربة قد تتكرّر في لعبة كرة السلة... وقد لا تتكرر.

الصعود ولكن

حين صعد هوبس إلى الدرجة الأولى، مثّلت الطريقة التي تأهّل بها نقطة سلبية في سجلّ النادي بعد اعتماده على لاعبين مخضرمين كوليد دمياطي وغازي بستاني وإيلي نصر ودائي حاموش وربيع صليبي، ما عدّه البعض مضرّاً بمستقبل اللعبة.

هنا تنبّه القيّمون على النادي، وفي طليعتهم الرئيس جاسم قانصوه، وأمين السر غازي بستاني، إلى أنّ المشاركة في الأولى يجب أن تكون مختلفة. «فهي يجب أن تنطلق من تأليف فريق بشكل مقبول يمثّل الأكاديمية التي بنيناها منذ 10 سنوات، ووضع خبرتنا ومعلوماتنا أنا وغازي لإنجاح التجربة» يقول رئيس النادي جاسم قانصوه.

ومن هنا كان التحدي، بإنشاء فريق بميزانية قليلة، «رغم أنها كبيرة بالنسبة إلينا» يضيف قانصوه مبتسماً، وهذا ما دفع بالقيمين على النادي إلى دقّ أبواب كثيرة بهدف توفير الميزانية، وطرح فكرة الفريق «كما حلمنا بها وانطلاقاً من رؤيتنا نتيجة لخبرتنا لنرى ما إذا كانت ستنجح، وبالفعل نجحت أكثر ممّا كنا نتوقع».

الفكرة بسيطة

ولكن ما هي هذه الرؤية أو الفكرة التي آمن بها قانصوه وبستاني؟

هي بكل بساطة «أن نجاح أيّ فريق يقوم على إبعاد العناصر السلبية، من اختيار اللاعبين والجهاز الفني والكادر الإداري الذين يكوّنون جسماً واحداً. فاللاعب الرقم 12 الموجود على مقعد الاحتياط، الذي لا يلعب ولو دقيقة في البطولة، له أهميته بأهمية اللاعب الأساسي أو الأجنبي نفسها» يوضح قانصوه.

وبعد إبعاد السلبية، يرى رئيس هوبس أن اختيار العناصر «اللي بتلبق مع بعضها مهم، فنحن اخترنا اللاعبين الذين يتمتعون بالروح القتالية. وكل لاعب معروف في الوسط السلوي، كيف شكله؟ لماذا؟ ماذا يعطي؟ والمهم أن لا يكون هناك منافسات على فترة اللعب التي يحصل عليها، وأن يتقبّل فكرة عدم خوضه المباريات. أضف إلى ذلك اختيارنا مدرباً يميل إلى الأسلوب الدفاعي، الذي هو مهمّ بالنسبة إلى فريق حديث لا يملك النجوم والأموال»، يتابع قانصوه في حديثه عن تجربة فريقه.

ويلاحظ من خلال الحديث وجود دور كبير لبستاني، وهو ما يثير التساؤل عن إلزامية وجود لاعبين سابقين في الإدراة كي يتحقّق النجاح.

جواب قانصوه «لأ، ولكن لا شك أن الخبرة السابقة تؤدّي دوراً دون أن تكون شرطاً للنجاح».

وعن إمكان تعميم التجربة، يرى قانصوه أن المشكلة تكمن في الثقافة الإدارية ووجود مؤسسات تؤهّل كوادر إدارية، وبالتالي فإن المسألة محصورة بالخبرة، وبالنجاح في التوفيق بين الحاجة وسوق اللاعبين والتمويل. «لكن أعتقد أن هذه التجربة لن تتكرّر في لبنان، ولكن في الوقت عينه ليس المطلوب وضع ملايين الدولارات لإنشاء الفرق».

وينطلق قانصوه من تجربة الفريق في بطولة غرب آسيا، يؤكّد أن ما يحصل مع هوبس ليس صدفة، فالمستوى الذي قدّمه اللاعبون أمام أقوى الفرق، كان ممكناً أن يخرج هوبس به ببطاقة تمثيل لبنان في بطولة آسيا، فيما لو كان اللاعبون يتمتعون بخبرة أكثر، أو كان ريكي كليمنز قد وصل إلى المستوى الذي وصل إليه الآن.

ويضيف رئيس هوبس أن الأمين العام المساعد للاتحاد الآسيوي هاغوب خاتجيريان افتخر بأداء فريق هوبس خلال اجتماع روساء الأندية المشاركة، وخصوصاً أن الكلفة المادية متواضعة.

هذه الكلفة التي حيّرت معظم العاملين في الوسط السلوي، يرى قانصوه أنها قد تصل إلى 200 ألف دولار كحد أقصى مع نهاية الموسم، رغم أن هذا الرقم تقريبي. واللافت وجود عدد من اللاعبين لا يتقاضون رواتب «ومع ذلك تراهم متحمسين أكثر من اللاعبين الأساسيين».

إيمان المموّلين

وبالحديث عن التمويل، يشير قانصوه إلى أن كل شخص دعم النادي قام بذلك انطلاقاً من الانتماء إلى فكرة هوبس، والاقتناع بها منذ المشاركة في الفئات العمرية، كالمدير العام لبنك التمويل فؤاد مطرجي، الذي هو والد اللاعب عمر. وهناك أيضاً مروان خير الدين (بنك الموارد) وبنك الجمّال وفادي سعد الدين (شركة بامبا) وهؤلاء أيضاً أصدقاء ومقتنعون بالفكرة. وبناءً على ذلك، سعى الفريق إلى إثبات أحقيته في الإيمان به، والتأسيس لمراحل مقبلة.

ويشدّد قانصوه على أن كل هؤلاء الأصدقاء ما كانوا ليدعموا النادي لولا الوجه اللاطائفي الذي يتمتع به، والذي يقاتل الجميع للمحافظة عليه. فهوبس موجود في انطلياس واختار ملعب مجمع المرّ لكونه يقع في الوسط، وقريباً من جمهور النادي الموجود في جميع المناطق. فالمؤسسات الكبيرة لا يمكن أن تضع أموالها في أماكن تكون لها صبغة طائفية. «نحن لاطائفيّون وسنبقى نرفع هذا الشعار الذي نحن مؤمنون به، وندفع ثمنه في بلد من يرفع فيه مثل هذا الشعار يخرج خالي الوفاض».

ورغم نجاح التجربة قد يسأل البعض هل يمكن أن ينتج منها إحراز لقب البطولة، فيجيب قانصوه إنّ اللقب ليس من أهدافه، وما يسعى إليه هو الصورة المشرّفة للفريق.

بستاني: نقوم بواجبنا

أما «الشريك الثاني» في المشروع غازي بستاني فيجيب مبتسماً على سؤال: لماذا وصلتم إلى هنا؟

«لم نكن نتوقع ذلك، فنحن عملنا كما نعرف كيف يكون العمل في كرة السلة. «ركّبنا» فريقاً متجانساً، وكان هدفنا الوصول إلى ما وصلنا إليه، فالتركيبة بين الأجانب والمدرب شومرز واللاعبين، مع وجود مدرب

لحظات لا تنسى

يرى رئيس نادي هوبس جاسم قانصوه (الصورة) أنّ أجمل اللحظات التي عاشها خلال البطولة كانت خلال إحدى المباريات، حين شاهد جمهور الفريق من أنطلياس ومن بيروت يجلسون جنباً إلى جنب، والفتيات المحجّبات وغير المحجبات يشجّعن بصوت واحد وبحماسة مشتركة. «وهذا المشهد يعني لي الكثير». أما على الصعيد الفني، فإنّ اللقاء مع الرياضي في إياب الدور الأول، حين فاز هوبس بفارق 21 نقطة كان من أجمل المباريات، إذ «شعرت بأنّ لديّ أسوداً في الملعب يقاتلون بشراسة». أمّا أسوأ اللحظات، فكانت حين فزنا على الكهرباء رغم أننا كنّا سيّئين، إضافةً إلى «التخبيص» الذي حصل خلال تأليف فريق «الميني باسكت». «إذ تستطيع أن تخطئ قدر ما تشاء مع اللاعبين الكبار، ولكن مع الصغار فالخطأ ممنوع. إذ يمكن أن يكون لاعب ناشئ مشروع نجم كفادي الخطيب أو روني صيقلي، ويمكن أنّ يتحوّل إلى لعبة كرة القدم، ويصرف النظر عن كرة السلة نتيجة خطأ في التعاطي معه».

يشدد قانصوه على الوجه اللاطائفي للفريق، «وحين يتغير الوضع سأرحل»

يتوقع القيمون على النادي ألا تتجاوز ميزانية العام الحالي 200 ألف دولار

لياقة كروني لطوف أوصلت إلى هذه النتيجة. أمّا بالنسبة إلى العمل الإداري، فنحن نقوم بما يجب أن نقوم به».
وعن إمكان تعميم التجربة واستمرارها، يجيب بستاني «يجب أن تعمّم والفريق لا يحتاج إلى ملايين الدولارات كي ينجح، وسنسعى إلى الاستمرار، علماً بأننا خجلون من اللاعبين لكونهم يقدمون أكثر بكثير مما يحصلون عليه، ونأمل أن نفيهم أتعابهم».

يمّين والـ«PACKAGE» الناجح

الوافد الجديد إلى الفريق من بلوستارز والمقاتل أنطوني يمّين رأى أنّ الـ«PACKAGE» في الفريق متكاملة «فالإدارة عظيمة واللاعبون شباب، وهناك تجانس مع المدرب والأجانب، إضافة إلى وجود مدرب لياقة بدنية رائع هو روني لطوف، الذي له دور كبير في ما وصلنا إليه».
وعن الفارق عن باقي الفرق، يرى يمّين أن «طغيان عنصر الشباب، وسعي الجميع إلى تقديم كل ما عنده، من أهم عوامل النجاح، لكن من الصعب تعميم هذه التجربة على الفرق الأخرى».

القائد قانصوه

ولا يختلف زميله وقائد الفريق حسين قانصوه، الذي رافق الفريق في مسيرته وغاب عنه سنة واحدة، عن رأي يمين، ويرى أنّ الإعداد المبكر، وشبابية معظم اللاعبين هما سبب التألّق. فكل لاعب لديه ما يبرهنه لنفسه وللمتابعين، وبالتالي، ليبرهن أنّ الروح أقوى من الماديّات، و«وراء كل ذلك إدارة ممتازة من جاسم إلى غازي إلى روني إلى المدرب المساعد باتريك سابا». وعن الفارق عن باقي الفرق يقول قانصوه «العنصر المادي غير مؤثر، وعلاقة اللاعبين ممتازة داخل الملعب وخارجه، لكن السنة المقبلة ستكون المهمة أصعب للحفاظ على ما وصلنا إليه».

دوري أبطال آسيا

الغرّافة والاستقلال إلى الدور الثاني

بلغ الاستقلال الإيراني، والغرافة القطري للمرة الأولى في تاريخه، الدور الثاني لبطولة دوري أبطال آسيا لكرة القدم عن المجموعة الأولى إثر فوز الأول على الأهلي السعودي 2-1 والثاني على الجزيرة الإماراتي 4-2 في المرحلة الخامسة من الدور الأول.
فعلى ملعب «آزادي»، وأمام 65 ألف متفرج، سجل للاستقلال محمد صالحي (25) وعمير صادقي (44)، وللأهلي البرازيلي فيكتور (36 من ركلة جزاء).
وفي المباراة الثانية، سجل للغرافة البرازيلي كليمرسون (11 و41 و46) والمغربي عثمان العساس (65)، وللجزيرة البرازيلي رافايل سوبيس (74) وعبد الله موسى (89).
وتأجل الحسم في المجموعة الثانية حتى المرحلة الأخيرة، إذ خسر ذوب آهن الإيراني المتصدر أمام الوحدة الإماراتي 0-1، سجله حسن أمين في الدقيقة 72.
وفي لقاء ناري أهدر الاتحاد السعودي فرصة التأهل، إذ تعادل وضيفه بونيودكور الأوزبكي 1-1 في جدة، سجل للاتحاد محمد نور (35 من ركلة جزاء) ولبونيودكور سوليف (62).
وفي الخامسة، حافظ كاواساكي الياباني على آماله ببلوغ الدور الثاني إثر فوزه على ضيفه سيونغنام الكوري 3-0، وكان سيونغنام قد ضمن البطاقة الأولى عن هذه المجموعة وسجّل الإصابات تانيغوشي هيرويوكي (4) وتاساكا يوسوكي (21) والبرازيلي ريناتو (69 من ركلة جزاء). واستفاد كاواساكي من تعادل ملبورن الأوسترالي وضيفه غوان الصيني 0-0.
وفي السادسة، تغلب كاشيما الياباني، المتأهل إلى الدور الثاني، على مضيفه تشانغ تشون الصيني 1-0، محققاً فوزه الخامس تواليا، سجله شينزوكوروكي (36). وسحق المتأهل الثاني، شونبوك الكوري ضيفه بيرسيبورا الأندونيسي 8-0 سجلها البرازيلي إينيو أوليفيرا جونيور (12 و56) وسيم وو يوون (30 و80 و85) ولي دونغ غوك (40 من ركلة جزاء) وسيو جونغ جين (59) وليم سانغ هيوب (81).
(أ ف ب)

مهاجما الغرافة جونينيو ويونس محمود يهنّئان زميلهما كليمرسون بثاني أهدافه في مرمى الجزيرة (كريم جعفر ـ أ ف ب)

كرة اليد

فوز ثانٍ للصداقة والجيش واليوم السدّ مع المشعل

حقّق كل من الصداقة والجيش اللبناني فوزهما الثاني في بطولة لبنان لكرة اليد. وتغلّب الصداقة في افتتاح المرحلة الثانية للبطولة على ضيفه الجنوب الرياضي - تول 39 - 30 (الشوط الأول 16 - 15 للصداقة) في قاعة مجمع حاتم عاشور الرياضي. وجاءت المباراة قوية ومتكافئة وتفوّقت خبرة لاعبي الصداقة في حسم النتيجة. وكان أفضل مسجّل في المباراة لاعب الجنوب السوري فيصل خضر بـ 14 إصابة. وجاء فوز الجيش على ضيفه الشباب مار الياس صعباً للغاية، إذ حسمه بفارق إصابة واحدة 30-29 (الشوط الأول 16-12)، وكان اللقاء قوياً ومثيراً في شوطه الأول، وخصوصاً أن الفريقين تبادلا التفوق والتقدم، واعتمد مار الياس على براعة حارس مرماه محمد زيعور الذي وقف سداً منيعاً أمام قوة هجوم الجيش، وفي الثاني تعادلت النتيجة 17-17 و26-26، ليستمر اللعب سجالاً حتى تمكن الجيش من انتزاع الفوز. وكان أفضل مسجل في المباراة الأوكراني كوفا كورونوف من الشباب بـ 16 هدفاً ومن الجيش حسين شريف بـ 8 أهداف.
وفاز الشباب حارة صيدا على هوليداي بيتش 43-33 (23-12). وكان الأفضل في الشباب السوري منديل منديل بـ 17 إصابة، ولهوليداي ربيع خليل بـ 12.
وتختتم المرحلة اليوم بلقاء السد وضيفه المشعل (19:30).

كرة القدم

أسبوع الحسم من فوق وتحت

تنطلق، اليوم، مباريات الاسبوع الـ20 للدوري اللبناني لكرة القدم، حاملة اشارات حاسمة للمنافسة من فوق على اللقب، ومن تحت لرباعي الهبوط الحكمة والغازية والاهلي والأصلاح. وتنطلق جميعها الساعة 4 عصراً.
يلعب، اليوم، العهد المتصدر (47 ن) والراسينغ الخامس (25ن)، على ملعب طرابلس. يلعب العهد بحذر أمام الابيض الذي عادل الانصار 22 وأبعده عن المنافسة، وكذلك ليعوّض خروجه من الكأس أمام الانصار في نصف النهائي (3.1)، فيما يسعى الراسينغ العنيد إلى تعزيز موقعه خامساً. وغداً: يلعب النجمة الوصيف (42 ن)، والساحل الثامن (22 ن)، في طرابلس. وهي حاسمة للنجمة لاستكمال المنافسة أو توديعها، ويغيب عنه الكابتن عباس عطوي لاصابته، وهو لقاء فرصة للساحل لدخول النخبة. ويلعب السبت: الصفاء الرابع (38ن) مع الانصار الثالث (40ن)، في صراع الوصافة، في صيدا. وتختتم المباريات الأحد بثلاث: يلعب المبرة السابع (23 ن) والاهلي صيدا العاشر (14 ن) على ملعب بيروت البلدي. ويلتقي الغازية الحادي عشر (12ن) والتضامن صور السادس (24ن) في صيدا، ويواجه الاصلاح التاسع (14ن) فريق الحكمة الثاني عشر (12ن) في صور.

من لقاء الأنصار والصفاء ذهاباً (أرشيف ـ حسن بحسون)

أضواء

كلنا... فرق

علي صفا

مباراة 13 نيسان بكرة القدم، بين فريقين من النواب والوزراء تحت شعار «كلنا فريق واحد»، فكرة مهضومة ومباراة نادرة، وإشارة سياحية إلى الخارج ولقطة مهدّئة ربما، لكنها تحمل للبعض «كوميديا سوداء».
راحت المباراة وعادت سريعاً المبارزات، بعد دقيقة واحدة، افتتحها سامي برمية عن فشل «خطة استراتيجية» ولو ممازحاً، وجا الرد مناسباً في الشبكة، وللأسف دون أن يدري وضع سامي نفسه في موضع «العدو»! لأن استراتيجية الدفاع هي أساساً ضد العدو!
كلهم فريق واحد، مثل كلنا للوطن، مقسومين ومضروبين ومطروحين، هكذا أراده « آباء وأجداد وإقطاع، ولم يكن الوطن لكلّنا ولا العدالة ولا القضاء، بل بقي بلداً مشتّتاً مضروباً مفسوداً ومحسوداً».
كلنا فريق واحد، كلنا للوطن وكلّنا... ولا إجماع على شيء!
كلنا، كلام إنشاء منذ إنشاء هذا البلد الجميل. نحن اخترعنا الحرف ربما، لكننا لم نخترع الجمل المفيدة. والكتب الوطنية المفيدة، والتاريخ المفيد والرياضات الوطنية المفيدة، و«النظام» المفيد، لنبقى كلنا شللاً وأفرقاء.
ثلاثة آلاف أمني حرسوا مباراة المدينة السياسية، طبعاً ضروري. ولا «مئة» يحرسون مباريات النوادي وجمهورها. هم لاعبو الدولة يقرّرون من يُحرس ومن لا يُحرس في الملاعب ونواحي الوطن وحدوده أيضاً حتى «أرغش»... فتعالوا نحتفل، تعالوا «نرغش» وندبك كلنا على معزوفة «المجد».

لبنان الرياضي

فوز الزهراء والأنوار

فاز الزهراء طرابلس، المتصدر، على مضيفه الانطلاق أنفة 3-0 (25-15، 25-20، 25-22) في غزير في استكمال المرحلة الثامنة لدور الستة «فاينال 6» بطولة الكرة الطائرة. قاد المباراة الحكمان الدوليان حنا الزيلع ومصطفى جراد.
وتغلب الأنوار الجديدة على ضيفه القلمون 3-2 (25-17، 20-25، 25-25، 25-22، 15-12) في مجمع ميشال المر الرياضي بالبوشرية. قاد المباراة الحكمان الدوليان شبل ضرغام وإلياس وهبة.

جولة لتود في لبنان

يصل رئيس الاتحاد الدولي للسيارات «فيا» جون تود إلى بيروت، عصر اليوم، بدعوة من النادي اللبناني للسيارات والسياحة. وسيكون في استقباله رئيس النادي فؤاد الخازن وأركانه في صالون الشرف. وستدوم الزيارة يومين، إذ يزور تود برفقة أركان النادي رئيس الجمهورية ميشال سليمان، ومعرض السيارات في «بيال»، ورئيس الحكومة سعد الحريري.

مؤتمر صحافي لكاخيا

يعقد رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة بيار كاخيا مؤتمراً صحافياً، اليوم عند الساعة 15,00، في فندق «وايت هاوس» لإعلان خطة المواكبة الجماهيرية لمنتخب لبنان للرجال الذي سيشارك في بطولة العام في تركيا هذا الصيف.

«ع مدى الرياضة»

يستضيف برنامج «ع مدى الرياضة» رئيس لجنة الشباب والرياضة البرلمانية النائب سيمون أبي رميا، اليوم عند الساعة 18,30، وهو موعده الأسبوعي. يعدّ البرنامج ويقدمه الزميل نمر جبر ويعاونه الزميل جاد دعيبس.

الرياضة الدولية

بيريز لا بيلليغريني مَن أفشل مشروع ريال مدريد

منذ صبيحة يوم الأحد الماضي وصحف العاصمة الإسبانية لم توقف حربها على المدرب التشيلياني مانويل بيلليغريني، مصوّبة على أنه السبب الرئيسي وراء خسارة ريال مدريد أمام غريمه الأزلي برشلونة في «إل كلاسيكو» الدوري الإسباني لكرة القدم

شربل كريّم

تعددت العناوين واختلفت الآراء في مستوى ريال مدريد في القمة التي جمعته وبرشلونة، لكن أصابع الاتهام أشارت إلى شخص واحد دون سواه، هو المدرب مانويل بيلليغريني، ما يزيد الضغوط عليه في فترة حساسة لأن أي زلّة قدم للفريق الملكي ستجعله يخسر السباق إلى اللقب المحلي الذي يمثل أمله الوحيد لعدم الخروج خالي الوفاض في نهاية موسم كلّف قبل انطلاقه الرئيس فلورنتينو بيريز 250 مليون يورو. ويلفت عدم إدراك هذه الصحف المنحازة إلى الفريق الابيض إلى أن انتقاداتها تضرّ ريال مدريد أكثر مما تنفعه، وخصوصاً بعدما بدا أن اللاعبين تأثروا بما كتب في اليوم التالي للقاء أكثر من تأثرهم بالهدفين الصاعقين اللذين سجلهما الأرجنتيني ليونيل ميسي وبدرو رودريغيز.

لكن رغم التحليل الفني الذي نشرته بعض الصحف وأصاب المشكلات الفنية على أرض الملعب، فإن هناك صحفاً أخرى كتبت أشياء ظالمة بحق بيلليغريني، لا بل كلمات سخيفة تبرئ ساحة الإدارة وتلقي باللوم على المدرب بشأن الحال التي وصل إليها فريقه المليء بالنجوم.

وأكثر التعليقات الخاطئة كان ما كتبه الصحافي الإسباني غيليم بالاغيه (شبكة سكاي سبورتس) في عموده الخاص في صحيفة «آس» الواسعة الانتشار، إذ قال: «يصعب التفكير في أن بيلليغريني هو الرجل المناسب لقيادة مشروع فلورنتينو بيريز».

«مشروع فلورنتينو بيريز»، فعلاً هي عبارة يفترض التوقف عندها، لأن كلمة المشروع الناجح سقطت مع خروج «الميرينغيز» من مسابقتي الكأس المحلية ودوري أبطال أوروبا، إذ إن الرئيس العتيد كان قد وعد بجلب الثلاثية إلى «سانتياغو برنابيو» من دون أن يأخذ في الحسبان استراتيجياته السابقة التي حاكها بالآلية نفسها ولقيت الفشل الذريع في فترةٍ ما.

عن أي مشروع يتحدثون؟

بدا في الصيف الماضي أن بيريز آتٍ لجعل ريال مدريد فريقاً لا يقهر، وخصوصاً بعدما عاد إلى السير على درب التقليد القديم مستقطباً النجوم من كل حدب وصوب. وبيريز رأى هنا أن مجيء البرتغالي كريستيانو رونالدو والبرازيلي كاكا والفرنسي كريم بنزيما وغيرهم، سيوفّر أموالاً أكبر لريال من خلال بيع القمصان في فترةٍ أولى، ثم حصد المبالغ الأكبر مع الحصول على الألقاب في نهاية الموسم، بانتظار قضاء صيفٍ هادئ يخطط خلاله مع «يده اليمنى» الأرجنتيني خورخيه فالدانو كيفية ضمّ الفرنسي فرانك ريبيري من بايرن ميونيخ الألماني وكابتن أرسنال الإنكليزي سيسك فابريغاس و«دينامو» وسط فالنسيا دافيد سيلفا. هذا كان مشروع بيريز ـ فالدانو. هو مشروع طموح مِن دون شك، لكن خطأهما الذي لم يُحك كثيراً عنه في العلن كان عدم أخذ الرأي الفني الخاص ببيلليغريني بشأن إذا ما كان فعلاً بحاجة إلى دمج النجوم دون سواهم في تشكيلته.

ببساطة، الفاشل هنا هو الدماغ الإداري الخاص بالرئيس، لا نظيره الفني الخاص بالمدرب، إذ إن الأول نسي ربما أنه لا يمكنه إدارة نادٍ كروي بالطريقة نفسها التي يدير بها إحدى شركاته التجارية!

لائحة خلفاء بيلليغريني

لم تتوقف هذه الصحف عند إعدام بيلليغريني، بل بدأت تسمي خليفة

مانويل بيلليغريني ينتظر موعد الخروج من ريال مدريد (أرتورو رودريغيز ـ أ ب)

100 مليون يورو من قميص رونالدو

عوّض ريال مدريد مبلغ الـ 94 مليون يورو التي دفعها من اجل التعاقد مع كريستيانو رونالدو، اذ بحسب صحيفة «أ بولا» دخلت خزينة النادي الملكي 100 مليون يورو من جراء بيع قمصان اللاعب رقم 9 في «سانتياغو برنابيو» والمحل الرسمي الواقع في بلازا دل سول، حيث كان قميص رونالدو الاكثر طلباً من قبل المشجعين.

الدوري الأميركي للمحترفين

شيكاغو بولز على بعد فوزٍ واحد من الـ«بلاي أوف»

يحتاج شيكاغو بولز إلى الفوز في مباراته المقبلة على تشارلوت بوبكاتس ليضمن البطاقة الثامنة المؤهلة عن المنطقة الشرقية الى الـ«بلاي أوف»، في دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين

نجم شيكاغو ديريك روز يسجل في سلة بوسطن (رويترز)

بعدما حقق فوزاً مهماً على بوسطن سلتيكس 101-93، يتطلع شيكاغو بولز الى الفوز على تشارلوت للعبور الى الادوار الاقصائية او انتظار خسارة منافسه المباشر على البطاقة، أي تورونتو رابتورز، أمام نيويورك نيكس للحصول على مبتغاه.

وحقق ديريك روز أعلى رصيد في مسيرته، إذ سجل لشيكاغو 39 نقطة، مقابل 30 نقطة لزميله كيرك هينريش، كذلك التقط الفرنسي يواكيم نواه 16 متابعة. وكان بول بيرس أفضل مسجل لبوسطن بـ28 نقطة.

وتغلب لوس أنجلس لايكرز حامل اللقب على ضيفه ساكرامنتو كينغز 106-100، في ظل غياب نجمه كوبي براينت، فسجل الاسباني باو غاسول 28 نقطة وصانع الالعاب شانون براون 24 نقطة، بينما كان السلوفيني بينو أودري الأفضل لدى الخاسر بـ21 نقطة و11 تمريرة حاسمة.

وتألق لاعب الارتكاز التركي مهمت أوكور صاحب 23 نقطة ليقود يوتا جاز الى الفوز على غولدن ستايت ووريرز 103-94.

وستحدد مباراة يوتا جاز الاخيرة مع فينيكس صنز هوية خصمهما في الـ«بلاي أوف»، إذ بامكان يوتا احتلال المركز الثاني في المنطقة الغربية وصولاً الى المركز الخامس، لكون الصراع قوياً بينه وبين دالاس مافريكس وفينيكس ودنفر ناغتس على مركز الوصافة.

وألحق فينيكس صنز خسارة كبيرة بضيفه دنفر ناغتس 123-101.

وهذه هي الخسارة الحادية العشرة على التوالي لدنفر في فينيكس، حيث تألق لاعب ارتكاز الاخير اماري ستودمایر مسجلاً 26 نقطة، وأضاف صانع الالعاب الكندي ستيف ناش 18 نقطة و10 تمريرات حاسمة، فيما كان كارميلو أنطوني أفضل مسجل لدى دنفر بـ29 نقطة.

وهذا برنامج مباريات اليوم: اتلانتا هوكس - كليفلاند كافاليرز، بوسطن سلتيكس - ميلووكي باكس، دالاس مافريكس - سان انطونيو سبرز، هيوستن روكتس - نيو اورليانز هورنتس، ميامي هيت - نيوجيرسي نتس، مينيسوتا تمبروولفز - ديترويت بيستونز، اورلاندو ماجيك - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، اوكلاهوما سيتي ثاندر - ممفيس غريزليس، واشنطن ويزاردز - انديانا بايسرز، تورونتو رابتورز - نيويورك نيكس، تشارلوت بوبكاتس - شيكاغو بولز، لوس انجلس كليبرز - لوس انجلس لايكرز، بورتلاند ترايل بلايزرز - غولدن ستايت ووريرز، يوتا جاز - فينيكس صنز.

له، واضعةً لائحة قصيرة تضمّ اسم مدرب ليفربول الإنكليزي، رافايل بينيتيز، وأرسنال، الفرنسي أرسين فينغر، وإنتر ميلانو بطل إيطاليا، البرتغالي جوزيه مورينيو.
لكن يقول المنطق إنه يفترض استبعاد الأول عن هذه الدائرة، وخصوصاً أن الفرق التي أشرف عليها لعبت كرة مملة (رغم النتائج الجيدة)، وهذا أمر غير مرحّب به عند جمهور العاصمة الإسبانية المتعطّش دائماً للاستعراض.
من جهةٍ ثانية، يقال إن فينغر لا يفضّل الانتقال إلى الريال لأنه يحب العمل بحرية، وهناك سيكون مقيّداً بأهواء بيريز وفالدانو. أما مورينيو، فقد يكون الأقرب إلى العاصمة الإسبانية، وخصوصاً أنه أبدى رغبته في العودة إلى «الليغا» حيث عمل في بداياته مترجماً للإنكليزي الراحل «السير» بوبي روبسون في برشلونة. وقد يكون فقدان إنتر للقب الـ«سكوديتو» مخرجاً له للرحيل إلى بلاد الأندلس سعياً وراء إكمال سلسلة من الألقاب في البطولات الوطنية بعدما توّج بألقاب البرتغال مع بورتو، إنكلترا مع تشلسي، وإيطاليا مع إنتر ميلانو.

● كرة المضرب ●

مونتي كارلو: بداية سهلة لديكوفيتش ونادال وخروج مفاجئ لموراي

بدأ الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف اول والاسباني رافايل نادال الثاني حملتهما في دورة مونتي كارلو الفرنسية الدولية لكرة المضرب، ثالث الدورات الكبرى البالغة قيمة جوائزها 2,543,750 مليون يورو، بالتأهل الى الدور الثالث بسهولة، اذ فازا تواليا على الفرنسي فلوران سيرا 6-2 و6-3، والهولندي المغمور ثييمو دي باكر 6-1 و6-0.
وسيلعب ديوكوفيتش في الدور المقبل مع السويسري ستانيسلاس فافرينكا الفائز على اللاتفي ارنست غولبيس 6-1 و6-4، بينما يلتقي نادال مع الالماني ميكايل بيرير الفائز على الارجنتيني خوان موناكو 6-4 و6-4.
وفاجأ الالماني فيليب كولشرايبر البريطاني اندي موراي الثالث بفوزه عليه بسهولة 6-2 و6-1.
كذلك، فاز الاسباني خوان كارلوس فيريرو التاسع على الالماني بنيامين بيكر 6-3 و6-4، ليلتقي الفرنسي جو ويلفريد تسونغا الخامس والمتأهل على حساب الاسباني نيكولاس الماغرو 7-6 و7-5. وبلغ الدور الثالث ايضاً الاسباني دافيد فيرير بفوزه على الكازخستاني اندري غولوبيف 6-3 و6-2، ومواطنه طومي روبريدو بفوزه على الصربي فيكتور ترويسكي 6-4 و6-3، والكرواتي إيفان ليوبيسيتش الثامن بفوزه على الفرنسي ميكايل لودرا 6-3 و7-6، والاسباني البرت مونتانيس بفوزه على الايطالي اندرياس سيبي 7-6 و6-3 و6-0، والالماني فيليب بيتشنر بفوزه على النمسوي يورغن ميلتسر 7-6 و6-2.

دورة برشلونة

بلغت الايطالية فرانشيسكا سكيافوني المصنفة اولى الدور ربع النهائي في دورة برشلونة الاسبانية الدولية بفوزها على مواطنتها تاتيانا غاربين 6-4 و6-3.
ولحقت بها مواطنتها روبرتا فينتشي حاملة اللقب بفوزها على الاسبانية لورا بوس 6-4 و6-0 و6-3. اما وصيفتها الروسية ماريا كيريلنكو المصنفة رابعة فودّعت بخسارتها امام الكازاخستانية ياروسلافا شفيدوفا 6-4 و6-2 و6-2.
ولم تكن حال الاسبانية ماريا خوسيه مارتينيز الثالثة والرومانية سورانا كريستيا الخامسة افضل فخرجت الاولى على يد مواطنتها ارانتشا بارا بخسارتها امامها 5-7 و6-3 و7-5، والثانية امام التشيكية ايفيتا بينيسوفا 6-1 و6-4. كما خرجت الايطالية سارا ايراني بخسارتها امام الرومانية الكسندرا دولغيرو 6-2 و6-3 و6-7.

موراي مهنئاً كولشرايبر (رويترز)

● البطولات الأوروبية ●

الكمار يعرقل تفنتي

اقترب تشلسي خطوة اضافية من استعادة لقب الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم، بفوزه على ضيفه بولتون وندررز 1-0، في المرحلة الـ34، سجله الفرنسي نيكولا انيلكا (43). وعزّز تشلسي صدارته بفارق 4 نقاط عن مانشستر يونايتد قبل 4 مراحل على نهاية الدوري.
* اسبانيا: فاجأ بلد الوليد قبل الاخير ضيفه إشبيلية الرابع واسقطه 2-1. سجل للفائز البرازيلي دييغو كوستا (42) والانغولي مانوتشو (54)، وللخاسر خوان توريس كالا (83).
كذلك فاز تينيريفي على مضيفه سبورتينغ خيخون 2-0، وخيتافي على ضيفه فياريال 3-0.
* ايطاليا: بلغ انتر ميلانو المباراة النهائية لمسابقة كأس ايطاليا بعدما جدد فوزه على مضيفه فيورنتينا 1-0 (1-0 ذهاباً)، في اياب الدور نصف النهائي، سجله الكاميروني صامويل ايتو (57).
* فرنسا: احتاج موناكو الى تمديد الوقت لبلوغ المباراة النهائية لكأس فرنسا، بفوزه على ضيفه لنس 1-0، في نصف النهائي، سجله موسى مازوا من النيجر (110).
* هولندا: اوقف أزد الكمار حامل اللقب سلسلة النتائج الطيّبة لتفنتي المتصدر وغلبه 1-0، في المرحلة الـ32 من الدوري الهولندي، سجله المغربي منير الحمداوي (8).
كذلك تغلب هيراكليس على فالفيك 4-1، وتعادل فيتيس مع بريدا 1-1.

اصداء عالمية

برشلونة لن يضمّ فابريغاس

يبدو أن برشلونة الإسباني استبعد حالياً فكرة ضم الدولي سيسك فابريغاس من أرسنال الإنكليزي، إذ أشار رئيس الأخير بيتر هيل . وود، إلى أن النادي الكاتالوني أبلغه بأنه لن يتقدّم بعرض للحصول على خدمات قائده المميَّز في نهاية الموسم الحالي.
وحصل هيل . وود على وعد من مجلس إدارة برشلونة بأنه لن يضم فابريغاس، لكن هذه التأكيدات قد لا يكون لها قيمة في حال وصول مجلس إدارة جديد إلى برشلونة في الانتخابات المقبلة.

كورانيي يبحث عن تحدٍّ جديد

أفادت تقارير إعلامية في ألمانيا بأن متصدر هدافي الدوري كيفن كورانيي سيترك فريقه شالكه مع انتهاء عقده أواخر الموسم الحالي.
وأوضحت صحيفة «بيلد» أن

كورانيي (28 عاماً) مطلوب من أندية أوروبية عدة، منها يوفنتوس الإيطالي وديناموموسكو الروسي وفنربخشه التركي الذي قدّم عرضاً لمدة 3 أعوام مقابل أجر سنوي يصل إلى 6 ملايين يورو.
من جانبه، أكد المدرب فيليكس ماغاث أنه سيحاول كل ما في وسعه للاحتفاظ بكورانيي، قائلاً: «إذا أحرزنا اللقب، فسأحاول مجدداً أن أقنعه بالبقاء معنا عندما نكون معاً على المنصة لرفع كأس البطولة».
(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 513

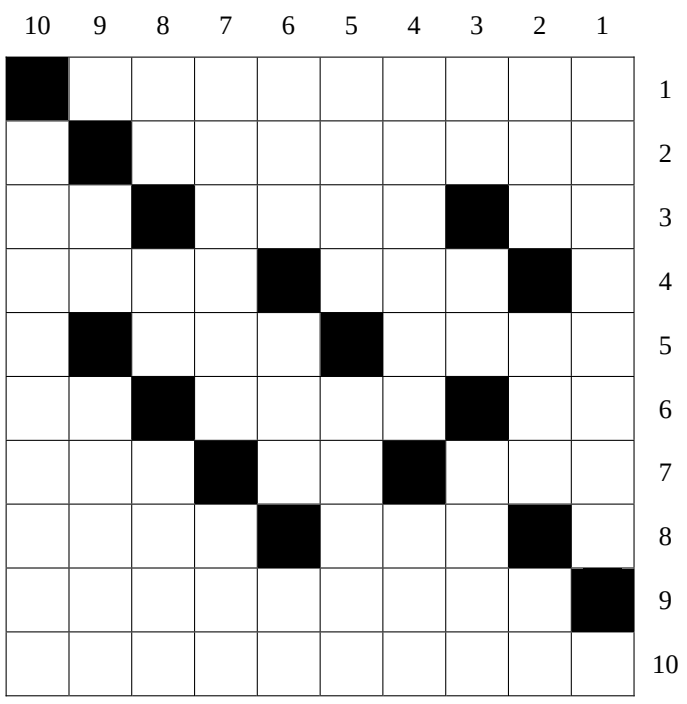

أفقيا

1- منطقة لبنانية جنوبية تخضع للإحتلال الإسرائيلي – 2- قبر ولحد – قرية في سورية سكانها يتكلمون لهجة سريانية – 3- ورك – نفس – أنبوب من خزف أو حديد يجري فيه الماء – 4- مدينة مصرية – حميّة غذائية بالأجنبية – 5- مشاغب – للتعريف – 6- رمى الشراب من فمه – زاد وكثر وارتفع – حبائل الصيد – 7- قاتل – بقرة وحشية – 8- هرب – سنّور – يمسّ – 9- أحرف متشابهة – شيء يسيل من الشجرة ويجمد عليها – نوتة موسيقية – 10- ذكي وبارع – عملة أوروبية معدنية مستعملة في بعض دول الكومنولث البريطاني

عمودياً

1- فنان ومطرب لبناني – 2- من الأحجار الكريمة أخضر اللون – صندوقة صغيرة أو دُرج الطاولة – 3- أصل البناء – ثغر – نعم بالأجنبية – 4- عاصمة تاجيكستان – 5- سن الإنسان – والدة – أول رصاص – 6- بيت العنكبوت – أنقاض – إسم موصول – 7- إسم أطلقه العر ب على ملكة سبأ التي قصدت سليمان الحكيم – فيلسوف ألماني – 8- جنس شجيرات أغصانه شائكة وأزهاره مختلفة الألوان يصلح سياجاً – رداء يُرفع على الأكتاف – 9- ملاح الطائرة – مضجر – 10- رئيس عربي راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- هنيبعل – أنا – 2- يساعد – سلبي – 3- مو – كابول – 4- يناضل – ياغي – 5- وله – الغلّ – 6- بهار – فو – او – 7- وبّ – ور – نبوي – 8- فسيح – مهر – 9- يوليانا – اي – 10- سوزان تميم

عمودياً

1- هيليوبوليس – 2- نسّ – نلهب – و و – 3- ياماها – فلز – 4- بعوض – روسيا – 5- عدّ – لا – ريّان – 6- لف – حنّت – 7- سايغون – أم – 8- البال – بم – 9- نبوغ – أوهام – 10- ايلي شويري

sudoku 513

	1			6		5		2
9			2					6
				9				
	5				2	1	7	
7		8		3				9
			7					
3			6				1	
			5			2		7
1	2			7			4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 512

8	5	9	1	2	6	7	3	4
4	3	7	9	5	8	6	2	1
6	2	1	7	4	3	8	5	9
7	4	5	6	8	2	1	9	3
2	1	6	5	3	9	4	8	7
9	8	3	4	1	7	2	6	5
1	9	8	2	7	5	3	4	6
3	6	4	8	9	1	5	7	2
5	7	2	3	6	4	9	1	8

مشاهير 513

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مستشرق ألماني (1788-1866). ترجم ديوان الحماسة لأبي تمّام. نقل أجزاء كبيرة من القرآن الكريم الى اللغة الألمانية شعراً. قرأ الكثير عن الشرق
1+2+5+3 = نادر ■ 6+4+8+7 = رذائل وخطايا ■ 9+7+10+11 = ردّدت الكلام

حل الشبكة الماضية: نجوى ابراهيم

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الخميس 15 نيسان 2010 العدد 1092

أشخاص

حسين عبد الغني

رسول الإعلام الحر... موضوعي لا محايد!

مدير مكتب «الجزيرة» في القاهرة بدأ نضاله في السبعينيات، ودخل السجن بعد معارضته الصلح مع إسرائيل

فرضت العولمة على الإعلام الرسمي العربي معايير بات يصعب الخروج عليها

مصطفى بسيوني

تراه حاضراً بين العمّال المضربين في منطقة المحلة. ثم تراه مع الموظفين المعتصمين أمام مجلس الوزراء. ثم يباغتك في موقع حادث قطار مروع. حسين عبد الغني لم يعفِه مركزه ولا خبرته المهنية التي تجاوزت ثلاثين عاماً، من الوجود في موقع الحدث أينما كان. الإعلامي المخضرم ومدير مكتب قناة «الجزيرة» في القاهرة، لا يكتفي بالإشراف على العمل، بل يعتبر أنّ الدور الحقيقي للصحافي هو أن يكون حاضراً حيث يتوقّعه الناس.

يرفض عبد الغني التقسيم الفئوي غير المعلن بين «صفوة» الصحافيين الذين تراهم في مؤتمرات الرؤساء، وآخرين يُحصرون بالمهمات الشاقة. يتحدث عن أدائه هذا قائلاً «لا يجوز اعتبار هذا تواضعاً أبداً. إنّها قواعد العمل الصحافي. أهمية الحدث لا تتوقف فقط على أهمية الأشخاص المشاركين فيه مثل مؤتمرات القمة، بل على مدى أهمية هذا الحدث بالنسبة إلى قطاعات واسعة من الناس وتأثيره على حياتهم. مثلاً، أظهرت التغطية الإعلامية لحادث انهيار صخرة في منطقة الدويقة (جنوب شرق القاهرة) أنّ الحادث أكبر من مجرد انهيار صخري. كما أنّ حادث قطار العياط في الجيزة أظهر مدى سوء أوضاع سكة الحديد التي تخدم الفقراء».

حسين عبد الغني الذي بدأ حياته المهنية في الإذاعة المصرية عام 1980، وانتقل بعدها إلى التلفزيون المصري، ثم «بي بي سي»، وصولاً إلى قناة «الجزيرة»... قطع رحلة طويلة في العمل الإعلامي جعلته يخلق توازناً خاصاً بين قواعد الموضوعية المهنية، والانحياز الاجتماعي الذي لا يتخلّى عنه. تقاريره الإخبارية التي تغطّي أحداثاً مثل الإضرابات والحوادث الضخمة، لا تخلو من نقد صريح لأوضاع اجتماعية وسياسية.

مع ذلك، هو يدعم نقده دوماً بمعلومات دقيقة بعيداً عن أي إنشائية أو أيديولوجيا. لقد جعل الوقائع والبيانات نقداً أقوى من أي موقف معارض: «دوري كصحافي محترف يقضي بضمان تدفق حرّ ومستمرّ للمعلومات والأخبار. منذ عام 1985. لا أهتم بانحياز سياسي بالمعنى الحزبي والأيديولوجي، لكنّي منحاز اجتماعياً للفلاحين والعمال والفقراء. مثلاً، لا أستطيع تقبّل فكرة أنّ أقل من 20 في المئة من المجتمع المصري يسيطر على أكثر من نصف الثروة في المجتمع. لكن عندما أغطّي حدثاً ما، أحرص على تقديم كلّ المعلومات، من دون أي انتقاء أو توجيه. الحياد البارد فكرة مضحكة. أنا مصري وعربي وأفريقي. هل أستطيع خلع هذا من وجداني؟ هل يمكن أن أنظر إلى القضية الفلسطينية مثلاً بحياد؟ سيكون هذا مجرد كذب ونفاق».

لقد بدأ الانحياز الاجتماعي والسياسي لعبد الغني في منتصف السبعينيات. وهي الفترة التي اهتز فيها المجتمع المصري حين حاد النظام الحاكم عن ثوابته فدخل عبد الغني السجن في عام 1978 إثر معارضته الصلح مع إسرائيل. يقول عن هذه الفترة «شهدت تلك الفترة التحاق قطاعات واسعة من الشباب بالعمل العام في مواجهة تغيير النظام خياراته والانقلاب على المشاريع القومية ونمو الثروات الضخمة غير المشروعة وإهدار مكاسب العمال والفلاحين. ساعتها، كنت مهتماً بالأدب والفلسفة. لكنّ الهجمة على المشروع الناصري دفعتني مع آخرين إلى خيار المواجهة».

انصرافه عن العمل السياسي المنظم لم يعفِه من الضغوط الأمنية في بلد يعتبر مجرد العمل الصحافي المستقل معاداةً للنظام. ومن نافل القول إن عبد الغني واجه ويواجه متاعب لا تحصى، بسبب إصراره على كشف الحقائق وتقديمها إلى الرأي العام: «حجبوا عنّا التراخيص ومنعونا من الوصول إلى مكان الحدث وحطّموا معدّاتنا واعتقلوا الصحافيين. التشهير الدائم هو بعض ما نواجهه، لكنّ مرجعنا الأساسي يبقى الرأي العام والمشاهدون. لذا لا يمكننا أن نتخلى عن التزامنا بتقديم الحقيقة. وبالمناسبة، لا ينحصر الهجوم على الإعلام المستقل بالحكومة فقط، بل إنّ بعض الأحزاب والقوى السياسية المعارضة تهاجمنا أيضاً لأنّ تغطيتنا لا تعجبها. لكن نحتكم دائماً للمعايير المهنيّة. علينا أن نسمع النقد طبعاً، وهو أحياناً نابع من مصلحة حزبية أو سياسية ضيقة».

بدايته مع الإعلام الرسمي المهيمن في مصر آنذاك، لم تنجح في قولبته أو إدخاله الدائرة المغلقة. لقد استطاع سريعاً تطوير أدواته الصحافية والإعلامية. وساعده في ذلك عمله كباحث في «مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية»: «البحث العلمي ينمّي لدى الصحافي القدرة على التحقيق وصحافة العمق. وهو ما اكتسبته خلال عملي في المركز».

هذه القدرة البحثية تمثلت في أفلامه الوثائقية التي كانت مرجعاً في حد ذاتها. شريطه عن أيمن الظواهري «من قصور المعادي لكهوف أفغانستان» (2001) اعتبره السلفيون مرجعاً لهم وطبعوا منه ربع مليون نسخة. شريطه الآخر عن حجاب الفنانات (1997) كشف المؤامرة الرجعية ضد الفن والإبداع في مصر. كما تنبأ في شريطه «الإخوان المسلمون في مصر» (2004) في عهد مهدي عاكف، تنبأ بأزمة الإخوان المسلمين التي تفجرت أخيراً. وفيلمه «الموالد.. إبحار في روح مصر الشعبية» الذي عرضته «الجزيرة» أخيراً، اعتبر بحق ملحمة شعبية. يقول عبد الغني: «الفيلم الوثائقي يقوم مقام الكتاب. كما أن الصورة تبقى أرسخ في الذهن من الكلمة. ولا يعني ذلك أنّ أحدهما يغني عن الآخر، فلكل دوره ووظيفته ولكن القاعدة الواسعة للمشاهدين تجعل الشريط الوثائقي المحكم والجيد ذا تأثير واسع».

بخروج الإعلام والصحافة عن السيطرة المطلقة للدولة في المنطقة العربية، تزايد بشدة تأثير وسائل الإعلام المختلفة في الأحداث الجارية. وصار وجود إعلاميين مستقلين عن الدولة وممتلكين أدوات مهنية راقية، أمراً ضرورياً للحفاظ على هامش الاستقلال وتوسيعه. وما لا تخطئه العين هو التأثّر الواضح للإعلام الرسمي بالإعلام المستقل في محاولة للبقاء. يقول حسين عبد الغني: «فرضت العولمة على الإعلام الرسمي الاقتراب من المعايير الدولية. فقد أصبحت هناك أصول متعارف عليها لا يستطيع الإعلام العربي الخروج عليها حتى في ما يتعلق بالأجور. هناك تجارب إعلامية خاصة مبشرة، لكنها للأسف ما زالت تخضع لابتزاز الدولة ولمالكيها من رجال الأعمال من جهة، ولقواعد السوق والربح من جهة أخرى. مع ذلك، فالتطور الذي شهده الإعلام العربي حتى الآن، مهمّ جداً وغيّر كثيراً في مجريات الأمور... بل إنّني أعتقد أن الفترة المقبلة ستشهد مزيداً من الهجوم على الإعلام المستقل».

يؤمن هذا الرجل برسالته، لذا يثق به الآخرون. وعبر مسيرة امتدّت ثلاثة عقود من العمل الإعلامي، أصبح حسين عبد الغني جزءاً من رسالة الإعلام الحر. وصار الإعلام كل حياته. لم يعد غريباً إذاً أن يكون أول الأسئلة التي تطرح عند وقوع حدث هام في مصر هو... أين حسين عبد الغني؟

5 تواريخ

1957
الولادة في القاهرة

1976
انضم إلى حركة اليسار المناهضة للصلح مع إسرائيل واعتقل بعد عامين

1980
بدأ حياته المهنية في الإذاعة المصرية

1997
عُيِّن مديراً لمكتب «الجزيرة» في القاهرة. وفي عام 2005، احتجزه الأمن المصري على إثر تغطيته تفجيرات سيناء

2010
بثّت «الجزيرة» فيلمه الوثائقي عن الموالد المصرية